سلسلة مؤلفات السيد الديباجي المطبوعة

(٤٠)

سيماء الأولياء وكراماتهم

الجزء الثاني

ترجمة وتحقيق

السيد أبو القاسم الديباجي

الطبعة الالكترونية الاولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

قالَ أبو عبدِ الله عليه السلام:

إذا رأيتم العالمَ محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم فإنّ كلّ محبٍّ لشيءٍ يحوط ما أحبّ، وقال عليه السلام: أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي فإنّ أولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما أنا صانعٌ بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم.

«الأصول الكافي، كتاب فضل العلم»

عن إمام العارفين

أمير المؤمنين (ع)

العلم نهر

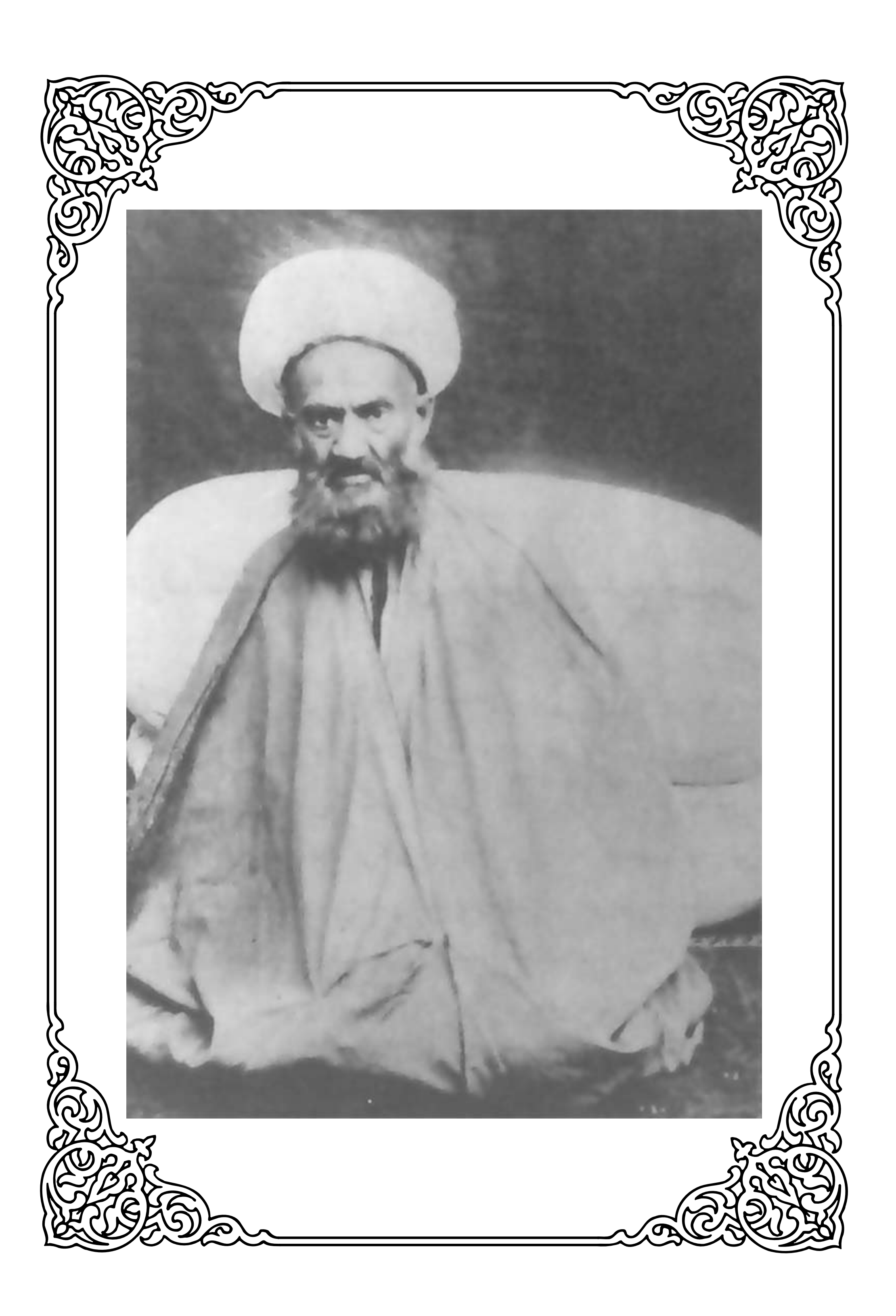
والحكمة بحر

والعلماء حول النهر يطوفون

والحكماء وسط البحر يغوصون

والعارفون في سفن النجاة يسيرون

في المجلد الثاني لشرح أصول الكافي لملا محمد صالح المازندراني صفحة ٧٠ باب فضل العلم



اهداء

نقدّم خلاصة عن عصارة
أحد المتربّين في مكتب
وجود الإمام الحجّة بن الحسن العسكري
عجّل الله فرجه الشريف
هدية متواضعة لحضوره المبارك
ونتمنى بأن يشملنا عطفه ورعايته ويقبلها
إنشاء الله

طلبة مسجد جامع زين العابدين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

قال- سبحانه وتعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾[1]. وقال عزّ وجلّ: ﴿وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[2].

واعلـم أن كل موجـود مـا سـوى الله تبـارك وتعـالى يكون مـن عالم الخلـق والأمـر ﴿ألا له الخلق والأمـر﴾[3] ويعتـبر أنّه ممكن ولـه التكثّر والتعـدّد بمقتضى ذاته، وبـما أنّه مخلوق بِقَـدَر ﴿إنّا كلّ شيء خلقنـاه بقَـدَر﴾[4] سـمّى «عـالم الإمـكان أو الممكنات» حتّـى يمكن أن يبحـث عن أفـراده وأجزائه وأحكامه وخواصّه وما يترتّب عليها.

ولا شـكّ أن مـن أحكامـه وخواصّـه: الفعـل والانفعـال أي: كلّ ممكـن يفعـل وينفعـل بخلاف الواجـب- تعـالى- بانّه يفعل ولا ينفعل، وينقسـم الممكن باعتبـار فعله أو انفعاله الى أقسـام كثيرة لا يسـعها هذا المقام، ولكنّا نريد أن نذكر شرذمة من تأثير الانسـان وتأثّره في عالم الامكان الذي هو جزء مـن أجزائـه، والذي جعله الله- تعالى- خليفة في أرضه ومظهر أسـمائه وصفاتـه، وحلّ فيضه وبركاته ومهبـط وحيـه، وموضع رحمانيّته ورحيميّتـه، وموقف علمه وحلمه الى ما شـئت أن تذكر، فهو الذي يصل الى كلّ الدرجات سوى مرتبة ذاته ووجوبه ووجوده ولهذا جعله مَثَله أو مثيله.

واعلـم أن الانسـان جاء في القرآن مقصـودا للإنزال والتنزيل، ومنظورا للإظهـار والتأويل َفلِبيان خلقتـه وذاتـه وحياته وموته وايمانـه وكفره وتوقّفه ويـسره وبعثه ونشره وكذا وكذا.... مسـائل هامّة لا يحتويها إلا كتاب الله العزيز، ومن جملة ما في هذا السِفَر العظيم أخبار الامم الماضية وأحوالها حسنة كانـت أو سـيّئة لأنّ في قصصهم عـبرة لأولي الألباب، فالانسـان الذي يريد في حياته أن يمشي مشـية العقـلاء لا بـدّ لـه أن يتدبّر في كلّ ما يفعل سـيّما فيـما يتعلّق بقضيّـة الأمّة والمجتمع، ولهـذا يؤكّد الله- سبحانه- على التدبّر والتفكّر حتّى لا يكون عمله من غير رويّة، قال- تعالى-:

﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها﴾[٥].

والتدبير أو التدبّر هو نفس الفعل أو الانفعال والتأثير والتأثّر، فلا بدّ لمن له قلب سليم يتدبّر ويتفكّر فيما حكاه الله- سبحانه- عن أحوال الأنبياء والأولياء والصلحاء ومَن حذا حذوهم وسار مسيرهم فانّه قال- عزّ وجل-: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾[٦] فعمليّة التفكير والتدبير بالنسبة الى حالات هؤلاء القوم هي الاقتداء بهم والتمسّك بحبلهم والتّأدّب بآدابهم في كلّ الأحوال والآثار، فمن كان الشيطان إمامه ومقتداه نظر الى الأخبار المذكورة في كتاب الله العزيز والقِصَص المسطورة فيه بقلب قسيّ، فقال: ما فائدة هذه الأمور أ وهو يغفل وينسى الحكمة والاعتبار والمعرفة والاستبصار وما يتعلّق بها من المعارف الموجودة فيها والكمالات المخزونة بها، قال- تبارك وتعالى-: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾[٧] فكما أن الانسان الذي أصبح مجلى ومظهرا لاسماء الله- تعالى- وصفاته يكون خليفته، فكذلك من حذا حذو الأنبياء والأولياء يكن مثلهم في الأحوال والآثار فمن أراد التقرّب الى الأنبياء والأولياء ومنهم الى الله- سبحانه- فلا بدّ له أن يتقرّب الى من حذا حذوهم وهم الأولياء الصالحون والعارفون المؤمنون الذين لا تخلوا الأرض من وجودهم لأنّهم يقيمون مقام الحجّة ومنابها قال عليه السلام: «لولا الحجّة لساخت الارض بأهلها» ولنتوقّف هذا الموقف لبيان أحوال أحد من أولياء زماننا وهو المولى الشيخ حسن علي بن ملا على أكبر المشهور بالنخودكي الأصبهانيّ.

ولادته ووفاته

ولد الشيخ ليلة الاثنين أو الجمعة من منتصف شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٧٩ هجرية في «جهانباره»، وهي محلّة من محلات مدينة الاصبهان.

وتوفّي في السابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٦١ ودفن في الصحن العتيق من مشهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس.

أساتذته

تلّمذ الشيخ العلوم العقليّة والنقليّة في اصبهان عند كثير من أكابر العلماء والحكماء والفقهاء والمفسرين فأخذ الفلسفة والفقه عن الفيلسوف والفقيه «ملا محمد القاشاني» المعروف بـ«آخوند كاشي»، وعن الفقيه البارع والفيلسوف العبقري «جهانكير خان القشقايي»، ثمّ أخذ علم التفسير عن الحاج السيد سينا ابن السيد جعفر الكشفيّ.

ثم سافر من اصبهان الى العراق ودخل مدينة النجف وحضر مجالس العلماء فيها، وتلمّذ عند السيد محمد الفشاركيّ الاصبهانيّ، والحاج السيد مرتضى الكشميري، والملا اسماعيل القره باغي، وبعد أن وصل الى مرتبة سامية من العلم والعرفان رجع الى ايران وسكن مشهد الامام الرضا عليه السلام بطوس واشتغل بالعلم والعبادة والافادة والاستفادة وأخذ العلم هناك أيضا عن الاستاذ الحاج محمد علي المشهور بالفاضل، والاستاذ السيد على الحائري اليزدي، والحاج السيد حسين القمّي، والسيد عبد الرحمن المشهور بالمدرس.

أساتذته في العرفان

وقد اعتنى أبوه (ملا علي أكبر) بتربيته منذ أيام صبابته لأن يصبح ولدا صالحا عارفا عالماً أميناً محبّاً للنبيّ وآله- عليهم صلوات المصلّين- فعلّمه الصلاة والدعاء والذكر قبل أن يصل الى سبع سنين وحينئذ وصل الى ذلك، جعله تحت اشراف العارف الكامل الحاج محمد صادق المشهور بـ«تخت فولادي» أحد عرفاء عصره وأولياء زمانه، والذي كان بينه وبين أبي الشيخ اتصالات عرفانية ومرابطات روحانيّة ومصادقات انسانيّة فأخذ الشيخ عن صديق أبيه ومرشهد حظّاً وافراً من العرفان والسلوك وبعد أن توفّى الحاج محمد صادق اتصل الشيخ بالعارف الكامل السيد جعفر الحسيني القزويني الذي سكن ناحية من نواحي مدينة اصبهان المشهورة بـ«مدينة الرضا = شهر رضا» فأخذ عنه قسطاً كبيراً من المعارف العرفانيّة والمسالك الحقيقية والمنازل العمليّة، ثمّ بعد ذلك اشتغل بالعبادة والتهجّد والصوم وإفادة الطالبين وإعانة المحرومين وما الى ذلك من خير وخدمة لذوي الحاجات أجمعين سيّما من ينتسب الى النبيّ وأهل بيته- صلوات الله عليهم وصلوات المصلين.

أحواله

وشيخنا هذا لا ينام في لياليه منذ اثنتا عشرة سنة من عمره حتى خمسة عشرة منه، ويصوم في أيّام تلك السنوات، ولا ينام فيها الا قليلا ولا يأكل من الحيوان شيئا، ثم منذ خمسة عشرة سنة من عمره الى أن توفي كان يصوم في كلّ سنة ثلاثة أشهر أعني الرجب وشعبان ورمضان، وكذلك يصوم من الشهور الأخرى ثلاثة أيّام، وهي الأيام التي تشتهر بأيّام البيض وهي الثالثة عشر حتّى الخامسة عشر من كل شهر.

ومن أحواله أيضا شدّة حبّه الى أهل البيت عليهم السلام وأولادهم وذراريهم، وكان يسعى دائماً في قضاء حوائجهم وإنجاز عهودهم وإيفاء شروطهم وأداء قروضهم وكأنّه يعتقد بوجوب هذا الأمر على

نفسـه وعلى كافّة الأنفس، إضافة الى ذلك كان يقضي حوائج سـائر الناس، وكان يهتم بأمورهم اهتمامًا شديداً، وكان ينظر اليهم نظرة الرضا والرحمة تمسكا بربّه الكريم: ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾(٨).

كراماته

وقد اشـتهر شـيخنا العارف الكامـل المكمل بالكرامـات والمقامات ونقلت عنـه حكايات عجيبة وآثـار غريبة حتّى وصلـت الى حدّ التواتر ولا يبقى لأحد جحدهـا وانكارها فنذكر بعض النماذج من حكاياته:

نقـل عن عبدالرسـول الاصبهـاني: ان احد أصدقائي قـال لي: إني ذهبت الى مشـهد الامام علي بن موسـى الرضاعليه السلام وأقمت الصلاة وقرأت الزيارة وبعد الفراغ منهما ذهبت الى بيت الشـيخ النخودكي وقلت له: إن إحدى عائلتي مريضة وهي في مدينة الشـيراز فادعو لها فالشـيخ حينئذٍ أعطاني تمرة وقال كُلْ، فأكلت وخرجت من بيته وجئت الى شـيراز ووجدت المريضة قد شُـفيت منذ اليوم الذي تناولت فيه التمرة في بيت الشيخ.

ونُقل اًيضا أنّه قد جاء رجل الى حضرة الشـيخ وقال: لقد فُقد ولدي، فقال الشـيخ: في صباح غد وقبل طلوع الشـمس اذهب الى مدخل المدينة واجعل هذا الدعاء في باطن يدك وقل سـبع مرات: «يا معيد أعد ولدي الرضا اليّ».

فحينئذٍ عند طلوع الشمس سيحضر رجل مع أربعة حيوان مركوب (كالفرس مثلاً) ستجد ولدك قد ركب على الحيوان الأخير، فقال الرجل: قد عملت بما أمرني به الشيخ ووجدت الولد سالماً.

كان هذا شرحٌ مختصر ومتواضع لهذه الشـخصيةَ الملكوتية العرفانية ببضاعة مزجاة الحقير، ونتمنى أن يقبل منّا الامام الحجّة عجل تعالى فرجه الشريف ذلك.

١٥ شعبان ١٤٢٠ هـ

السيد أبو القاسم الديباجي



مقدمة المؤلف

الحمـد والشـكر لله الودود الـرؤوف الرحيم الذي وفّق الحقـير لنشر الجزء الثاني من كتاب سـيماء الأولياء وكراماتهم.

كان الغـرض من تأليـف ونشر هذا الكتاب هو إيصالي لطالبين طريـق الحق والحقيقة شرح مختصر لأحوال وكلمات ورسـائل العارف الربّاني والعالم الصمداني المرحوم شيخ حسن علي الاصفهاني رحمة الله عليه والتي تحتوي على تعاليم السلوك الى الله وأيضا شرح في معرفة التوحيد والولاية المطلقة الالهية والتي هي نقطة الأصل لقبول جميع العبادات في كل الأديان.

لـذا جئنـا بوريقات في التوحيد والولاية في الجزءين وحتى يتبين لنـا بأن ما وصل اليه المرحوم كان مـن إتيانه للواجبات والمسـتحبات وترك المحرمـات والمكروهات، وأن روح هـذه الاعمال هو معرفة رسول الله ﷺ وأوصيائه المعصومين عليهم السلام.

وكان يسـعى في طـول حياتـه أثنـاء الرياضـة والتدريس والتعليـم والتعلّـم لخدمة السـادة وذرية الزهـراء عليها السلام حيـث قال بنفسـه: إن وصولي للمقامات كان بفضل خدمة السـادة وقد قال الله سـبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾.

والمـراد مـن تلك الآية هو أن لا تعملـوا أي عمل ليس فيه رضا الله تعـالى، واطلبوا التقرب الى الله بالوسيلة.

وقال الله تعالى في القرآن: ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾.

وقال أيضا: ﴿ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها﴾

والعيّاشي عن الرضا عليه السلام قال: إذا نزلت بكم شـدّة فاسـتعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الأسـماء الحسنى فادعوه بها. إذن، تبين لنا أن المراد من الوسيلة هم الأئمة عليهم السلام في كل الأحوال، وكل من يتوجه

اليهـم فقـد توجه اليه سـبحانه وتعـالى. جاء في الزيارة الجامعـة: من أراد الله بدأ بكـم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه اليكم، مستشفع الى الله عز وجل بكم ومتقرّبٌ بكم اليه ومقدّمكم امام طلبتي وحوائجي واراد تي في كلّ أحوالي وأموري.

لقـد جعـل الله عـزّ وجل الائمةعليهم السلام أذنه وعينه ويـده في عالم الامكان لذا يقول رسـول اللهصلى الله عليه وآله: وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى، لا اله إلا هو كل شئ هالك إ لا وجهه له الحكم.

ويقول امير المؤمنينعليه السلام: نحن وجه الله له الحكم.

لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، لا يقولون شيئاً حتّى يقول الله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بأمره يعملون، لا يعملون قط ما لم يأمرهم به.

والمرحلـة الأخـرى للتقرب الى الحق هي المحبّة لذريّة رسـول اللهصلى الله عليه وآله حيث قال: ﴿قل لا أسـئلكم عليه أجرا الا المودّة في القربى﴾.

في المحاسـن عن الباقرعليه السلام سـئل عن هذه الآية فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمدصلى الله عليه وآله في أهل بيته. وهذه أيضا من الأعمال الواجبة وهي نفس الوسيلة التي قال الله عزّ وجل: ﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾.

كـما قال سـبحانه: ﴿كلاً نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء﴾. الحديث هنا أن كل شـخص بلسـانٍ واسـمٍ يعتقد ويدعي به.

حيث اذا قال بلسـان غير لسـانه انكـر ذلك. مثلاًا ذا قلت للعربي أريد أنكـور يقول العربي لا أريد عنباً، واذا قلت للتركي أريد أنكور، يقول لا أريد اوزوم.

يا من ينادي من كل فج عميق بالسنةٍ شتّى ولُغاتٍ مختلفة.

أي بغض تو كفر ومهرت ايمان
بيدا به تو كافر أز مسلمان
يا من بغضك كفر ومحبتك ايمان
يظهر بك الكافر من المسلم

وصل المرحوم الشـيخ رحمة الله عليه الى المنزل بهاتين المرحلتين: أداء الواجبات والمستحبّات وترك المحرّمات والمكروهات وجعل الائمةعليهم السلام في كل الحالات وسيلة اتصال بالله سبحانه وتعالى والأخرى

هي السعي في قضاء حوائج ذرّية رسول الله ﷺ.

إنهما جناحان للسالك الى الله وبوسيلتهما يصل العبد الى نبع الحياة و المنزل المقصود.

عناية الله هي تلك العناية التي تفتح عين الانسان الباطنية فإذا رأت بأي اتجاه رأت وجه الله سبحانه وتعالى. كما قال سبحانه ﴿أينما تولّوا فثم وجه الله﴾.

كانت هذه هي مقدمة الجزء الثاني والتي تضمنت الولاية والأدب الى الخلق.

تلك آثارنا تدلُّ علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ليلة الغدير ١٤١٩ هـ علي المقدادي الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل

الحمـد لله الذي خـلق الانسـان وعلّمـه البيـان وأرسـل رسـله ليهـدي العبـاد الى طـريق الـكمال والـرّشـاد والصـلاة والسـلام عـلى أشـرف أنبيائـه محمدٍ ﷺ رسـولـه وسـفيره وعـلى الائـمة الهاديـن المهـديّين أوصـياء رسـول الله وخلفائـه لا سـيّما صـاحب العـصر والزّمـان .

الشـكر الكثـير لله عزّ وجـل الذي وفّق الحقير علي المقـدادي الاصفهاني لنشر كتـاب (...) والذي جعله نصب اهتمام وتوجه أهل الايمان والمحبين والمرتبطين بمولى الموحّدين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حيث تم طبعه كراراً في مدة قصيرة.

لكـن قـال لي بعض الاصدقاء: أن الذي جـاء ذكره في الكتاب هو كتابـات والدكم الكبير المرحوم حاج شيخ حسن علي الاصفهاني رحمة الله عليه، وكم لائق وجدير بأن تكتبوا مطالب عن مسموعاتكم وذخائركـم الذهنية والمعنوية التي سـمعتموها من ذلك الرجل الكبير واسـتفدتم منها، وتذكرت بأن هنـاك بعض وقائع وحـوادث الحياة المباركة للمرحـوم والدي لم أذكرهـا في الـكتاب المذكور، وهناك أيضـا بعـض المطالـب المفيـدة والتـي أتمنـى بدرجهـا في هـذا الكتـاب يصـل فيـض الى الأصـدقاء والموالين.

لذلـك هممت لاعداد الجزء الثاني لذلك الكتاب ونـشره وأيضا أُلقي على قلبي بأن يختص الكتاب مـن بعد شرح أحـوال وكرامات وتقريرات المرحـوم والدي الفصول المبدئية للكتـاب، فصلان لبيان التوحيـد وأحديّـة الباري تعالى وذكر أحاديث ومطالب في معرفـة الولاية المطلقة الالهية والتي هما من أصول دين الاسلام.

فـــــرضٌ عــلــى الــحـــاضــروالــغـــائــب
حُـــــبُّ عـــلـــيّ ابـــــن أبـــــي طـــالـــب

واطلب من الله المتعال التوفيق في إتمامه إنه خير موفّقٍ ومُعين.

الفصل الأوّل

موجز عن شرح حال المرحوم
حاج شيخ حسن علي الاصفهاني رحمة الله عليه

العبد المختار الالهي، مظهر حديث: عبدي أطعني حتى أجعلك مثلي، المؤدب بملّة خليل الله، المتشرّع بالشريعة المحمدية، شيعة من قال: كنتُ مع الانبياء سرّاً ومع محمد جهراً، أمير المؤمنين عليه السلام، كلب كهف المشهد الرضوي المقدس، وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد، المرحوم حاج شيخ حسن علي المقدادي الاصفهاني تغمّده الله بغفرانة ورحمته في ليلة الاثنين ١٥ ذي القعدة لسنة ١٢٧٩ هجرية وضع قدمه من بطن الام العارفة على هذا العالم الترابي وفي يوم الاحد ١٧ شعبان لسنة ١٣٦١ هجرية بأمر ربه خرج من هذا العالم ودخل الى العالم الملكوتي وتشرف بالخطاب ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيةً مرضية**﴾ ورجع الى ربه.

في أوائل طفولته تقيد بفروع الدين وصام منذ سن السابع، وفي سن الثانية عشر داوم على الصيام بالنهاروإحياء الليل الى الصباح وكان يعمل بالنهار على تحصيل العلوم الظاهرية. يقول المرحوم اطائبي ابن عم آية الله سيد أحمد خوانساري رحمة الله عليه: قال خوانساري في أيام شبابي كنت مشغول بالتحصيل في اصفهان، وكنت أرى شيئا على الشجر في الليالي ولا أراه في النهار. فسألت شخصا لا أدري ما هذا الشيء الذي أراه في الليالي ولا أراه بالنهار. قال هذا الشيء هو الشيخ حسن علي الذي يجلس على فرع الشجرة ليلا حتى لا ينام ويلتزم بالذكر.

كان يدرس العلوم الظاهرية في اصفهان عند المرحوم جهانكيرخان والشيخ الكاشي وكان يحضر جلسات درس المرحوم حجة الاسلام آقا سيد محمد الفشاركي والسيد مرتضى الكشميري وأساتذة أخرى رحمة الله عليهم في النجف، وفي تلك الايام كان يشتغل بالعبادة ليلا في مسجد سهلة.

على الظاهر كان مقيم في النجف من سنة ١٣٠٥ الى ١٣١١، وبعد ذلك عاش في مشهد لعدة سنوات ثم تشرف مرة أخرى بالنجف عدة سنوات أخرى.

في سنة ١٣١٨ توقف في شيراز لمدة سنة واشتغل هناك بتعلم علم الطب عند المرحوم حاج ميرزا جعفر الطبيب، وبعد ذلك تشرف بمكة والتي تم درج شرح سفره الى مكة في الجزء الاول من الكتاب.

مرة أخرى تشرف بالنجف الاشرف وبعد عدة سنوات رجع الى اصفهان وسكن فيها.

في سنة ١٣٢٧ هاجر الى مدينة مشهد المقدسة وسكن هناك بقصد مجاورة و في جوار الامام الرضا عليه آلاف التحية والثناء، وفي تلك الايام قام بتدريس الفلسفة والعرفان في مدرسة فاضل خان ولكنه بعد مدة ترك تدريسهما وقضى سنوات طويلة في تدريس التفسير والفقه و في بعض الاوقات قام بتدريس الرياضيات والنجوم. كان يؤدي الصلاة في أول وقتها في الليالي ثم كان يطالع قليلا ثم يهتم بالرد على رسائل المراجعين ومن بعد منتصف الليل كان يثابر على الذكر والتهجّد والصلاة حتى طلوع الشمس.

كان في بعض ايام السنة يستريح لمدة نصف ساعة في الصباح وبعد الظهيرة على حسب وضع مزاجه وفي طول أوقاته ليلا ونهارا كان مستعدا للاجابة على أسئلة المراجعين وقضاء حوائجهم. قلت له عيّن وقت وساعة للقاء المراجعين قال: ليس عند ربنا صباح ومساءٌ.

من أول الصبح الى حدود الساعة العاشرة كان يرد على المراجعين وبعد ذلك يخرج من المنزل لاعداد الدواء وأحيانا للذهاب الى المكتبة ويعود الى المنزل ظهراً ويذهب الى المدرسة عصراً للتدريس.

عندما راج لباس متحد الشكل لم يظل طلاب في المدارس القديمة لتحصيل العلوم الدينية، مع ذلك كان يذهب مرة واحدة بالاسبوع الى المدرسة للرد على الناس.

كان يراقب ويحافظ على أهل العلم، وقبل التأهل كان يضع خل في جرتين كبيرتين ويقسّمهما على الطلاب ويقول إن الخل مهم لهم ولكنه ليس في متناول أيديهم. في ذلك الزمن كان طلاب العلوم الدينية يعانون من ضيق المعيشة. وكان والدي يقوم بذبح خروفان كل شهر ويطعم الطلاب.

كان لباسه أبيض اللون، ويرتدي لباساً قطنياً في الصيف و لباساً من الصوف في الشتاء والذي يُعد له من اصفهان. وغالباً كان هناك وصلات في لباسه فاذا سئل عن ذلك يقول إن الطلاب عموماً يلبسون لباس بوصلات فاذا رأوا بأن أستاذهم يرتدي لباساً بوصلات يسهل عليهم ارتداء ذلك، وكان جوابه الآخر لذلك السؤال أن أمير المؤمنين كان يرتدي لباسا مرقع عندما تضيق المعيشة بالناس ويقول: والله لقد رقعت مِدْرعتي حتّى استحييت من راقعها.ويقول: من أحب قوماً تشبّه بهم. أن

يرتدي حذاءاً عادياً في الشتاء وفي الصيف يرتدي نعالاً يجلب له من مدينة بيرجند.

أتذكر عندما أنقذ الشيخ محمود الكلباسي- بناءاً على الحكاية ٩٢ في الجزء الاول- من حرب عمال رضا شاه سألته سؤال فردّ وقال في جوابه: إنني لم أنقذ الشخص بل أنقذت الروحا نية.

في طـول أيام السـنة كان مشـغول باعـداد الادوية الكيميائية عـلى طريقة جابر بن حيان. في السـنة الاخـيرة من عمره انشـغل باعداد دواء الذي يسـتغرق لاعداده مدة سـنتان مع التوجـه الى أنه قد قال مسـبقاً أنـه لم يبقى من عمره الا سـنة واحدة، قلت لـه: انه غير معلوم هل سـيكفي عمرك لنضج هذا الدواء، قال: يجب على الانسـان أن يعمل مادام حيّاً، ومادمت حيّاً سـأؤدّي عملي واذا وصل العمر الى آخره فليس باليد حيلة.

نعم، هذا هو طريق العبودية. كل عبد يجب أن يؤدى عمله الى آخر نَفَسٍ من عمره.

مثـلاً الطبـاخ الذي يقوم من نومه يجب أن يقوم بعمله واعداد الطعام، ولا يفكر أبداً بأنه يحتمل أن يأمـره مولاه بعملٍ آخر أو سـيبعثه الى مكان آخر فيهمـل في عمله ولا يتممه. إن شرط العبودية هو أن يعمل بوظيفته التي عيّنت له، ولا يرى نفسه حرّاً بتاتاً وفي كل لحظة ينتظر الأمر الالهي كالغريق الذي يجب أن يصلي يعني يشتغل بالعبودية لآخر نَفَس.

لكل شـخص في هذا العالم عمل، فاذا عمل بوظيفته لذكر الله وخدمة الخلق فانه سـيكون مشـغول بالعبودية تمام وقته. فاذا أكل الطعام بنيّة العبادة وخدمة الخق أو لبس لباساً لله وبصورة عامة كل عملٍ يعملـه ينويـه لله وخدمة خلق الله كان مثل هذا الفرد يكون مـن العباد الخاصة بالله حيث لهم وجود في كل طبقات الناس. كما قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾.

إن الرجـل هو الذي مشـغول بذكر الله بقلبه و مشـغول بخدمة خلق الله بجسـمه. يقول الحديث: الخلقُ عيالي والأغنياء وُكلائي.

كتب حجة الاسلام المرحوم حاج سيد محمد على مباركه من الوعاظ المعروفين في اصفهان والذي عاش سبعين سنة في شرح حال المرحوم حاج شيخ حسن علي الاصفهاني عليه الرحمة الآتي:

«حضرة الشـيخ حسـن عـلي الاصفهاني فتح عينيـه للعالم في اصفهان وفي بداية شـبابه اسـتفاد من الدروس المعقوله والمنقوله للأساتذة المرحوم جهانكير خان و الشيخ ملا محمد الكاشي ووصل في هذه العلـوم الى حـد الكمال ثم أرشـده المرحوم حاج محمد صـادق تحت فولادي وبارشـاده خطا في طريق السلوك والمجاهدة وتحمل رياضاتٍ شاقة ووصل في أسفار تزكية النفس الى مراتب.

بعـد ذلـك عزم على التشرف بمشـهد القـدس الرضوي على الاقـدام واتجه الى خراسـان، وبكمال

الأدب طـوى هذا الطريـق وبالارادة وصميم القلب جاور التراب الطاهر للسـلطان، والاَن يقيم منذ عـشرون سـنة عند المشـهد القـدس الرضوي ومجموعة من سـاكني ذاك الديار يسـتمدون مـن مراتبه الروحانيـة ويطوون طريق الانسـانية، ولعامـة الناس اعتقادات في ذلك الشـخص ليس في أحد آخر، ولتأثيرهم بنَفَسه واعتقادهم به رأوا وسمعوا منه آثارٍ كريمة وأوامر مؤثرة وهذا الكاتب أيضا له تاَلف ومؤانسة ومصادقة معه، وحاليا انزوى منذ ثلاث سنوات في قرية نخودك التي تبعد فرسخ عن مدينة مشـهد المقدسـة وارتاح من معاشرة القبحاء وسـيئين الطباع، وبعرق جبينه يعد لقمة خبز من الزراعة بكل قناعة، ودائماً يسـعى لمراقبة حالاته الروحية والى الزمن الذي لم يخرّب مدرسـة فاضل خان بسبب توسـيع وتعديل أطراف الساحة الرضوية، كان يقوم بتدريس الحكمة والكلام والفقه والتفسير ولكنه الاَن قد كفّ عن الدرس والبحث في المدرسة وسحب كليمه من الماء».

كان خروج المرحوم والدي رحمة الله عليه من المدينة بسبب اساءة رضا خان لأهل العلم والروحانية واجـراء قانون الاتحاد وبالطبع انـزوى الروحانيون واصبحوا يُعدّون على الاصابع، وبسـبب احتياج عامـة النـاس لرفـع الامراض والمشـاكل، كانت جميـع طبقات النـاس تراجعه. ولهذا السـبب ظهرت حساسـية مـن ناحية رضا خان اتجاهه فوضع مراقبين على اطـراف منزله بصورة متنكرة، حتى يتعرفوا على الاشخاص المعروفين الذين يترددون عليه ويراجعونه، فإن من المحتمل حصول مشاكل لهم، لذا قال المرحوم والدي رحمة الله عليه: بما أن الشاه غير راضي عن وجودنا في المدينة، سنخرج من المدينة.

خرج من مدينة مشـهد وكان يغيّر من حين لاَخر محل سـكنه، ولأنه ظل فترة أطول في قرية نخودك لذا عُرِف بالنخودكي.

في سـنة ١٣١٨ شمسـية وبسـبب مراجعة جميع رؤسـاء دوائر مشهد العسـكرية والمدنية له واخبار ذلك للشاه، أرسل رضا خان والد زوجته الامير مع والدة زوجته الى مشهد كمراجعين لوالدي، حتى يطّلع أكثر على حياته الداخلية، لأنه علم بأن المحافظ ورئيس أركان الجيش ورئيس الامن من رواده.

عندمـا حـضروا الى منزله ورأوا أثاث منزلـه أصابتهم حالة من التعجب، لأنهـم رأوا منزلٍ بثلاث غرف، أرضه من تراب بلا فرش وبلا ستارة أو سجادة.

كان أثاثـه عـدد من البسـاط وقطعة حصير ولم يكن بالمنـزل خادم. باب منزله مفتـوح للجميع بلا حارس أو حاجب. فذهبوا الى الشاه وأخبروه بذلك. وهناك احتمال وجود علل أخرى لانتقاله.

في جميع الاحوال، في آخر ستة سنوات من عمره كان يعيش على هذه الحالة.

كان يذهب مرتان في الاسبوع يومي الاحد والاربعاء الى المدينة لأداء أمور الناس وقضاء حاجاتهم، أحيانا في مدرسة خيرات خان وأحيانا في منزل بعض الاصدقاء.

وبالرغـم مـن أنـه كان يصرف كل وقته لقضـاء حوائج الناس إلا أنه كان يحـس بالقصور في قضاء حوائجهم.

قبـل وفـاة المرحوم والدي رحمـة الله عليه بأيام رأيت في عـالم الرؤيا أنني دخلـت في القبة الخضراء وكان المرحـوم والـدي جالس مع المرحوم شـيخ محمد المؤمن ويحادثه، سـلمت عليهما وأجابا. ثم قال المرحوم والدي لشـيخ مؤمن إن علي جيد في كل شيء ما عدا صلاة الليل. رفع الشـيخ رأسـه ونظر الى الحقير وأراد أن يأمرني بشيء لكن أبي قال له: اصبر لمدة أسبوع.

في اليوم التالي قصصت الرؤيا على أبي فقال: واضح أنني لن أبقي حيا أكثر من أسبوع، ثم قال: خذ مقداراً من العنب الى القبة الخضراء وقل للدرويش مستور أن يحضر ويقرأ عندي المخمّس (أبيات من الشعر بالفارسي) فعملت بأمره، وجاء الدرويش وقرأ عنده المخمّس وأخذ حاجته وذهب.

بعد أسبوع اتصل بالرحمة الالهية.

الفصل الثاني

كرامات وحكايات

حكاية ١

نقل المرحوم والدي رحمة الله عليه: أنه كان يعيش في مدينة الحِلّة (في العراق) رجلٌ نصاب ومحتال والذي اشتهر وعرف بشرّه. (رأى أحد علماء نجف) الذي كان مرجع آنذاك ولم يذكر والدي اسمه ولكنه كان من علماء أهل الله حلم في المنام بأن ذلك النصاب المذكور جار لأمير المؤمنينعليه السلام في الجنة .

فسافر ذلك العالم من نجف قاصدا الحلّة لأنه كان معتقدا بصحة رؤياه، وتوجه الى منزل ذاك الشخص الشرّير وطلبه. عندما أخبروه بقدوم هذا العالم الى منزله تضايق بشدة لأنه اعتقد بأن المشار اليه قد جاء حتماً لنهيه عن المنكر، ولكنه مع ذلك اتجه إلى باب منزله ودعاه لدخول المنزل و أعدّ له الشاي والقهوة. عندما رأى أن العالم المذكور لم يتناول الشاي والقهوة تيقّن أنه قد جاء اليه بنية المخاصمة والعداوة وليس بنية المحبة لأن من العادة عند العرب انه اذا جاء أحدهم لمنزل الآخر ولم يأكل شيئا فان ذلك دليل على العداوة.

لذا قال له: سيدي هل حصل مني سوء أدب اتجاهكم، اذن ما دليل عداوتكم.

قال العالم المذكور: لا يوجد بيني وبينك أية خصومة بل لدي سؤال اذا اجبت عليه فسوف أشرب شايك وقهوتك. فقال له: ما هو سؤالك؟

فنقل له العالم رؤياه وأكّد له بأنه متيقّن بأن حلمه صحيح وقال: ماذا فعلت حتى أصبحت جار لأمير المؤمنينعليه السلام في الجنة بالرغم من سوء سيرتك السابقة وشهرتك؟

فقال: إن هذا سرٌ بيني وبين أمير المؤمنينعليه السلام، من الواضح أنهعليه السلام أراد إباحة هذا السر. ثم جاء ببنت تسع سنوات وقال: إن والدة هذه البنت بنت شيخ في المحلّة، وقد عشقتها ولكن لأنني كنت معروف بالشر كنت أعلم أن الشيخ لن يوافق على زواجي بها. في نفس الوقت كانوا يخافون مني. ذهبت

للخطبة. فقال أبيها أنها مخطوبة لابن عمها فاذا استطعت أن تأخذ الموافقة من ابن عمها فلن أخالف. ذهبت الى ابن عمها وأبرزت له محبتي للبنت. فقال: اذا وهبتني مهرتك فسأرضى على زواجكما (يجب العلم بأن المهرة عند العرب لها حكم الزوجة وطبيعيا لا تُمنح للآخر) ولكن لأنني كنت عاشقاً وهبته مهرتي وأخذت منه الموافقة على الزواج وذهبت الى والد البنت وأخبرته بما جرى. قال: يجب أن تأخذ الموافقة من أخيها أيضا. ذهبت الى أخيها وعرضت عليه أمري. في ذلك الزمان كان لي مزرعة جميلة خارج المدينة. فقال أخوها: اذا أعطيتني تلك المزرعة فسوف أرضى على الزواج. فوهبته تلك المزرعة وذهبت الى والدها.

في هذه المرة قال لي يجب أن تأخذ الموافقة من والدة البنت أيضا وكان سبب كل هذه الحجج هو أنهم لم يرغبوا بتزويج ابنتهم بي وأيضا كانوا يخافون مني. لذا ذهبت الى والدة البنت ولموافقتها طلبت مني البيت الجميل الذي كنت أملكه في مدينة الحلّة. أعطيتها البيت وأخذت موافقتها ورجعت مرة اخرى الى والدها.

هذه المرة كان دور أخذ موافقة الوالد حيث رضي بالزواج بعد منحه قطعة الارض في ملك آباد. لم يكن لديهم أي حجة أخرى. مع ذلك تم عقد زواج تلك البنت باكراه منهم وأصبحت زوجتي. في ليلة العرس عندما دخلنا الغرفة قالت لي البنت: هذه المرة أنا أريد منك شيئاً، قلت: كل ما أملك وهبته في سبيلك والآن كل ما بقي لي من ثروتي هي لك. قالت: لي حاجة أخرى. قلت: اطلبي ما شئت.

قالت: حاجتي مهمة جداً وقبل أن اطلب منك حاجتي لي شفيعٌ يجب أن أعرّفه لك: شفيعي هو الرأس المجروح لأمير المؤمنين عليه السلام، أما حاجتي هي أني قبل عقد الزواج بك كنت محرم بابن عمي وزوجته بالمتعة وإنني حامل الآن ولا يعلم أي شخص عن هذا الموضوع. اذا انتشر وأبيح هذا السر فسيكون ذلك عارٌ كبير على هذه القبيلة، وبأمير المؤمنين أخنقني هذه الليلة وقل لهم أنني مت وأرفع هذ ا العار من عائلتي لانني حرام عليك حتى أضع حملي و سنتأذى من ذلك لاحقاً.

قلت: ذلك الشفيع الذي تشفّعتي به أكبر من أن أرتكب مثل هذه الجناية ومن الآن فصاعداً ستكونين بمنزلة أختي ثم خرجت من الغرفة.

الى اليوم لم يكن لأحد علم بذلك السر ويتضح أن الامام أراد أن تتطّلع على هذا السر. هذه الطفلة التسع سنوات هي التي كانت في رحمها. كل أقارب هذه الطفلة يعتقدون بأنها لي ولا زالت تلك المرأة الى اليوم في حكم أختي.

حكاية ٢

نقل والدي رحمة الله عليه: في الايام السابقة كان أحد العلماء من الاساتذة المعروفين يقوم بالتدريس في أحد مدارس طلاب أهل العلم في اصفهان، ولبرهة من الزمن كان هناك درويش يأتي ويجلس بجانب باب غرفة الاحذية ويستمع الى الدرس وبعد الانتهاء من الدرس يقوم بترتيب أحذية الطلاب ويرحل. الى أن أنتقد الاستاذ في أحد الايام في الدرس بسؤال لم يستطع الاستاذ الاجابة عليه، ولكنه كان يقول في نفسه أنه ربما كان انتقاد الدرويش صدفة ورمياً من غير رام أطلق رصاصة في الظلام وأصاب الهدف ولكن تكرر هذا الأمر لعدة مرات فتوجّه الاستاذ الى اًن ظنونه ليست صحيحة. لذا دعى الدرويش في غرفة للخلوة به، وتحدّث الى الدرويش فلاحظ بأن للدرويش بحرٌ من العلم.

لذا طلب من الدرويش بأن يعلّمه الدرس الذي يجب عليه إلقائه على الطلاب ويحدّثه بمطالب الدرس. فوافق الدرويش على ذلك ولكن بشرط اًن لا يغير الاستاذ في أسلوبه ويجلس الدرويش كالعادة في غرفة الأحذية، ومن بعد الدرس وفي الخلوة يشرح الدرس للاستاذ. كان للأستاذ المذكور علم في العلوم الغربية أيضا. في احدى الايام توسّل أحد أصدقاء الاستاذ والذي سُرق منزله بالاستاذ فعرف الاستاذ اللص عن طريق علم الرمل.

فخرج الاستاذ من منزله بعد استخراجه المطلب من الرمل حتى يخبر صاحب المال باللص. في طريقه التقى بالدرويش فقال له مالك بهذه الاعمال؟ إن الله ستّار فلا يجب أن تخبر بذلك.

لم يتدخل الاستاذ في هذه الاعمال لعدة شهور حتى تم سرقة منزل أحد أقاربه والذي توسل بالاستاذ. هذه المرة أيضا وبسبب القرابة قام باستخراج اللص عن طريق علم الرمل، ولكن مرة أخرى وصل اليه في طريقه الدرويش ومنعه من إبراز اسم اللص. بعد ذلك طلب الدرويش من الاستاذ بأن يعطيه غرفة في المدرسة.

كان في المدرسة غرفة صغيرة في نهاية السلالم حيث لم يكن يستفاد منها بسبب عدم وجود الاضاءة فيها، وكانت مأوى للحمام الوحشي فأمر الاستاذ بتنظيف تلك الغرفة وقال للطلبة بأن الدرويش قد طلب منّي غرفة فأعطيته الغرفة التي لا يرغب بها أحد.

وافق الطلاب على ذلك، ومنذ ذلك الوقت سكن الدرويش في تلك الغرفة.

بعد عدة ليالي قال طلاب المدرسة للاستاذ: في السحر عندما يتنفس الدرويش في غرفته تضاء المدرسة من نَفَسه مثل الشمس وتضاء وتظلم المدرسة مع تنفس الدرويش. فبات الاستاذ في إحدى الليالي في المدرسة فرأى عند السحر، عندما يبدأ الدرويش بالذكر تضاء المدرسة بنَفَسه. لاحقاً يطلب

الاستاذ الارشاد والهداية من الدرويش ويطلب منه ذكر. فيقول له الدرويش بأن للذكر شرط وهو اللباس والطعام الحلال ويطلب منه طعام ولباسٍ حلال. فقدّم له الاستاذ حبوب متعددة حتى قبل الدرويش بأحدهم، كما اختار أحد أنواع القماش القطني، وقال: اجعل هذا النخي طعامك وهذه القماشة ملبسك، وأمره بذكرٍ معين في السحر، وذكّره بأن لا يتناول أي طعامٍ آخر بتاتاً، وقال له: لا تحتاج الى العدّ في الذكر ولا الى مسباح لأنه اذا وصل الذكر الى الرقم المحدد لكً فسوف يقف لسانك عن الذكر والكلام.

فأصبح الاستاذ في حالة انزواء وانعزال من الناس بسبب الصيام والاشتغال بالذكر الى درجة ان الطلاب تضايقوا من ذلك فذهبوا الى والدة الاستاذ واشتكوه وقالوا بأن الدرويش قد أبعد الاستاذ عن الطريق.

فطلبته والدته وقالت له: يجب أن تحلّ ضيفاً عندنا في هذه الليلة.

فأعدت الطعام مع التمر للعشاء وتناول الاستاذ الطعام ونام. في السحر وعندما حان وقت الذكر فاق الاستاذ من النوم فوجد نفسه محتاج الى الحمام. فذهب الى الحمام ولأن الحمام كان مغلقاً فاضطر للانتظار حتى الصباح الى أن يأتي صاحب الحمام ويفتح الحمام.

فاستحم الاستاذ واغتسل. أثناء خروجه من الحمام وجد الدرويش على سلالم الحمام فقال له: إن غذاءك البارحة، الارز كان من أموال اليتيم والتمر من أموال الوقف لذلك وجدت نفسك محتاج الى الغسل. كان يجب أن تتيمم وتقول ذكرك. من الواضح أنك لا تملك القابلية والاستعداد لهذا الطريق.

فقال الاستاذ بعد ذلك: إذن علّمني شيئاً. فعلّمه الدرويش علم الجفر. ولأن الدرويش كان اسمه حسن علي صديق عُرفت هذه الطريقة بجفر الصديقي. بعد ذلك غاب الدرويش. بعد عدة سنوات سأل الاستاذ عن طريق الجفر أين حسن علي الصديقي؟ فكان الجواب: في الهند. مرة أخرى بعد مرور سنة سأل الاستاذ عن طريق الجفر أين الدرويش؟ فكان الجواب: في الجزيرةّ الخضراء في حضور الامام حجة الله وليّ العصر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

حكاية ٣

نقل لي المرحوم والدي رحمة الله عليه: أثناء تدريس ميرداماد رحمة الله عليه الطلاب في المدرسة، أغمى عليه فجأة وهو على المنبر. فحملوه الى منزله ومضى أسبوع على تلك الحادثة وجاء جميع أطباء المدينة لعيادته ولكنه لم يفق من اغمائه. أخبروا الشاه عباس رحمة الله عليه بذلك. فدعى المرحوم شيخ

البهائي رحمة الله عليه لعيادة ميرداماد. ذهب المرحوم الشيخ البهائي رحمة الله عليه الى الميرداماد وجسّ نبضه. ورجع الى الشاه عباس وقال له أنه سالم ولكن هناك شخص كبير تصرف فيه هكذا وجعله بهذه الحالة. فطلب الشاه عباس من الشيخ البهائي بأن يجد ذلك الشخص. فرجع الشيخ البهائي الى المدرسة واستفسر خادم المدرسةعن الذين دخلوا المدرسة في يوم السبت اليوم الذي أغمي فيه ميرداماد. فقال له الخادم بأنه قد حضر عدة أشخاص. كان من بينهم سيد مرتبك ومضطرب. حضر ووقف واستمع الى الميرداماد وعندما خرج من المدرسة حصلت هذه الحالة للأستاذ.

فأخذ المرحوم الشيخ البهائي من خادم المدرسة مواصفات أكثرعن ذلك الرجل وبدأ بالبحث عنه في مدينة تحت بولاد فالتقى بـ«ميرفندرسك» رحمة الله عليه ورأى بأن المواصفات تنطبق عليه. بعد السلام قال له: ماذا فعل هذا السيد حتى قمت بتأديبه؟

فقال: إنني منذ زمن وأنا أستمع الى حديثه. كان يتحدث عن عذاب وقهر الله بالتمّام فكان ذلك سبب ليأس الناس وابتعادهم عن الله، في حين أن جميع الانبياء قد جاءوا لتقريب الناس الى الله. وبعد كل آية عذاب نزلت في القرآن جاءت آية رحمة.

﴿نبئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم﴾ (سورة الحجر: ٤٩)

فقال له الشيخ البهائي: إن أهل بيته ليس لهم ذنب في ذلك وهم الآن يعيشون في حالة حزن شديد. فقال ميرفندرسك: اذهب فقد شفي. عندما رجع المرحوم شيخ بهاء وجد ميرداماد قد تحسّن وقد جلس.

يقولون في مثل هذه الحالات: أنه قد سُئل الشيخ أبو سعيد أبو الخير رحمة الله عليه لماذا خلق الله البشر؟ قال الشيخ: نعمته كثيرة فأراد المنعّمين، رحمته كثيرة فأراد المذنبين، قدرته كثيرة فأراد النظّار.

حكاية ٤

قال موسى عليه وعلى نبينا السلام: الهي أريد أن أرى عدلك بلباس الظلم. جاء الخطاب بأن اذهب غداًا لى المكان الفلاني وسترى عين ماء. اختبأ هناك وسترى عدلي في لباس الظلم. في الغد ذهب موسى عليه السلام الى المكان المذكور واختبأ وراء التل. لم يمضي ساعة حتى جاء فارس وخلع ملابسه وعلقها على الشجرة ودخل النبع واغتسل وخرج من الماء فلبس ملابسه ولكنه نسي على الشجرة حزامه وهو عبارة عن كيس طويل يحتفظ فيه نقوده ولم يأخذه معه فركب وذهب. بعد برهة من الزمن وصل راعي غنم مع غنمه. سقى ماشيته ثم رأى حزام معلّق على الشجرة فأخذه وربطه على خصره وذهب.

لم تمض فترة حتى جاء أعمى يتكأ على عصا وجلس عند النبع وغسّل يديه ووجهه وذهب ليستريح

تحت ظل الشجرة. بعد لحظات وصل ذلك الفارس الذي نسي حزامه. ووجد الأعمى جالس تحت الشجرة. قال له: إنني قبل ساعة جئت لهذا النبع واغتسلت ولكني نسيت كيسي على الشجرة. فاعطني الآن الكيس. قال الأعمى: إنني أعمى فكيف استطعت أن أرى كيسك المعلق على الشجرة حتى آخذه.

فأجاب: إن العميان أذكياء ولكن ذاتهم ليست حسنة، إنك يقيناً ضربت بعصاك الشجرة وعندما ضربت الكيس أخذته. فقال الاعمى: اذا كنت قد أخذت الكيس فأين هو الآن؟ قال: لأنك كنت على يقين بأن صاحبه سيعود لأخذه قمت باخبائه في مكان ما.

كلما استدل الأعمى بفقدان بصره لاثبات براءته لم يقبل الراكب ثم أخيراً قال له: إما تعطيني الكيس أو أقطع رقبتك بالسيف. تضرع الأعمى الذي لم يأخذ الكيس كثيراً ولكن تضرعاته كانت دون جدوى. فقام الراكب الذي لم يفكر لحظة بأن من الممكن أن هناك شخص آخر قد أخذ الكيس، بقطع رقبة الأعمى بالسيف ثم ركب وذهب.

في المساء عندما ذهب موسى عليه السلام الى جبل طور للمناجاة قال: الهي. لقد رأيت الحادثة فعلّمني تأويلها. جاء الخطاب بأن: يا موسى، والد هذا الفارس كان قد أخذ من والد ذلك الراعي مئة دينار، وكان بذلك الكيس مئة دينار فوصل الراعي الى حقه. ووالد الأعمى كان قد قتل والد الفارس فأخذ الفارس قصاص دم والده وقتل الاعمى.

حكاية ٥

﴿إن الله وملائكته يُصلُّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾

إن الذكر المبارك للصلوات لذكرٌ عظيم جداً وهو الذكر الوحيد الذي عندما يذكره الانسان يصاحبه الله والملائكة في الذكر ولكن من شدّة ظهوره القريب نجد أن عظمة الصلوات مخفية ونراها صغيرة لأنها تقال في كل مكان وبلا توجه بواسطة الناس.

قال المرحوم والدي رحمة الله عليه: جاء سيد هندي عظيم والذكي كان من طلاب الحاج ملا هادي السبزواري وكان من المرتاضيين، الى مشهد وسكن في إحدى المدارس وكان أيضا يخدمه السيد الصحافي. (وقد التقى المرحوم والدي بالسيد الصحاف شخصياً). نقل السيد الصحاف أنه طلب من السيد ذكر فقال له أولا لتكن ملابسك وطعامك حلال. فجئت اليه بحزم متعددة من القماش القطني فرأى الاقمشة وكان يقول هذه لطفل يتيم او هذه مغصوبة أو هذه وقف حتى قدّمت له قطعة من القماش قال بأنها حلال. ثم جئت اليه بأنواع الحبوب حتى رأى حبوب النخي فقال أنها

حـلال ثم قـال: ارتدي هذا اللبس وليكن طعامـك النخي، وصم وفي كل ليلة اذكـر الصلوات أربعة عشرة الف مرة. فانشـغلت بتعاليم السـيد، في ليلة الجمعة الثانية فجأة رأيت الغرفة بلا سـقف وكنت أرى السـماء والنجـوم ثم نزلت أشـخاص نورانية فـأ غمى عليّ عند رؤيتهم حتـى الصباح فأفقت من إغمائي عند صلاة الصبح. وفي الصباح ذهبت الى السيد وأخبرته بما جرى فقال: ليس لديك التحمّل. فأصر الصحاف كثيراً حتى يعلّمه السـيد «المنتريات»[٩] وهي تعاليم لمسـك الثعبان والعقرب وشـفاء المتسمّمين. قال السيد الصحاف: أنه كان قوي جداً بهذا العمل لدرجة أن عدد من الجوكي جاءوا اليه من الهند لمقابلته فانغلبوا.

حكاية ٦

في صباح أحد أيام فصل الشـتاء البارد سـنة ١٣٥٧ هجرية حيث كان الثلج بارتفاع ٨٠ سـنتيمتر تقريبا على الأسـطح قال لي المرحوم والدي رحمة الله عليه: يا علي. تحقق اذا كان هناك شـخص من أهل القرية يريد أن يذهب الى المدينة. فحققت من ذلك فقالوا بأن الثلج كثير ويوجد في الطريق ذئاب ولن يذهب أحد الى المدينة. فجئت وأخبرته بذلك. فقال: وأنا لا أستطيع الذهاب. فقلت: لا تذهب.

قـال: ولكـن يجب الذهاب. ثم قـال: اذهب أنت لوحـدك. فقلت: أخاف مـن الذهاب لوحدي. قال: يجب أن تذهب. أعد لنفسـك وسـيلة للركوب حتى أخبرك ماذا تفعل. فذهبت وجهّزت وسيلة للركـوب وجئـت اليه وقلت له انني جاهز. فقـال: خذ هذا المبلغ واذهب الى المدينـة، منطقة النوقان، منزل السيد ناصر المكي- وهو من طلابه- واعطه نصف هذا المبلغ لأن السيد لم يأكل لمدة أربعة أيام، وهنـاك سـيدة أرملة وهي علوية، اعطها النصف الآخر من المبلغ لأنهـا لم تأكل منذ ثلاثة أيام. أخذت المبلغ ورحلت الى المدينة. أولاً، لم أر شيئاً في الطريق و ثانياً كانت الحقيقة هي ما قال لي والدي.

كلاهمـا قـالا لي بأنهـما لم يأكلا لـمدة أربعة أيام وثلاثـة أيام وكانا يفكـران ماذا يفعـلان في هذا اليوم البارد الكثير الثلج. بسبب الفقر وقلة الطعام لم يكن يستطيعان الحركة. أخذا المبلغ وشكرا الله سبحانه وتعالى.

حكاية ٩

كان المرحـوم امـام جمعة مدينة كلبايكان السـيد حسـن رحـمة الله عليه من أحد الأشـخاص الذين وصلوا الى الكمال وتوفى بشـهر قبل وفاة والدي. قال السـيد لاريجاني: عندما أمرني الشـيخ بأن أذهب لخدمة إمام الجمعة قلت له لماذا لم تقل لي ذلك منذ السنة السابقة؟ قال: كان الامام قبل ستة أشهر آخذ للفيض وليس معطي للفيض. وهو منذ ستة أشهر أصبح فيّاضاً. يعني أنه وصل الى مقام الكمال وهو

الآن مكمّل. نقل المرحوم الشهيدي المازندراني: سألت إمام الجمعة كيف وصلت الى هذا المقام؟ فقال: كنت في اصفهان أدرس عند المرحوم حاج سيد محمد صادق خاتون آبادي وكنت متوسل بأن أصل الى شخص كبير. فرأيت في المنام أنني في حرم الامام الرضاعليه السلام في مشهد. خرج الامام من ضريحه وأشّر الى شخص يصلي وقال لي: أوصيته بك فاذهب اليه. قمت من النوم وعزمت على الرحيل الى مشهد. بعد عدة أيام سافرت الى خراسان وقبل بالوصول بستة فراسخ من مشهد نصبنا خيامنا وكان من المقرر أن نصل الى مشهد في الغد. في الليل رأيت نفس الحلم مرة أخرى. في الغد اغتسلت صباحاً وذهبت الى الحرم وقمت بالزيارة. كنت مشغول بالزيارة فظهر الامام وقال أوصيت ذلك الشخص الذي يصلي بك فوجدته هو نفس الشخص الذي رأيته في المنام. عندما أفقت من المكاشفة ذهبت الى ذلك الشخص. عندما فرغ من صلاته قال لي: إن الامام أوصاني بك. اذهب واتمم زيارتك وعد إلي. فذهبت وصليت صلاة الزيارة و عدت اليه ثم ذهبنا الى مسجد كوهرشاد وقام بهدايتي. ولكن امام جمعة كلبايكان لم يذكر اسم ذلك الشخص لشهيدي.

الحقير سمعت من شخص بأن امام جمعة كلبايكان كان تحت تربية المرحوم والدي رحمة الله عليه و الدليل الآخر هو أنه قال: أنه قبل ستة أشهر كان آخذ للفيض ولكنه الآن ومنذ ستة أشهر أصبح معطي للفيض (فيّاض). وظاهر هنا أن إمام الجمعة هو الوحيد من بين الاشخاص الذين كانوا تحت تربيته، قد وصل الى الكمال.

حكاية ١٠

نقل للحقير المرحوم العميد شوكت: في عهد رضا شاه، تقرر بقرار من رضا شاه بأن أذهب الى كلبايكان من طرف الوزارة الخارجية مع لاهوتي نامي من وزارة العدل برئاسة صدر الاشراف ونحقق في وضع امام الجمعة. فتحركنا بسيارة غير مُرقّمة. وعندما وصلنا الى كلبايكان استشارنا المرحوم صدر الأشراف بأن هل نذهب مباشرة إلى الامام أم نذهب أولا الى ادارة المحافظة ونخبر امام الجمعة ثم نذهب اليه. قال لاهوتي الذي كان قد التقى به من قبل بأنه لا يحتاج الى الإخبار فلنذهب مباشرة إليه.

إن الامام شخصٌ يشتغل بالعبادة ليلاً في المقبرة عند قبر المرحوم والده و يكون موجود بالمنزل نهاراً. وكل يوم يطبخون مقداراً معيناً من اللحم حتى اذا جاءهم ضيف يكونوا في أتم الاستعداد لضيافته. ومَثل الامام كمَثَل الحصير الذي مفروش في الغرفة ينتفع الناس منه ولا يضر أحد. فقبل صدرالأشراف بذلك وذهبنا مباشرة الى منزله. وصلنا الى منزله عند الغروب. عندما دخلنا وجدناه

قـد دخل الغرفة للصلاة. جلسـنا حتى جـاء. أثناء الحديث وجّه خطابه الى صـدر الأشراف وقال: إن البعض يسـأل عن حالي فيسـمع في الجواب بأن الامام ليلاً يشتغل بالعبادة في المقبرة حتى الصباح وفي المنزل هو كحصير الغرفة ينتفع منه و لا يضر أحد، وكل ما دار بيننا من حديث في السيارة ذكره وصدّق صدر الأشراف ذلك. بقينا عنده لمدة ثم رحلنا وفي العودة أعطى صدر الأشراف تقريره للشاه.

حكاية ٩

كان للمرحـوم والـدي رحمة الله عليه لقاءات بعلماء زمانـه ومحادثات واذا وجد في أحدهم نوع من المعنويـة يجلـس معـه بعنوان أسـتاذ أو طالـب أو بعنوان بحث علمي ويسـوقه الى المعنوية ويرشـده الى سـلوك طريـق الولاية. كان أحدهـم الحاج محمد علي فاضل سـودخروي (المعـروف بحاجي فاضل) والـذي كان من طـلاب المرحوم ميرزاي الشـيرازي. قال والدي: التقيت به وتحدثت معه عن سـورة ﴿هل أتى﴾ ورأيته من أهل المعنى لذا لمدة كنت أذهب الى درسه للتعلّم. سألت عن ماضيه.

فقـال حاجـي فاضل: كان والدي مُقرء وكان يتمنى كثيراً بأن أصبح عالماً لذا في أيام الطفولة بعثني الى المكتـب (دار لتعليم القـرآن) ولكن ذاكرتي كانت ضعيفة وذهني ضعيف. بعد مدة جاء معلّمي الى والـدي وقال: هذا الطفل لا ينفع للدراسـة، دعـه يعمل. فتأثر والدي كثـيراً ووبّخني. فوضعني عند صانع الصفائح ولكنه كان يكرر ويقول أردتك عالماً وليس صانع صفائح. تأثرت جداً من ذلك ومع حزني وتأثري ذهبت الى حرم ثامن الائمة عليه السلام وفي المسـجد عند رأس الامام صليت صلاة الزهراء عليها السلام وتوسلت بها ووضعت رأسي على السجادة وبكيت كثيرا فنمت بتلك الحالة.

في عـالم الرؤيـا رأيـت فاطمة الزهراء عليها السلام أتـت وقالت لي لمـاذا تبكي هكذا؟ قلت لأني لا أسـتطيع أن أدرس ووالـدي قـد آذاني ووبّخني كثيراً. فلامسـت بابهـام قدمها حنكي وقالت: قـم، أكرَمَ يُكرِمُ إكراماً. فقمت من النوم وأحسست بالنور في نفسي. ذهبت الى والدي والتمست منه بأن يسمح لي بأن أعمـل نصـف اليوم واذهـب الى المكتب في النصف الآخـر. قبل والدي بإكراه. ذهبـت مرة أخرى الى المكتب ولكنني لم أكن ذاك الطفل السابق. بعد عدة أيام جاء الاستاذ الى والدي وقال: لقد تبدّل ولدك وهذا شيءٌ آخر.

كان حاجي فاضل يدرّس الفقه، الاصول، الحكمة والتفسـير في مشـهد. وفي قضية المشروطة كان مخالـف للمشروطة. وعند قيامه بالسـحر وذهابه الى الحوض للوضوء اطلق عليه رصاصة من سـطح المنزل وأصابت رجله وشفى. ثم نفوه الى مدينة دركز.

وكتب له أقاربه رسالة فأبرز من بعيد في جوابه شوقه ولوعته بأبيات من الشعر.

نقل المرحوم عماد التبريزي والذي كان من طلاب حاجي فاضل: عندما يأتي حاجي فاضل صباحاً لالقاء الدرس كان يجلس على كرسي. فكان يحضر الحاج الشيخ الاصفهاني ويجلس على ركبتيه مقابل ركبتي حاجي فاضل.

ولم يكن يبدأ حاجي فاضل الدرس حتى يحضر الحاج الشيخ الاصفهاني. وكان يجتمع في حدود خمسمائة طالب في مجلس درس حاجي فاضل. في أحد الايام انتقده الطلبه بأنك تنتظر كثيراً حتى يأتي الحاج الشيخ ولا تبدأ الدرس في حين أنه دائما يلغو في الكلام. فتغير حاجي فاضل وقال: إنكم لا تعرفون.

نقل المرحوم دكتور شيخ حسن خان العاملي رحمة الله عليه: ذهبت مع حاجي فاضل الى منزل ميرزا محمد آقا زاده ابن المرحوم آخوند صاحب الكفاية فقال حاجي فاضل لآقازاده: بعد مدة ستظهر قضية كشف حجاب النساء في ايران وراقب بأن لا تتدخل في هذا العمل والدليل على صدق قولي هو أنني سأسافر للزيارة وبعد الرجوع لن أظل حيّاً أكثر من ستة أشهر. فإذا كانت هذه القضية صحيحة، اقبل نصيحتي وإلا فلا.

قال المرحوم الدكتور شيخ حسن خان: كنت مراقبا لذلك، وبالضبط بعد ستة أشهر من رجوعه من الزيارة توفي حاجي فاضل واتصل بالرحمة الالهية ولم يمضي وقت حتى بدأت قضية كشف الحجاب ولكن آقازاده كان يتدخل في ذلك. ذهبت إليه وذكّرته بالماضي فأيّد ذلك ولكنه قال: إنني مجبر ولا أستطيع أن لا أتدخّل.

حكاية ١٠

نقل المرحوم أبو القاسم التولّائي: في أيام الشباب عندما كنت أدرس في مدرسة النوّاب، كان شيخ من أهالي مَيامي [١٠] صديق لي. ثم تركت الدراسة وانقطع خبره عني لمدة أربعين سنة.

في أحد الأيام مررت على ميامي فقررت أن أسأل عن حاله. ذهبت فوجدته. فقال لي في حديثه: في ذلك الزمن الذي كنت مقيم في المدرسة في مشهد أُصبت بحمى وحرارة شديدة. فجاء المرحوم الحاج الشيخ رحمة الله عليه الى غرفتي ورآني في تلك الحالة. فقال: ماذا أصابك؟ قلت: ابتليت بالحمى. قال: لقد زالت حرارتك ولن تصيب بالحرارة ما زلت حيّاً واذا أصبت بها فأنا أعلم والحرارة.

فوراًا نقطعت الحرارة والآن تجاوزت الأربعين سنة ولم أصب بالحرارة.

حكاية ١١

نقل الحاج سيد مرتضى الجزايري حفظه الله تعالى عن عبد الحميد مولوي بأنه قال: قرر رضا شاه بأن يقوم بزيارة مستشفى شاه رضا في مدينة مشهد المقدسة ولكن في ذلك الوقت هجم نمل كثير على المبنى لدرجة أصاب المأمورين بالدهشة وقالوا يجب أن نذهب الى الحاج شيخ الاصفهاني لحل هذه المشكلة.

فأمروني بذلك وذهبت الى الحاج الشيخ وأخبرته بالحادثة. فكتب على ورقة: أيها النمل ارحلوا من هذا المكان. في صباح غد عندما أردت الذهاب الى العمل وجدت في طريقي جمعٌ كثير من الناس مجتمعين عند المستشفى، فتحيّرت ما الذي جرى؟ عندما اقتربت وجدت صفّان من النمل بعرض نصف متر يبتعدون عن المستشفى بأقصى سرعة وبعد ابتعادهم يسقطون داخل الأرض.

لم يبق أي أثر عن النمل الى ظهر ذلك اليوم.

حكايَة ١٢

نقل المسؤول عن الانارة في مشهد القدس الرضوي وهو من المعمّرين: توفى والدي وأنا طفل فقام عمّي برعايتي. بعد الزواج أصيبت زوجتي بسرطان الثدي، راجعت الطبيب فقال يجب قطع الثدي. وكانت تتألم كثيراً في الليالي من الألم ولم تكن تنام. ذهبت الى عمّي وطلبت منه المساعدة. فقال لي عمّي : لماذا لا تذهب الى الحاج شيخ حسن علي؟ فذهبت عصراًا لى المدرسة التي يقوم بها الشيخ بالتدريس ودخلت غرفته. فقال: لا تحزن، اعطها من هذا التين كل يوم حبة في الصباح ولتأكله. زال الألم في اليوم الاول الذي تناولت فيه التين وفي اليوم الثاني تحسنت وفي اليوم الثالث لم يكن هناك أي أثر للمرض وتحسنت كليّا.

حكاية ١٣

قال سيد محمود السيستاني والذي كان من أحد طلاب والدي رحمة الله عليه: أعطاني الحاج شيخ الكتابي كتاب خطي لنسخه وقال إنه أمانة فحافظ عليه حتى لايضيع.

وضعت الكتاب في حضني. عدما جئت الى المنزل لم أجد الكتاب. فكان من الظاهر أن حزامي قد ارتخى وسقط الكتاب.

صباح غد ذهبت الى الحاج شيخ وقلت له: قد فقد الكتاب. فتأمل وقال: اذهب الى المكان الفلاني وهناك ستجد منزل بسلالم ثم تدخل المكان الفلاني ويوجد هناك عدد من البيوت اطرق الباب اليمين

فسوف يأتي شخص يفتح لك الباب. سلّم وقل له: الكتاب الذي وجدته أمس، هو ملكي. ذهبت الى ذلك العنوان وعملت طبقاً لتعاليمه وأخذت الكتاب.

حكاية ١٤

جاء الميرزا أبو القاسم خان ابن أخت محمد خان علاءالدولة والذي كان من الصالحين الى مشهد وأخذ غرفة في فندق المحمّديّة والتجأ بجوار الامام عليه السلام. كان المرحوم والدي رحمة الله عليه يهتم به كثيراً. يقول: عندما دخل الروس مدينة مشهد قلّ الخبز وأصبح من المحال أن أحصل على الخبز. ذهبت الى حرم الامام عليه السلام وقلت: سيدي إنني عاجز في الحصول على الخبز. إنك تعلم كيف تحل مشكلتي. عدت الى الفندق. لم تمض ساعة حتى جاءني المرحوم الحاج شيخ وقال لي: أرح نفسك ولا تفكر بالخبز فانني سأجلب لك الخبز.

حكاية ١٥

نقل السيد أحد الزنجاني رحمة الله عليه: كان لي صديق من أهالي الزنجان يعمل في ذلك الزمن رئيس المحاسبة في الوزارة المالية في مشهد الى عهد رئاسة كوثر الهمداني). قال: في احدى الليالي قال لي المرحوم كوثر: احضر الى منزلي الليلة. لي حاجة بك. ذهبت مساءً الى منزله. فأعطاني صينية بها أرز مطبوخ، مرق وأشياء أخرى منها اثنى عشر بيضة مطبوخة. قال المرحوم كوثر خذ هذه الصينية وضعها على رأسك واذهب الى منزل الحاج شيخ حسن علي الاصفهاني وسلمها له. قال الزنجاني: قال صديقي بأن هذا العمل مكلف جداً لأنه نوعاً ما عمل مهين. ولكنني خجلت وقبلت بذلك.

في ذلك الزمن كان للحاج شيخ حسن علي منزلاً بالقرب من مسجد كوهرشاد. وصلت الى منزله وطرقت الباب ففتح الحاج شيخ بنفسه الباب فقدّمت له الصينية.

فأخذ بيضة واحدة وقال: اذهب الى بوابة النوغان ستجد شيخٌ كبير جالس على منصة البوابة وأمامه سراج. اعطه هذه الصينية.

فتضايقت كثيراً من ذلك لأن الأزقة كانت من الصخور والطريق مظلم. بكل ضيق وضعت الصينية على رأسي وذهبت الى ذلك الشيخ المسن وقدّمت له الصينية. وهو أيضا أخذ بيضة واحدة وقال خذ هذه الصينية واذهب بها الى المنطقة الفلانية حيث يوجد دهليز، في نهاية الدهليز يوجد منزل، اطرق الباب واعطهم الصينية.

وضعت أيضا بضيق الصينية على رأسي وذهبت الى العنوان المذكور، وصلت في الظلام، ثم طرقت

البـاب جـاءت عجوزة ومن وراء البـاب وبدون مقدمة قالـت لي: ضع الصينية واذهـب. قلت: أريد الاطبـاق. قالت: لا تخصك. فاسـتغربت وتعجبت من ذلك، كيف عرفت العجـوزة التي لم أرها بأني كنـت حامـل صينية الطعام. فوقفت قليلا حتـى تفتح الباب وأراها ولكنهـا لم تفتح الباب وقالت من وراء البـاب: ألم أقـل لك اذهب فلماذا أنت واقف؟ لذا لم أنتظر ورجعت الى المنزل متأخرا وأنا في حالة من التعب والارهاق. في الصباح أخبرت كوثري بما جرى لي فسكت.

حكاية ١٦

نقل ابن عمة المرحوم عبد العلي: في سنة ١٣١٠ شمسية والتي جاء فيها المرحوم الحاج شيخ حسن عـلي الاصفهاني الى اصفهان، جاءه شـخص وقال له: قـد سرق اللص جواداً حيث كان الجواد مصدر رزق لأطفـال يتامـى. فتأمل قليلاً وقـال: لقد أخذوا الجـواد الى القرية الفلانية على حـدود أصفهان. اذهب الى المزرعة الفلانية وستجد الجواد مربوط بالاسطبل. ولكنهم قد غيّروا لون الجواد. فانتبه.

قال ذلك الشخص بأنه ذهب الى ذلك العنوإن ورأى الجواد و قد تغيّر لونه.

حكاية ١٧

كتب للحقير دكتور شـاه طهماسـبي التالي: في حدود سـنة ١٣١٨ شمسـية وفي أيام الشـتاء حيث الـبرودة والثلـوج، كانت زوجة أخي سـتلد أول طفل لها. وكانـت تتألم منذ ثلاثة أيـام وكان الدكتور سـالاري يـأتي كل يـوم مرتين لحقنها الابرة ويذهـب ولكن لم يولد الطفل ولم تتسـهل الولادة ووصل الأمر الى أن أصبحت حياة الأم وحياة الطفل في خطر حتمي. وقال أيضا الدكتور سالاري: لا أستطيع أن أفعل لها أي شيء آخر.

وأصبحـت في حالـة إغـماء وبكوا أقاربهـا فقام المرحـوم أخي مـع جيرانه المرحـوم حاجي مجيري وخزجي في حدودالسـاعة الثامنة مسـاءً بتأجير عربة ثم ذهبوا الى الحاج الشـيخ في قرية نخودك حتى يطلبـوا منـه عنايته. لم تمض سـاعة حتى جاء صوت: يا محمود، قم فـأذّن. فأذّنت. فوُلد الطفل ونجت الأم وكان الطفل أيضا سـليم. ففرحت. فوقفت عند بـاب المنزل أنتظر أخي وجيرانه الذين ذهبوا إلى الحاج الشيخ.

عندمـا وصلـوا قلـت لهم: عندي خـبرٌ مفرح. فقالـوا: نحن نعلم بـأن وُلد الطفـل والمولود بنت. ثم قالوا: عندما وصلنا الى قرية نخودك طرقنا باب منزل الحاج الشـيخ ثم دخلنا الى المنزل. ودخلنا في غرفة. كان الحاج الشيخ جالس وأمامه وعاء النار.

شرحنا له القضية وبينما كان يستمع إلينا، كان يقلّب النار بالقضيب.

بعد سكوت دام لمدة دقيقة رفع رأسه ثم قال: أبشركم، لقد أعطاكم الله بنتاً. والآن حالة الأم والبنت جيدة.

تردّد المرحوم أخي والذي كان شاباً ولا يعلم بهذه العوالم بتصديق الخبر فقال: لقد طوينا كل هذا الطريق وفي هذا الجو البارد المثلج من المدينة إليك فلا تيأسنا فادعوا لنا أو اعطنا تيناً. فقال: اطمئنوا فاذا وصلتم الى المنزل في هذه الساعة ستجدون ما قلت لكم ومع هذا خذ هذا التين وقسّمه الى نصفين، تناول أنت النصف الأول والنصف الآخر لزوجتك وأقيموا صلواتكم في أول وقتها. وحالياً تلك البنت لها زوج وعدد من الأطفال.

حكاية ١٨

يقول كلبيدي عن قول السيد حسين الموسويان ابن المرحوم حاج سيد رحيم الاصفهاني الساكن في شارع مسجد سيد اصفهان: نقل لي السيد حسين بأن الحاج سيد حسين موسوي امام جماعة مسجد سيد اصفهان عرّفني بالمرحوم الحاج شيخ حسن علي. فقبلني بحرارة وكل مرة أسافر الى مشهد أتشرف بزيارته.

في السفرة الثانية أو الثالثة عندما كنت في مدرسة خيرات خان الواقعة في شارع مشهد في الطابق العلوي سمعنا أصوات وضجة من الطابق الأسفل.

فقال المرحوم الحاج شيخ: ما الخبر؟ قالوا: لدغ الثعبان أحد الطلبة. فقال: احضروه إليّ. قالوا: لا يستطيع أن يأتي. فقال: سآتي أنا. فنزل. وأنا أيضا نزلت من السلالم خلفه، ودخلت مع الحاج الشيخ غرفة الطلبة. رأينا أحد الطلبة يتلّوى على الأرض. قال الحاج: أين لدغك؟ فأشّر الى إبهام قدمه. فبلّل المرحوم الحاج الشيخ إصبعه المبارك بلعابه ومسح على مكان اللدغ وفوراً زال الألم. ثم قال: أين الثعبان؟ كان الثعبان في أحد زوايا الغرفة فأشّروا عليه. فنظر المرحوم الحاج الشيخ الى الثعبان وقال: هل تريد أن أعاقبك؟ لماذا آذيت؟ ثم نظر الى شخص يبدو من هيئته أنه مزارع، وكان على ظهره كيس. فقال له: أعطني هذا الكيس. فأعطاه إياه وقال للثعبان: ادخل هنا. فتحرك الثعبان ودخل في الكيس.. ثم قال للثعبان: لا تؤذي أحداً مرة أخرى وإلا سأعاقبك. وقال لذلك الشخص: خذه واطلقه خارج البوابة وأيضا لا تؤذيه في الطريق.

حكاية ١٩

قال موسويان الحجازي مطلباً آخر حيث ننقله هنا: في آخر سفرة لي الى مشهد كنت مع عدد من العلماء الروحانيين من قبيل الحاج سيد محمد حسين ملاذ والمرحوم الحاج جمال خوانساري إمام جماعة مسجد ميرزا باقر والمرحوم ملا علي ماربيني و المرحوم ملا حسين دهجي والمرحوم ملا حسين كروندي والد حجة الاسلام الحاج مهدي واعظ (الذي اشتهر شرحه لدعاء أبو حمزة) فذهبنا الى المرحوم الحاج شيخ حسن علي رحمة الله عليه. في هذه الأثناء كان جمعٌ كثير من الناس مجتمعين عند باب الحاج الشيخ وذلك لأخذ الدواء والدعاء. ومن خادم الحاج الشيخ رجل مسن، يذهب الى باب المنزل ويأخذ الأغراض من قبيل النبات وغيره والتي تأتي بها الناس للتبرك ويقدمها للحاج الشيخ، فيقرأ المرحوم الحاج الشيخ عليها الدعاء ويردها خادمه الى أصحابها. وهكذا.

هنا قال المرحوم ملا علي الماربيني للحاج الشيخ: هل من الممكن أن تعلّمنا الدعاء الذي تقرأه على هذه الأغراض؟ قال الحاج الشيخ: ليس شيء خارق للعادة وليس بجديد. أقرأ فقط سورة الحمد مرة واحدة.

حكاية ٢٠

يقول السيد أبو الحسين مير سعيدى: قبل عشرين سنة كنت جار للشيخ محمد علي فاني وقد حكى لي حكاية وخصوصاً عن المرحوم الحاج شيخ حسن علي الاصفهاني الذي كان خاله. من جملة ما قال: كنت عند الحاج شيخ حسن علي في حدود سنتان في مدينة مشهد المقدسة. كان أحيانا يخرج مع الحاج شيخ عباس القمي والحاج شيخ على أكبر النهاوندي الى خارج المدينة في أيام العطل. وكنت أنا أيضا في خدمته وكنت استلذ من حديثه الجميل. وقال أيضا: أنه أتى الى مدينة مشهد المقدسة ثماني مرات وكان يدفع مصاريف سفره من عمله بالمعالجة. وكانت حياته بسيطة جداً حيث يرتدي لباساً بسيطاً من القطن وطعامه محدود وكان يدقق كثيراً على طعامه حتى لا يأكل طعاماً ذي شبهة. من جملة ذلك: في يوم من الايام جاءوا إلي بصينية طعام لذيذ. فأخذتها. وقال لي: قل لهم بأن يأتوا غداً قبل الظهر ليأخذوا الأطباق. عندما دخلت بالصينية الى المنزل أمرني بأن آخذ الطعام واذهب الى منزل فلان في المكان الفلاني وغداً في أول الوقت اذهب اليه وآخذ الأطباق. ولأني منذ مدة لم احمل طعام لذيذ، كان هذا العمل مكلف.

بعد عدة أيام انتقدته وقلت له لماذا لم تجعلنا نصرف تلك الأغذية في المنزل فقال: تلك الأغذيّة كانت من راتب شخص يعمل في الوزارة المالية وكان تناول تلك الأغذية حرام علينا لذا قمت

باعطائها لشخص كانت له الأغذية في حكم أكل الميته حيث يكون للبعض الميته حلال.

كان للمرحوم الحاج الشيخ تقوى و تجنب عن المحرمات والشبهات و انتباه عجيب. كان لرياضاته الشرعية والتوسّلات بالأئمة الأطهار عليهم السلام واجتناب اللقمة الحرام والشبهة السبب في هذه العظمة. يقول الشيخ فاني: يتخيّل البعض بأنه بمجرد الجلوس لمدة أربعين يوما على الأذكار والأوراد يستطيع أن يصبح مثل المرحوم الحاج الشيخ في حين أنهم لا يستطيعون تحمّل الطاقات التي يتحمّلها ذلك الرجل العظيم.

حكاية ٢١

جاء بعض تجار طهران الى مشهد للزيارة وذلك قبل هجوم الروس على مشهد ومحاصرتها. في السابق عندما كانوا يأتون الى مشهد في كل مرة يذهبون الى الحاج الشيخ فيسألهم الحاج: كم يوم أنتم في مشهد؟ ومتى سترحلون؟ واذا كان يصادفهم يوم الجمعة يقول لهم ابقوا ليلة الجمعة ودائماً كان يوصّى الزوار بالاقامة أكثر.

أما في هذه المرة وباضطراب محسوس سأل: متى جئتم؟ قالوا: أمس. سأل: الى متى ستظلون؟ قالوا: لمدة عشرة أيام. ولكنه أكدّ لهم كثيراً بأن يعودوا الليلة قبل الغروب. فسألوا: لماذا؟ فقال: بقاءكم ليس فيه صلاح لكم. عندما أصر المسافرون على البقاء أكثر وطلبوا ذلك قال لهم: ابقوا الى صباح غد ثم ارحلوا عن مشهد. فقال بعضهم إننا لن نرحل من هنا إلا بعد الاقامة لمدة عشرة أيام هنا. ولكن البعض الآخر الذين كان عندهم اعتقاد في المرحوم الحاج الشيخ خرجوا في اليوم التالي صباحاً من مشهد وقالوا بأنهم كانوا المسافرين لآخر سيارة تخرج من مشهد ثم من بعد ذلك منعوا الروس الدخول الى مشهد والخروج منها.

الأشخاص الذين خرجوا من مشهد وصلوا بسلامة الى طهران ولكن الذين بقوا في مشهد كانوا لمدة شهر في حزن وحيرة. وأخيراً ذهبوا الى الحاج الشيخ وأظهروا ندمهم على عدم إطاعته. قال الشيخ: ألم أقل لكم بأن ترحلوا؟ قالوا: لقد بقينا وقد انتهت أموالنا وأصبحنا في محنة. فقال لهم: تعالوا الى هنا صباح غد. عندما ذهبوا الى المرحوم الحاج الشيخ صباح اليوم التالي قال لهم: إنني اتصلت ليلة أمس بالامام الرضا عليه السلام. وسوف تحل مشكلتكم بعد عدة أيام. بعد عدة أيام فتح الروس الطريق للخروج.

حكاية ٢٢

كتب حجة الاسلام الحاج شيخ محمد حسين منصور زاده واعظ: في سنة ٣٤ شمسية في جامعة طهران سمعت من أستاذي المرحوم السبزواري بأنه كان عند المرحوم الحاج شيخ حسن علي الاصفهاني وجاءه شخص من إحدى المدن البعيدة الذي كان بالوطن لطلب شفاء مريضه فطلب منه دعاء أو دواء. فأعطاه المرحوم الحاج الشيخ تيناً واحداً وقال له: فليتناوله المريض وسيشفى. فقال إنه ليس هنا. فقال: تناوله أنت فسوف يشفى.

حكاية ٢٣

كان محمد تقي حاتمي من المحبين والمخلصين للحاج الشيخ وكلما يأتي الى مشهد يذهب غالباً الى الحاج الشيخ.

نقل حاتمي: قدم المرحوم الحاج الشيخ الى طهران في سنة ١٣١٦ شمسية ونزل عند الحاج ميرزا عبدالله جهل ستوني- محمد آل آقا. في إحدى الأيام كنت عنده. فسمعنا صياح وبكاء ابن آل آقا الذي لسعته النحلة. فقال الشيخ: ما هذا الصوت؟ قلنا: لسعت النحلة الطفل. قال: آتوا به إليّ. فجاءوا بالصبي فنظر الحاج الشيخ الى الطفل نظرة سكت الطفل فوراً. فتغير الوالد تجاه ولده فقال له: إنك تكذب، اذا كانت النحله قد لسعتك فلماذا سكتّ؟ فقلت للحاج الشيخ: كيف تحسن الولد بنظرة واحدة منك؟ قال: كما العين السيئة تبعث الانسان الى القبر، فإن النظرة الحسنة أيضا تخرج الانسان من القبر.

حكاية ٢٤

أيضا قال حاتمي والذي كان في سفره من طهران الى مشهد في خدمة والدي المرحوم الحاج الشيخ: ركبنا سيارة حيث كان معنا من المسافرين ثلاثة علماء سادة وعجوز من علماء دزفول، بعد طي مسافة قصيرة من الطريق أخرج السائق والذي كانت تجلس بجانبه امرأة بلا حجاب، صندوق الكرامافون وبدأ بتشغيله وسماع الأغاني. فقال له أحد العلماء: اغلق الصندوق وضع على رأس هذه المرأة غطاء. فنظر السائق اليه وأقبح بالقول به. فتأثر السيد المذكور جداً وتخجّل أمام المسافرين ووصلت حالته إلى البكاء. فدار الكلام بين المسافرين. رفع المرحوم الحاج الشيخ رأسه وقال: محمد تقي ماذا حصل؟ فقلت له ما حصل. فقال: قل للسائق هذا الشيخ يقول لك اغلق الصندوق وغطي رأس المرأة. فقلت بصوتٍ عال: أيها السائق، هذا الشيخ يقول اغلق الصندوق وغطي رأس المرأة. فنظر السائق الى الشيخ

وفوراً أغلق الصندوق و قام بتغطية رأس المرأة بقطعة قماش. بعد ساعة وصلنا الى محطة الاستراحة. فقال لي الحاج الشيخ: سوف يصيب السائق بالمرض بسبب عدم احترامه للسادة. نزل المسافرون المحطة للصلاة والاستراحة ولم يمض وقت حتى ابتلى السائق بآلام في البطن. وبدأت الآلام تزداد تدريجياًا لى درجة لم يستطيع السائق تحملها فأغمى عليه.

فذهبت تلك المرأة الى سادات الدزفول والتمست منهم بأن يرضوا عنه ولكنهم أقسموا بأنهم لم يلعنوه. والتف المسافرون حول السائق الذي كان في حالة إغماء فقال الحاج الشيخ: محمد تقي، اجلب لي استكانة ماء. فذهبت واحضرت له. فتنفس في الماء وقال: اسكبه في فم السائق. فذهبت وسقيته. لم تمض ثواني حتى تحسن السائق وجلس وكل الموجودين معه عرفوا بأنه شُفي من أثر هذا الماء والدعاء. ثم سألني السادة المذكورين: من هذا الشيخ؟ قلت: الحاج شيخ حسن علي الاصفهاني. قالوا: لقد كان قصدنا بعد زيارة الامام الرضا عليه السلام زيارته، بينما هو الآن معنا ونحن غافلين عنه. ثم جاءوا الى الحاج وأبرزوا محبتهم له.

قال حاتمي: لقد انقلب حال السائق إلى درجة أنه عندما وصلنا الى تل السلام أجمع الزوّار وقرأ ا لزيارة والتي أبكث الجميع. ثم بعد ذلك قدّم المرحوم الحاج الشيخ شيئاً له وقال له حديثاً حيث لم أنتبه له.

حكاية ٢٥

قال أحد أصدقاء المرحوم الحاج الشيخ علي محمد البروجردي والذي كان من العلماء الكبار في بروجرد بأنه في أيام الدراسة في النجف الأشرف ابتليت بمرض السّل وطبقاً لأوامر الأطباء صممت للمعالجة بمراجعة ايران. ذهبت الى الحاج الشيخ علي زاهد القمي رحمة الله عليه للوداع. فوصاني عندما اذهب الى مشهد المشرّفة أزور الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني وأبلغ سلامه اليه واستمد من نَفَسه المبارك. راجعت ايران وبعد شهرين سافرت الى مشهد قاصداً تقبيل عتبة الامام الرضا عليه السلام وسألت عن عنوان الحاج الشيخ. قالوا بأنه في وقت العصر يذهب الى مقبرة الشيخ البهائي ويلقى دروس.

ذهبت عصراً اليه وبلّغته سلام الحاج الشيخ زاهد القمي وأيضا عرضت عليه مرضي فأعطاني ثلاثة حبّات من التمر لأتناول حبة واحدة كل يوم صباحاً قبل الافطار. في اليوم الاول شُفيت من ثلث المرض، في اليوم الثاني ثلثين، وفي اليوم الثالث شُفيت تماماً.

حكاية ٢٦

نقل الحاج السيد محمد الحائري القائني عن قول أحد أصدقاءه بأنه جاء شخص عند الحاج الشيخ وطلب منه دعاء للحصول على الأولاد. فقال له الشيخ: ليس في ذلك صلاح لك. فأصر كثيراً. فقال له: هل أنت مستعد لأن تصبح صاحب أولاد وتفقد بصرك ويمسك ولدك بيدك ويصبح عصاك وتصبح سائلاً؟ فقال: نعم، مستعد لذلك. فأعطاه دعاء ورزق الشخص المذكور بولد وقال: لقد رأيت بنفسي ذلك الشخص وقد أصبح أعمى وولده قد مسك بيده ويجولان في السوق ويتسوّلان.

حكاية ٢٧

بعد مجيء المتفقين الى ايران تم تأسيس ادارة باسم شركة القرى والتي من إحدى واجباتها هي توزيع وتقسيم القند والسكر على الناس عن طريق محلات الحلوى. وكان رئيس هذه الشركة عبدالحسين المعاون ونائبه شاهزاده آذرخشي. وقد وصّى المرحوم والدي آذرخشي بأن يزيد نصيب رجل اسمه السيد كاظم الموسوي في القند والسكر ولكن آذرخشي لم يهتم بتوصيته.

لم يكن لرئيس الشركة أي قدرة وسلطة امام نائبه لأنه كان يعتبر آذرخشي روسي حيث كان الواسطة بين الحكومة والروس. وفي الواقع لم يكن للحكومة في مشهد أي قدرة وسلطة وكانت مشهد في قبضة الروس ولهذا السبب كان لآَذرخشي القدرة على فعل أي شيء.

في إحدى الأيام، عندما ذهب السيد الموسوي الى الشركة لانجاز عمله، قال شخص لآَذرخشي بأن هذا السيد من المريدين لشخص يستطيع بتحريك لحيته القضاء عليك. ولأن آذرخشي كان معتمداً على الروس والذين كانوا يملكون القوة قال: إنني لا أخاف منه فليحرّك لحيته كيفما شاء.

جاء السيد الموسوي يوم الاثنين عند والدي وشرح له الحادثة. في سحر يوم الجمعة، ساعة قبل الصبح، سمعت والدي يناديني. فذهبت اليه ووجدته واقف على السجادة. قال: كنت عند الامام الرضا‏عليه السلام في هذه الساعة. فشرحت له حال السيد. فقال لي الامام‏عليه السلام: ادفع شر هذا الشخص عن السيد. في الصباح وقبل طلوع الشمس بنصف ساعة طُرق الباب. ففتحت الباب. كان الطارق شاهزاده بديعي العامل في ادارة البريد، فقال: أريد الشيخ فوراً. فأخبرت الشيخ بذلك فقال: اسأل ماذا يريد؟ فسألت. فقال: قبل ساعة – أول أذان الصبح – أوقفت ادارة المحافظة شاهزاده آذرخشي بأمرٍ من الروسيين بجرم أنه جاسوس للألمان حيث يقوم بتوصيل أخبار الحرب اليهم. إن آذرخشي جاري وهو من أقاربي وقد بلّغني بأن: الحاج الشيخ قد ضربني. واذهب الساعة اليه وتوسل به. لهذا جئتكم وعرضت الامر. فقال الحاج الشيخ: قل له الرصاصة التي أطلقناها لا تعود. التمس مرة

أخـرى فرجعـت الى الحاج الشـيـخ وأخبرته ففكّر وقال: سـيبقى عـلى قيد الحيا ة ولكـن يجب أن يظل بالحبس. لمدة شهر حاولت أقربائه في طهران للافراج عنه حتى رضي الروس بإفراجه ولكن بشرط أن لا يخـرج من مدينـة يزد ويكون تحت مراقبتهم على مدى وجودهـم في إيران. وكان ذلك. ولمدة خمس سنوات لم يخرج من يزد حتى خرجوا الروس وتحرّر منهم.

حكاية ٢٨

نقل لي امام جمعة خلخال: كنت في مشهد وقد تلمّذت في مدرسة فاضل خان على يد الحاج الشيخ. في إحدى الأيام، عندما خرجت من المدرسة رأيت المرحوم الحاج الشيخ واقف بصورة مؤدبة جداً مع سـيد ذو هيبة وجليل جداً ويتكلم معه. أردت الاقتراب ولكني لم أستطع.تكلموا لمدة ثم ذهب السيد وذهب الحاج الشـيخ أيضا. بعد عدة أيام عندما كنت أخرج من المدرسـة رأيت المرحوم الشيخ داخل الى المدرسة والتقينا في نفس النقطة التي كان ذلك السيد الجليل واقف عليها ذلك اليوم، فجلست على الأرض وقبلته. فقال لي المرحوم الحاج الشيخ: ما الذي فعلته؟ فأخبرته بالذي رأيته ذلك اليوم وقلت له: بأنني متأكد من أن ذلك الرجل العظيم كان الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف. لذا قمت بتقبيل أثر رجله. فقال: اذا نقلت هذه الحادثة لأي شخص فسوف تفقد بصرك ولم يقل أي شيءٍ آخر.

حكاية ٢٩

عندما كنا في قرية سـمزقند في أيام عيد النوروز جاء الكثير من المسـافرين وزاد عدد المراجعين على المرحـوم والـدي. في صباح أحـد الايام كان عدد المراجعين تسـعين نفر. فأظهر والـدي التعب وقال: سأسـتريح لمدة نصف سـاعة الى وقت صلاة الظهر ولا تردوا على أحد. لم تمض دقائق على اسـتراحته حتـى جاء سـيد فقير والذي كان صانع للخـوص، فطرق الباب وفتحت البـاب فقلت: ما حاجتك؟ قـال: زوجتـي بعد الولادة ظهرت لها حبّة (غدّه) في ثديها. وتتألم كثيراً ولا تسـتطيع أن ترضع الطفل. قلت: إنه لا يجيب الآن وهو في اسـتراحة. أغلقت الباب وجئت ووقفت عند باب غرفة نومه. ولكن السيد بدأ بالفحش والقبيح من القول وهو يرفس الباب بقوة.

فانتبـه والـدي للصـوت وقال: ما الخبر؟ قلـت: هذه الجلبة من سـيد قد جاء الى هنـا ولديه حاجة وبيّنت له حاجته. فقام بنفسه وذهب الى باب المنزل وسمع كلامه القبيح. فتح الباب وقال: ماذا تريد؟ فعـرض عليه حالـه. فقال: اصبر. ثم أمرني بأن أجلب له مرهم ليفتح حبّة ثدي زوجة السـيد وخلطة شـمع لوضعها على الجرح حتى يلتئم. فذهب بنفسـه الى الباب وقال للسيد ضع هذا المرهم مرتان على

الحبّة فستفتح ثم ضع هذه الخلطة حتى تسحب القيح ثم ستتحسن. وأعطاه عدد من التين وأيضا مبلغاً من النقود. فدعى له السيد وذهب. فقلت لوالدي: لأنه كان سيد وبالرغم من أقواله لبّيت حاجته، اذن فلماذا أعطيته النقود؟ هذا الرجل قد نطق بكلمات قبيحة جداً. قال: اذا لم يكن السيد مسكيناً لم يرتكب مثل هذا العمل. أنا الذي كنتُ مقصراً حيث قلت ردّ كل من يأتي و قل له بأني لا أجيب.

حكاية ٣٠

نقل لي جلال فاني خلف باقي اليزدي بأن: يوجد سيد في النوقان اسمه السيد حسين جان كابلي ويعمل في صنع الفراء. نقل هذا السيد بأن: لدغ الثعبان ولدي، وكان في حالة الموت. فركضت الى قرية النخودك حافي القدمين وذهبت الى الحاج الشيخ وعرضت عليه حاجتي. فدخل الى داخل المنزل وأتى بوعاء به ماء وأعطاني إياه. وقال: اشرب. فنظرت فرأيت ثعبان صغير ملتف حول نفسه في الوعاء، فخفت فقال: اشرب إنك عطشان. فشربت الماء بإكراه. فقال: لقد شُفي ولدك. رجعت باستعجال ورأيت ولدي قد جلس ويتكلم ويضحك.

حكاية ٣١

قال شخص في الحرم المطهّر للامام الثامن عليه السلام: اسمي اسماعيل وأخي اسمه ابراهيم. قال والدي: كلاكما ابتليتما في الطفولة بمرض الجدري. ويأسنا من معالجتكما، وكنتما في حالة الموت. فذهبت الى الشيخ وعرضت حاجتي. فأعطاني حبتان من التين وقال: ليتناولاهما. قلت إنهما في حالة النزع فكيف يأكلان؟ قال: ضعهما في كوب وصب عليهما الماء ثم اخلطهم وبالملعقة صب من ذلك الماء في فمّهما. ثم جئت وعملت بتعاليمه وصببت ماء التين في فمّكما. فظهرت آثار التحسن عليكما فوراً، وبارادة الله سبحانه وتعالى شفيتما وقد بقيتما لي بفضل الحاج الشيخ.

حكاية ٣٢

قال جهانبكلو: كنتُ طفلاً غير بالغ. ذهبت مع والدي الى نخودك الى منزل المرحوم الشيخ. عندما وصلنا كان الشيخ قد خرج من منزله وجالس على الارض في الطريق بجانب منزله وقد اجتمع حوله أصحاب الحاجة وكل شخص يطلب حاجته والمرحوم الشيخ يجيب على حاجتهم. عندما وصل الدور الى والدي، سلّم وأظهر تأسفه لأن الناس قد أتعبوه فقرأ له الشيخ أبيات من الشعر.

ثم قال له والدي: إن ابني ابتلى بمرض رمد العين ولم ينفع معه أي علاج. فنظر إليّ الشيخ وقال:

دعه ولا تفعل به أي شيء سيتحسن عندما يبلغ. وكان ما قال.

حكاية ٣٣

قال المرحوم السيد ناصر المكي: جئت مع الحاج الشيخ الى طهران وكنا في عربة وفي الطريق التقينا ببعض الاتراك الذين جاءوا بقصد الضرر بنا. نزل المرحوم الشيخ من العربة وأخذ بقبضة من الرمل وقرأ دعاء ما، ونثر الرمل باتجاههم. ثم ركب. بعد ذلك كان الاتراك يشاهدوننا من بعيد ولكن عندما يقتربون منّا لا يرونا، ولمدة ظلوا ومن المحتمل أنهم كانوا يقولون لماذا نراهم من بعيد وعندما نقترب لا نرى العربة والأشخاص الذين بالعربة؟ من الممكن انهم من الجن.

وأخيراً لحقونا قليلاً ثم يأسوا ورجعوا.

حكاية ٣٤

يقول محمد لوائي رحمة الله عليه: في سنة ١٣٦٣ عندما جاء المرحوم الحاج حسين القمي رحمة الله عليه الى مشهد، جرى في محضره ذكر عن كرامات المرحوم الحاج الشيخ. فقال المرحوم القمي: إني أعرف كرامة عن الحاج الشيخ والتي هي أكبر من كل هذه الكرامات. فقال أهل المجلس: تفضل وأفض علينا. قال: أكبر كرامة للحاج الشيخ هي أنه اذا كان قد ادعى النبوة لقبل العوام بذلك ولكنه لم يدّعى بهذا الادّعاء.

حكاية ٣٥

قال محمد تقي حاتمي: كان من عادتي بأن أقوم كل ليلة في السحر ساعة قبل اذان الصبح لصلاة الليل ولكن لم أتوفق لذلك منذ أربعين يوماً. فكتبت الى الحاج الشيخ. في جواب ذلك كتب لي دعاء صغير حتى حمله في الصباح قبل الفطور. وقد كتب: قبل أربعين يوم، في يوم فلان عندما خرجت من مجلس الشورى مع فلان وكان بعد الظهر دعاك رفيقك الى الغداء فذهبتم الى المطعم وتناولتما الطعام. هذا من أثر ذلك الطعام، وكان كذلك كما كتب الحاج الشيخ.

أكلت الدعاء ومرة أخرى وُفّقت لصلاة الليل.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيُّها الرسُل كُلُوا من الطيِّباتِ واعمَلُوا صالحاً﴾ وكأن الطعام الطاهر يلازم العمل الصالح.

حكاية ٣٦

كتب محب الاسلام: الحكاية التالية سمعتها بنفسي من شخص قابل المرحوم الشيخ بنفسه ومباشرة وبدون واسطة: في سنة ١٣٥٥ كنت في مكتبة وزارة التربيةَ في خراسان. في ذلك الزمن كان المسئول الفعلي لمكتبة مشهد القدّس الرضوي هو رمضان علي، شاكري رئيس مكتبة التربية.

فذهبت لرؤيته حيث كنت أبحث وأحقق عن كتابين خطّيين. لم يكن في المكتبة غيري وشاكري والسيد بازركاني مدير المدارس وأحد مزارعين خراسان والذي كان اسمه كديور.

بعد تناول الشاي والقليل من الحديث سمعنا صوت أذان الظهر ففجأة قام كديور من مكانه وقال أريد أن أصلي. بالتوجه الى أوضاع ذلك الزمن والرائج في مشهد قلت: يا شيخ هل أنت تلعب؟ قال: لا. إنني منذ سنين وأنا أصلي صلاتي في أول وقتها. قلت: لماذا؟ قال: في أيام شبابي كنت غافلاً. وعندما أصبحت عريساً كنت بالنسبة الى أقارب زوجتي فقيراً وكنت أريد أن تكون لنا حياة مستقلة.

فاستأجرت أرضاً من مشهد القدس الرضوي في نيشابور. في السنة الأولى لم انتفع منها وفي السنة الثانية أيضا خسرت، في السنة الثالثة لم أكن أمتلك شيئاً. فأعطتني زوجتي خفيةً عن أهلها زينتها حتى أبيعها وأستأجر أرضاً آخر. فمن الممكن يعتني بنا الله سبحانه وتعالى ويعوضنا عن الخسائر والأضرار. فاستأجرت أرضا أكبر من مشهد القدس الرضوي وبدأت بالعمل. كانت الزراعة جيدة والمحصول جيد. عند قرب موسم الحصاد وصل الينا خبر بأن جبهة عظيمة من الجراد تتحرك من جهة سمنان ودامغان الى خراسان التي كظلم النهار المنير. المجموعة الأولى من الجراد تأكل أوراق الشجر، المجموعة الثانية تأكل السيقان، المجموعة الثالثة تأكل الفروع وبعد طيران المجموعة الرابعة لا تبقي شيئا على الشجر غير جذوع الشجر. قلت: فماذا سيحصل لزراعتي؟. عندما سمع الاصدقاء قصتي وعلموا بعدم صبري قالوا: أسرع واذهب الى الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني وأخبره بذلك. فاذا أعطاك دعاء فمن المؤكد ستظل زراعتك سالماً.

فاضطررت للذهاب الى منزله بألف فكر وتخيل و اضطراب وطرقت بابه. فجاء بنفسه وفتح الباب. فأخبرته بقصتي. فقال لي: إنك لا تصلي. فقلت فوراً: سأصلي.

فأخذ منّي تعهّد بأن أصلي الصلوات اليومية في أول وقتها. ثم وهو في حالة الوقوف كتب لي على ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم وقال: اذهب الى الارض التي من جهتها ستأتي مجموعات الجراد واغرس عصاتاً في الارض واربط هذه الكتابة بخيط على تلك العصاة بطريقة يحركها الهواء. فعملت بذلك.

ثم بعد ذلك جاءت مجموعات الجراد واكلت كل الزراعة والخضار ما عدا زراعتي والتي ظلّت

خضراء ونضرة في وسط سهل نيشابور. منذ ذلك الوقت عرفت بأن هناك عالماً آخر غير هذا العالم الظاهر والتزمت بأداء صلواتي الواجبة في أول وقتها.

حكاية ٣٧

أتذكر في سنة ١٣٢٠ دخل الروس خراسان واحتلوا المحافظة وخلعوا سلاح القوى المسلّحة الحكومية. بعد ذلك بأشهر قام صولت السلطنة رئيس قبيلة هزاره ضد الدولة باغواء من الروس وادّعى استقلال محافظة خراسان مثلما قام جعفر بيشه وى في محافظة آذربايجان.

قام صولت، من حدود أفغانستان والمدينة الحدودية تايباد والتي كانت مركزه ومحل قدرة قبيلته، بخلع سلاح القوى الباقية المسلحة الحكومية وقوى الامن، واذا قاومت قوى الأمن كان يطلق النار عليها.

وبهذا الترتيب دخل صولت مدينة مشهد وسكن في شارع طهران في مزرعة خوني وأعلن للناس في إعلان بأن ستسقط مدينة مشهد كما سقطت باقي المدن وستخرج من سلطة القوى المركزية ونحن لآَخر قطرة من دمّنا سنقابل القوى الحكومية للسيطرة على مشهد.

كان في هذا الزمن عندما أبلغت والدي بواسطة شخص يدعى الحاج عبد الرسول حقير بأن صولت يريد منه دعاء للتوفيق في هذا العمل. قال والدي له: راجعني غداً حتى أبلغك رأيي النهائي في هذا الموضوع. بعد رحيله قال لي والدي: باعتقادك هل أعطي صولت دعاء أم لا؟ قلت: إنك تعلم بجميع الأوجه وسر ورمز المسائل وأنت تعلم أفضل أين المصلحة. قال: نعم، إني أعلم بالذي يجب و الذي يحتمل ولكن كنت أريد أن أعرف رأيك في هذا الموضوع.

قلت: برأيي أن لا تعطي صولت دعاء التوفيق وبيّنت له أسباب ذلك. في اليوم التالي راجعنا حاجي حقير لحاجته وقال له والدي: لن أعطي لهذا الشخص الدعاء. فأبلغ حاجي جواب والدي لصولت. ولكنه هدده بأنه سوف يقتل ولديه حسن ومهدي الذين كانا عنده وأيضاً قال له: قل للحاج الشيخ إنني حتماً سأوفّق في عملي وعندئذٍ سنزاحمك. فتضايق حاجي حقير جداً من تهديد صولت وعرض للمرحوم والدي ما وقع له. فقال له: لا تحزن ولا تتضايق. إنني أضمن لك بأن لا ينقص شعرة من رأس ولديك وأخبر الصولت بأن: اذا وُفّقت في عملك فإننا أيضا مستعدون لقبول انتقامك. مضت أيام على تلك الواقعة. في يوم قال والدي: يا علي انزل في وسط القرية وتبيّن من الذين جاءوا من المدينة ما الأخبار؟ وبناء على أمره ذهبت الى وسط القرية فوجدت مجموعة بجانب قناة المياه مجتمعين. فسألت الذين رجعوا من المدينة عن اوضاع المدينة. قالوا: إن الصولت قد ألصق إعلان بالأبواب

والجدران بأن المدينة ستسقط بعد عدة أيام.

فأخبرت والدي بذلك. في ذلك الزمن كان في المدينة ٩٠ نفر من الشرطة المسلحة وخمسة وثلاثون نفر من قوى الأمن ومدفع واحد لحفظ والدفاع عن المدينة. وفي ذلك الوقت كان رئيس قوى الامن رجل اسمه المقدم خديوي الذي جاء مع ميرزا علي محمد الشهيدي الى والدي ليوضّح تكليفه بخصوص التسليم لقوى الصولت. فمنعه والدى من هذا العمل ووصى بالمقاومة.

في نفس هذا الزمن كنت في كل يوم صباحاً أقرأ عند والدي كتاب شرايع الاسلام وفي الليل بعد الصلاة كان والدي يدرّسني تفسير الصافي ثم كنت أقرأ صفحة أو صفحتان من كتاب المثنوي. في إحدى الليالي وبعد درس التفسير قال لي: علي، اعطني كتاب المثنوي حتى أتفأل بخصوص عاقبة عمل الصولت. فقرأت الأشعار التي جاءت في تفأله. كانت الأشعار عن قصة آكلي ولد الفيل الحريصين الذين لم يتقبلوا نصيحة مشفق.

بعد سماع الأشعار رفع رأسه وقال: علي، بعد اثنى عشرة يوماً سيأتي جيش مجهز من طهران الى مشهد، وسوف يقلع ويقمع الصولت.

بعد ذلك كل من كان يسألني عن رأي المرحوم والدي في هذه القضية كنت أقول الى اليوم الفلاني سيأتي جيش مجهز الى مشهد. ولم يكن هذا الحديث يُصدّق لأن الروسيين كانوا يقومون بتفتيش الجميع بدنياً من منطقة حاجي آباد طهران ولا يسمحون حتى بحمل سكيناً الى مشهد، فكيف يمكن أن يعبر جيش بكامل التجهيزات من ذلك السّد الخطير.

ودارت مباحثات بين دولتي انكلترا وروسيا. فتوافقا على أن الروسيين لا يدافعون عن الصولت مرة أخرى، وأن يدخل مشهد جيش من قوى ايرانية مجهزة بالأسلحة التي أعطاها المتفقين للروس. ويقضون على فتنة الصولت وبعد ذلك يسلّمون التجهيزات للروس.

وبالضبط بعد مرور اثني عشرة يوماً من ذلك التاريخ الذي ذكر فيه والدي عن القضية دخل جيش مجهّز في مشهد القدس الرضوي لثامن الحجج عليه السلام ولأنه لم يكن هناك محل لإسكانهم، قاموا بتخلية الكراجات وسكنوا أفراد الجيش فيها، وغد ذلك اليوم وبساعتين تم القضاء على عمل الصولت، وفرّ المذكور الى قلعة نادري.

جاءت والدة صولت والتي كانت أخت أبو الفتح خان جلايري الى والدي وطلبت منه المعونة لنجاة روح ولدها. قال لها والدي: إن ولدك يجب أن يقتل انتقاماً لدم الأبرياء الذين قتلهم. فأقسمت تلك المرأة بالله بأن ولدها لم يقتل أحد. فقال والدي: إذن من الذي قام بهذه الفتنة؟. فقالت: إن ولدي قد خُدع من قِبل الروسيين وسقط في هذه المشاكل. فقال: لأن المسبب الأصلي لكل هذه الحوادث كان

ولدك فإن كل دم بريء قد صُبّ، هو برقبته وإن لم يكن قد قتل بنفسه.
وأخيراً وبالرغم من أن الشاه قد عفى عنه ابتداءً بشرط عدم خروجه من طهران إلا أنه جاء الى مشهد بدون إجازة الشاه عندما سافر الشاه الى مشهد وذهب الصولت الى منطقته تاباياد واتُّهم بإساءة النية في هذا العمل. لهذا السبب بعث الشاه ضابط الى تاباياد للقبض عليه وهناك قُتل كلاهما.

حكاية ٣٨

نقل حاجي حسين حسين زاده من أهالي قرية كراخك في حدود مشهد: كان عمري اثنى عشرة سنة عندما جاء المرحوم الحاج الشيخ حسن علي الى كراخك للرياضة. في إحدى الأيام في أول النهار قرر الرجوع الى مشهد وجُهّز له عربة لرجوعه الى مشهد. لكنه قال: ليس لي حاجة في عربة وتحرك الى المدينة. بعد الظهر لذلك اليوم قال بعض أهالي القرية الذين كانوا قد رجعوا من المدينة بأنهم قد رأوا الحاج الشيخ في أول النهار في نفس ذلك اليوم في المدينة.
وأيضا كانوا يقولون: كان لنا بنتٌ عمرها أربعة عشرة سنة ابتلت بمرضٍ صعب ومستمر. في إحدى الليالي ساءت حالتها وأشرفت على الموت. فاضطررنا لوضعها باتجاه القبلة ووضع الحنّا على يديها ورجليها كما هي العادة في المنطقة وكنا بانتظار موتها. فقام والدي الذي كان مأيوس من كل شيء معي بالتحرك الى المدينة بوسيلة الحصان. وكان في أوائل النهار عندما وصلنا الى منزل الحاج الشيخ رحمة الله عليه وطرقنا الباب. ففتح الشيخ بنفسه الباب. فشرح له والدي مشكلتنا وقلنا بأننا لا نعلم الآن هل ما زالت على قيد الحياة أم لا. فرفع رأسه المبارك الى السماء وقال: إن مريضتكم حيّة، وحالتها جيدة. بعد ذلك أعطانا تمر وقال تناولا التمر وبأسرع وقت ارجعوا الى القرية.
فأطعناه، وعندما وصلنا الى المنزل رأينا المريضة قد شفيت وتمشي. قالوا أهل المنزل بأنها شفيت من المرض أوائل النهار وقامت من مكانها.

حكاية ٤٩

نقل أحد المريدين للمرحوم والدي آخوند ملاحسين اشكذري رحمة الله عليه بأنه: كل سفرة آتي بها الى مشهد، كان المرحوم الحاج الشيخ بعد دخولي المنزل بساعة يحضر لرؤيتي ولو كان بعد نصف الليل. وكانت هذه القضية منظمة لدرجة أني كنت أنتظره وبالضبط بعد ساعة يحضر.
كان للمرحوم آخوند عادة في أيام شبابه بأن يحضر الى مشهد على قدمه من يزد لأن أخيه كان يسكن مشهد وأيضا ابنته كانت عروسة أخيه. ويبقى في مشهد من عشرة أيام الى شهرين. الى أن رأيته بعد

سنوات من وفاة المرحوم والدي حينما كنت جالسا عند قبره، دخل من باب الصحن المطهر وجاء مباشرة إلى المقبرة وقرأ الفاتحة وبيتان من الشعر ثم جلس بجانبي وسأل عن أحوالي. سألت: كم من المدة ستقيم هنا؟ قال: جئت حتى لا أرحل أبدا. ولكن يجب أن أراك في الخلوة فتعال حتما.

بعد عدة أيام ذهبت مع أحد أصدقائي لرؤيته. قال المرحوم آخوند: لماذا لم تحضر لوحدك؟ ألم أقل لك أنني أريد أن ألتقي بك في الخلوة. قلت: سآتي. فلم أوفّق لزيارته وذلك بسبب أن الفصل كان صيفاً والكثير من المسافرين كانوا يأتون من القرى والمدن للمراجعة. بعد شهر جاء لرؤيتي بصعوبة ومشياً بالرغم من ضيق تنفسه. قال: فلاني لماذا لم تحضر فالوقت يمضي. قلت: سأحضر. فأكّد على حضوري مضت أسبوعان على هذا الموضوع ولم أُوفّق للأسف للقائه. حينها سمعنا فجأة بخبر وفاته. عندها فهمت ماذا يقصد الآخوند عندما قال انني جئت هذه المرة حتى لا أرحل. رحمة الله عليه.

أيضا نقل أنه: في أوائل شبابي عندما كان المرحوم الحاج ميرسيد علي الحائري اليزدي قدّس سرّه في مشهد، ذهبت اليه وقلت له أنني جئت هنا أبقى للدراسة. فقال بكل شدّة: لا يجب أن تبقى في مشهد، إن نصيبك موجود في اصفهان، يجب أن تذهب الى هناك. فتضايقت جداً، لماذا هو مخالف لبقائي في مشهد. قمت لأرحل من عنده. عندما كنت أرتدي حذائي عند الباب قلت بصوتٍ عالٍ : إن المشهديين حمقى لأنهم قبلوا برئاسة مثل هذا الشخص. وذهبت. بعد عدة أيام رآني أحد أهالي يزد والذي كان يعرفني من قبل وقال: إن حائري يريدك. في اليوم التالي ذهبت اليه. أعطاني مبلغ وقدره أربعة تومان وقال: خذ هذا المبلغ واذهب الى اصفهان. عندما تصل الى هناك سيبقى لك قِرانٌ واحد (بمعنى فلساً واحد). بعد ثلاثة أيام ستلتقي بشخص يقبل أن يدفع مصروفاتك في أيام دراستك للعلم في اصفهان. ثم قال: قم واذهب. فلم أستطع أن أنطق بكلمة أخرى وقمت. عندما وصلت الى الباب قال: والمشهديين أيضا ليسوا حمقى.

فعرفت بأنه قد سمع حديثي في ذلك اليوم. بعد عدة أيام تحركت الى اصفهان.

عندما دخلت في اصفهان بقي لي ذاك القران (الفلس) الذي ذكره لي الحاج. قضيت أموري بهذا القران لمدة ثلاثة أيام. في اليوم الرابع، عندما كنت جالس في إيوان المدرسة خلف مسجد شاه حيث لم يكن هناك أحد في المدرسة والمارين في هذه المنطقة كانوا قلّة، فجأة رأيت شخصاً دخل ونظر في جميع الاتجاهات ثم جاء مباشرة إليّ وجلس عندي. وقال: كأنك غريب وجديد هنا ولا تملك نقوداً.

فأنكرت فقري. فقال: لا تنكر. ثم مدّ يده وأعطاني ثلاثة تومان وقال: تعال إليّ كل شهر في غرفتي في الفندق الفلاني وخذ مني هذا المبلغ مادمت في اصفهان وتدرس.

ونقل أيضا بأنه جاء درويش الى مدينة اليزد، وبنى غرفة عند شاطئ النهر الذي يسبب سيول

عظيمـة في أول الربيـع في كل السـنين. في الشـتاء، تـم تذكير الدرويش بـأن هذا النهر حاليـاً خالي من الماء، ولكنه في الربيع سيطغى فجأةً ويجرف معه كل شيء وكل شخص. اذن يجب أن تفكر في السكن في مكانٍ آخر حتى لا يجرفك السيل وانت نائم.

لم يعتنـي الدرويـش بهذا الحديث حتى جاء فصل الربيع. سـمعنا في أحد الأيام أنه جرى ليلة أمس سـيلٌ عظيم في النهر وذهبت الناس لمشـاهدته ولكن بكل تعجّب شـاهدوا كيف السـيل انقسـم قبل الوصـول الى بيـت الدرويش الى فرعين ودار حول بيته وبعد مسـافة انضم الفرعـين مرة أخرى ورأوا الدرويـش قـد صعد فوق سـطح منزله ويخـبر الناس بقبعته التـي وضعها على عصا أنه بخير وسـالم، وأخـيراً كان هنـاك حتـى هـدأ النهـر، ولكن لم يصيـب بيـت الدرويش بـأي صدمة او خسـارة جرّاء السيل.

نعم، هذا هو الماء، الذي في خيال وتصور الناس هو شيء بلا شـعور، أما في الحقيقة هو ذو شـعور وينتظر أمر الحق تعالى ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿اوَ لَم يَرَوْا اَنّا نَسُوقُ الماءَ إلى الأَرْضِ الجُرُزِ...﴾ (سورة السجدة: ٢٧).

ليس فقط الماء بل جميع ظواهر الوجود والملكوت لها شـعور ومنتظرة لأمر خالقها. جاء في القرآن الكريـم: ﴿وَإن مِنْ شيء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلكِنْ لا تَفْقَهُون تَسبيحَهُم...﴾[١١]

وهذا هو معنى جملة لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

﴿سُبحان الّذِي بيدِهِ مَلَكُوتُ كُل شَيءٍ ...﴾[١٢]

﴿اللهُ خالِقُ كُل شَيءٍ وَهُوَعَلى كُلِّ شيءٍ وَكيلٌ﴾[١٣]

ويجب على الانسـان أن يرى الخالق والُمظهر في أول شيء مثلما قال أمير المؤمنين؛: ما رأيتُ شـيئاً إلا ورأيتُ اللهَ قبلَهُ وبعدَه ومعَهُ.

وهذا لأننا أعمى حيث نرى الخلق والمَظهر وأما الخالق والُمظهر لا نراه. فإن كل شيء في ضوء النور يُرى ولكن في أول المرحلة، النور هو الذي يسطع بالعين ثم ذلك الشيء.

وقد قال الامام الحسين؛ في مناجاته: متى غِبْتَ حتى تحتاجَ الى د ليلٍ يَدُل عليك...

عجبـاً لأن الله يكـون في غاية الظهـور، والممكنات غائبة وبحجاب، أما الانسـان يتصور العكس، يتخيل المخلوقات في ظهور والخالق غائب.

حكاية ٤٠

قـال حميد طلايـي: سرقت حقيبة زوجـة أحد أصدقائي في المدرسـة والتي كان بهـا نقود. فذهبت السيدة الى مزار المرحوم الحاج الشيخ وبعد قراءة الفاتحة قالت له: اذا كانت الكرامات التي كُتبت لك

وقيل عنك حقيقة فارجع لي بأي شكل كان حقيبتي، ثم رجعت المنزل.
بعد ساعة، ذهب شخصان يركبان سيارة رنو الى منزلها وسلّما لها حقيبتها وعادا.

حكاية ٤١

شرح المرحوم علي أحمدي الكرماني والد المهندس ابراهيم الأحمدي لقاءه بالمرحوم حاج شيخ حسن علي الاصفهاني قُدّس سرُّه في مذكّراته حيث ندرجه هنا كما جاء.

«اللقاء بالعالم العامل والعارف الكامل والزاهد والعابد زمانه حاج شيخ حسن علي الاصفهاني قُدّس سرُّه»

من سنة ١٣١٥ شمسية وما بعدها كانت لي مؤانسة ومعاشرة في المحافل الخصوصية بقاضي عسكر الكرمان والذي كان رجل متدين ويتّسم بصفاء قلبه و عدم الرياء. وقد شرح لي عن سفره وزيارته الى المشهد المقدسة ولقاءه بالحاج شيخ حسن علي الاصفهاني وعن أوصاف وجه وسيرة ذلك الرجل الجليل وكراماته التي شاهدها أو سمعها من أشخاصٍ معتمدة، وبالاضافة الى ذلك كنت أسمع أيضا أحاديث من الآخرين الذين أن لهم النصيب في زيارة هذا الرجل والتي جعلتني أرغب بزيارته.

وأيضا سمعت من بعض ساكني طهران وسبزوار مدح وثناء كثير في ذلك الرجل فاشتقت كثيراً وبصورة غير عادية لزيارة ذلك العارف الرباني. الى أن جاء عيد نوروز سنة ١٣٢٠ شمسية فقصدت زيارة ثامن الأئمة عليه السلام مع زوجتي وأحد أبنائي ويدعى محمد ابراهيم وذهبت الى أحد الفنادق ومنه اتصلت تلفونياً بالحاج حسن غفارزاده ابن عم والدي وأخبرته بوجودي في مشهد. فجاء الى الفندق وعاتبني على عدم مجيئي الى منزله وفي نفس الوقت أخذنا الى منزله. في أحد الأيام وأثناء حديثي معه قلت له: سمعت أن هناك ملا في مشهد اسمه الحاج حسن علي فهل تعرفه وتعرف حالاته. فرأيت بشاشة في وجهه وقال: لا تقل ملا وإنما قل هل انت من زمرة المخلصين والمحبين لذاك الرجل الوحيد الرباني بل العبد الفريد للباري تعالى أم لا؟ نعم إني أعتبر من أحقر المعتقدين بذاك الشريف الجليل.

قلت: إذن يجب أن أقول لكم: إنني منذ عدة سنوات وأنا أتمنى زيارة هذا الجليل وقد حالفني النصيب لزيارة الرضا عليه السلام وأحب بشوق زيارته. قال إن الحاج الشيخ قد ترك مشهد بسبب كثرة المراجعين له والملتمسين دعاءه وإزعاجهم والذين يدخلون عنده في الأوقات المناسبة والغير المناسبة ولجأ الى قرية النخودك والتي تبعد فرسخ ونصف عن مدينة مشهد وفضّل الجلوس في الركن مع أن الناس من كل صنف أيضا لا يتركونه هناك ويذهبون اليه ويطلبون حاجتهم.

قلت: هل أستطيع أن أزوره؟ قال: سأرتّب لك ذلك. غد ذلك اليوم ذهبنا الى نخودك بالسيارة

بمصاحبة عامل المحل. كان يوم الثالث من فروردين ١٣٢٠ شمسية ويوم بارد جداً عندما وصلنا الى منزله. ووجدنا سيارتان قد وقفا عند كوخه القروي. طرق العامل والذي نسيت اسمه الباب. فتح ابن الحاج الشيخ والذي يسمى بشيخ علي الباب. فعرّفني له العامل بأني الحاج غفارزاده وبيّن له قصدي.

فقال ابن الشيخ والذي كان عمره آنذاك في حدود العشرين سنة أنه هناك مجموعة من الرجال والنساء عند والدي فاذا كان في الامكان مراجعته في وقتٍ آخر أو تأملوا بأن يكون لوالدي وقت لمقابلتكم. قلت: سأصبر. كانت الساعة تشير الى التاسعة صباحاً وكان الجو بارد جداً. ومن شدة البرودة كنت أحيانا ألجأ الى السيارة وأحيانا أتمشّى حتّى صارت الساعة الثانية عشر. هنا أذّن مؤذّن القرية آذان الظهر عندها خرج المراجعون من المنزل. وبمحض خروجهم والذين كانوا رجال ونساء أُغلق باب المنزل.

فطرق صاحبي الباب. ففتح الباب ابن الشيخ. فقال له: إن أحمدى ينتظر منذ ثلاث ساعات فالطف به واسمح له بالدخول ليتشرف باللقاء. فقال ابن الشيخ: إن والدي مقيّد بأداء صلاته في أول وقتها. والآن وقت الظهر ويجب أداء الفريضةَ. كنا في هذا الحديث عندما رأيت شيخ بلباس الروحانيين قد رفع أكمامه واتجه الى خلف ساحة الدار بقصد تجديد الوضوء. قلت في نفسي يا رب إني لا أريد من هذا الشخص شيء غير النصيحة والتشرف بلقاءه. فهل أُحرم من زيارته وتقبيل يده. عندها سمعت صوت الشيخ من داخل ساحة الدار يقول: علي، قل لهم ليبقوا. بعد دقيقتان أو ثلاث خرج من المنزل رجل بطولٍ متوسط وحنطاوى اللون ووجه نوراني وعينان نافذتان التي تنفذ الى أعماق قلب الانسان بينما ينزّل أكمامه من بعد تجديد وضوءه واتجه الى شجرة التوت التي كانت خارج المنزل. عندما وصل الى الشجرة جلس وظهره باتجاه الشجرة. فتقدمت اليه وقبلت يده المبارك وجلست على الأرض على ركبتي. أولا، قال لولده اذهب واجلب بساطاً وافرشه تحت الضيف. فقلت له: إني أرجح أن أجلس على الأرض في حضورك. فلم يقل شيء. وأقبل بوجهه عليّ وقال: بأن جاء الخطاب: يا موسي، لماذا تغضب ولا تسيطر على غضبك؟ عندما يراجعك أحد عبادي ويصر على أمرٍ ما أو يصدر منه غفلة من غير فهم أراك بدلا من أن تسيطر على غضبك تسب وتشتم بينما اذا كنت أعطيته عقلاً وفهماً بقدر الذي عندك لما احتاج الى رسالتك.

بعد قول هذا الحديث أقبل بوجهه المبارك إلي وأخذ يحدّق في عيني وقال: أولاً: في جميع الأحوال وفي كل نَفَس لا تغفل عن ذكر الله. وثانيا: بما أنك رئيس أو ستصبح رئيساً فيما بعد (في ذلك الزمن كنت رئيساً لقسم الاعتمادت و مثمّن البنك فرع سبزوار ثم فيما بعد أصبحت رئيساً مستقلاً) اسعى

لأن تعامل المراجعين بلسانٍ ليّن وبعطف. من الممكن أن يكون هذا الشخص قروي أمّي ولا يعلم ماذا يريد منك. فاغسل مفتاح فهمه ولسانه واهديه الى مطلبه وانجزعمله بأسرع وقت.

هنا ختم قوله وأقبل بوجهه الى ولده وقال: اجلب شيئاً، فذهب وجاء بعددٍ من التين الجاف في صحن زجاجي يشبه بقاعدة قنينة مكسورة ووضعه أمامه على البساط القديم الذي جاء به من قبل وفرشه تحتي. فأخذ الصحن وبأصبعيه أخذ حبة واحدة من التين من الصحن ووضعها في كف يده الأخرى وركّز بعينيه الى نقطة غير معلومة وقال هذه حبة واحدة، وأخذ الثانية فقال: هذه الثانية، وهكذا الى أن وصل الى الرابعة عندها صبر قليلاً، ثم أخذ حبة آخر من التين وقال: هذه الخامسة، ثم أعطاني الخمس حبات من التين، وقال: هذه لعيالك وأولادك. في تلك السنة كان لي أربعة أولاد ومع زوجتي مجموعاً يصبحون خمسة. ثم أعطاني باقي حبّات التين وقال هذه لك (فيما بعد أعطيت نصيب أولادى وزوجتي لهم). ثم قلت له: روحي فداك، إنني أتألم من شيئان، الشيء الأول أنني كل ما أقرأه لا يبقى في ذاكرتي.

والشيء الثاني منذ ثلاث سنوات وأنا أتألم من بطني. فتبتسم وقال: إن ذاكرتي أيضا ضعيفة. لتقوية الذاكرة أذب اللبان بمقدار حبة اللوبيا في ماء حار وتناوله في كل أسبوع مرتان عند الافطار. (حيث في السبعة والثلاثين سنة مرة واحدة فقط عملت بهذا العمل وذلك لضعف ذاكرتي) وثانيا بالنسبة الى سوء الهضم أمرني بأكل المصطكي أو الصيام.

ابتليت بتدخين الحشيش (الترياك) منذ سنين وقد حرمني من أداء صيامي الى سنة ١٣٢٢ شمسية والتي وُفّقت فيها بحمد الله ترك ذلك الادمان المسبب للضياع وصمت وبرأت من ذلك المرض بلا دواء.

حكاية ٤٢

نقل أخ المرحوم المطهري: أحد أهل البيت كان مبتلي بوسواسٍ شديد الذي كان يجعله يشتغل بالصلاة قبل ساعتين من الغروب. تغرب الشمس ولم يفرغ من الصلاة. جئنا به الى الحاج الشيخ وقال بحالة متغيرة: لماذا تفعل هذه الأعمال الغير مشروعة الباعثة على الجنون. ماذا يعني الوسواس. قم واذهب ولا تفعل ذلك مرة أخرى. فخرجنا من عنده ولم تظهرعليه آثار الوسوسة منذ ذلك الوقت.

ونقل أيضاً: ابتلت إحدى بنات المنزل بقرحة في الظهر وكان القيح يخرج منها.

عالجناها لمدة ستة أشهر في مشهد ولكن دون جدوى. راجعنا فريمان وعالجناها لعدة أشهر. ثم جئنا مرةً أخرى الى مشهد. فقال أحد المعارف لماذا لا تأخذونها الى الحاج الشيخ. فذهبت مع والدتها الى الحاج الشيخ وشرحت له حال المريضة. فأعطانا دعاء لتغسله و تأكله ودعاءً آخر لوضعه على

الجرح. وقال: ضعوه على الجرح فقالت الوالدة: اذا فتحنا ضماد جرحها فسوف يسيل منه القيح. فتغير وقال: لا قوموا وافتحوا الجرح. فقامت الأم وفتحت ضماد الجرح. فوجدنا الجرح قد جف. عندما وصلنا الى فريمان التئم الجرح كليّاً.

حكاية ٤٣

تحدّث الحاج الشيخ مهدي المتقين عن شخص يدعى حشمت والذي كان سكرتيراً للمرحوم الميلاني أنه كان رجلاً فاضلاً وعالماً ويقول أشعار بالعربية والفارسية. خطه جميل وله علم بالأمور الحسابية وكان يدير لمدة طويلة الأمور المرتبطة بسكرتارية المرحوم. بالرغم من أن حشمت كان من اهل كرمان إلا أنه كان يعمل سابقاً لسنوات في القفقاز في محل للتجارة بعنوان سكرتير. في احدى الأيام أخبر حاجي متقين بسرٍ وأكّد عليه بأن لا يخبر أحدا بذلك. فأخبرني المرحوم متقين بذلك بعد وفاة حشمت.

قال حشمت: كنت سكرتيراً لأحد التجار في قفقاز وأعمل عنده. في احدى الأيام كنت وحيداً في المحل عندما سمعت صوتاً يقول لي: بعد لحظات سيدخل فلان. اقض حاجته. لم تمض مدة حتى دخل ذلك الشخص المذكور وطلب حاجته أنجزت عمله وذهب. في يوم آخر عندما كان معي شخص في المحل سمعت نفس الصوت مرةً أخرى وعرفت بأني أنا الوحيد الذي أسمع صوته والآخرين لا يسمعون صوته. وصّى صاحب الصوت الذي لم أكن أراه مرةً أخرى بشخصٍ آخر. سيدخل الآن ولديه حاجة فاقض حاجته. مرةً أخرى جاء الشخص المذكور وطلب حاجته وأنجزت له طلبه وذهب ولكن هذا الصوت كان يلازمني دائماً.

كان يقول لي مطالب و توقّعات ليلاً ونهاراً ولأني لم أكن متزوّجاً وكنت وحيداً على الخصوص كنت أخاف في الليل أكثر.في احدى الأيام قال لي: البنت الجميلة الفلانية التي ستحضر هي من أهل كرجستان وتليق أن تكون زوجة لك.

اخطبها. في اليوم التالي جاءت البنت الى المتجر ولكنني لم أخطبها، مهما كانت جميلة ولكننى لا أملك شيئا من مال الدنيا ومن المعلوم أنّه لا ترضى أي بنت بأن تتزوج برجلٍ بلا مال. بعد ذهاب البنت سمعت الصوت مرة أخرى بأن لماذا لم تخطبها. قلت يجب أن أكتب رسالة الى والدي ووالدتي وأطلب الاجازة منهما بالرغم من فقري من مال الدنيا. قال الصوت: الفقر ليس مشكلة. فهي راضية بأن تتزوجك.

ولكني لم أطع هذه التوصية ولم يكن يسكت الصوت المذكور في الأمور الأخرى. في احدى الأيام

قـال لي الصـوت: اذهب اليوم الى الفلان الشـيوعي وادعه الى طريق الحق. هنـا رأيت أن هذه الأعمال سـتؤدّى الى ممرات ضيقة لذلك قلت لمدير المحل: أرجو أن تصفّي حسـابي وذلك لأ ني أريد أن أذهب الى مشهد. فصفّى المدير حسابي وذهبت الى مشهد بالدراجة وفي طول الطريق لم يكن يسكت الصوت وكان يخبرني على الحوادث التي ستحصل حتّى وصلت الى مشهد. فأسرعت الى زيارة ثامن الائمة عليه السلام وشرحـت له مـا وقع لي ببكاء ونحيب وطلبت منـه المدد. بعد انتهاء الزيـارة التقيت في غرفة الأحذية بالحاج علي أكبر النوغاني ولأنني كنت أعرفه شرحت له مشكلتي.

فقال: إن مشـكلتك سـتحل على يد الحاج الشيخ حسـن علي الاصفهاني وأعطاني عنوانه وقال: إن باب منزله مفتوح للجميع.

فأسرعت الى منزل الحاج الشـيخ فوجدت الباب مفتوح كما سـمعت. دخلت فرأيت شيخاً جالس وحوله عدة أشخاص جالسين. سلّمت وأخبرته بمشكلتي. كان من عادة الشيخ أنه أحيانا يمسح على لحيته وينزّل رأسـه ويفكر وكأنه في عالم الخلوة، وهذا الذي حصل عندما أخبرته بمشـكلتي ولكن بعد مدة رفع رأسـه وقال: لقد حلّت مشـكلتك. قلت: لمن كان هذا الصوت؟ قال: للشـيطان. ولكنه لن يؤذيك مرة أخرى. اذهب الى ثامن الأئمة واشكره. رجعت مرة أخرى الى الحرم وشكرت احسانه ولم أسمع الصوت قط.

حكاية ٤٨

قال لي الشـيخ مهدي المتقين: ابتليت في الطفولة باسـهال دموي، وفي ذلك الزمن كان أفضل علاج للاسـهال الدموي دواء لودانم حيث يتكون جزء منه من الترياك (حشـيش) وطريقة اسـتعماله كانت التالي: بأن تصب عدة قطرات منه على حبة من القند ويُعطى للمريض.

فبعـد تنـاول أول حبّـة من القنـد الحاوي عـلى دواء لودانم، على أثـر الترياك خلـدت للنوم و هذه المسـألة شجّعت والدتي بأن تعطيني كل الدواء وأعطتني ولكن كانت نتيجة ذلك بأن أصبت بالتسمم والإغماء بسـبب زيادة الترياك. وباضطراب وحيرة ذهبت الى الدكتور الذي كتب لي هذا الدواء. فقال لها: إن هذا المريض سـيموت ولا أسـتطيع أن أفعل له أي شيء. فأسرع والدي بأحوال مضطربة بدون حذاء أو عباء أو عمامة الى الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني وبيّن له ما وقع لي.

بعد لحظة من التأمل أعطاه حبة من التين وقال له: تناولها وسيشفى ولدك.

فأكل والدي التين وعاد الى المنزل. تقول والدتي: في حالة الإغماء قمت فجأة وجلسـت وتحسّـنت حالتك.

حكاية ٤٥

أيضاً قال شيخ مهدي المتقين: كان لي أخ اسمه علي والذي كان أكبر منّي بتسع سنوات وقد أخذوه للتجنيد. ولكنه ابتلي هناك بكسر عظمة رجله. ولهذا الموضوع رقد في المستشفى لمدة سنتان وعلى الظاهر ابتلى بسلّ العظام.

فقام والدي بزيارة المرحوم الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني مراراً ولكنه لم يكن يعطيه أي جواب. في احدى الأيام، ألحّ والدي وأصر وقال للحاج الشيخ: لماذا لا تساعد هذا الشاب. فتأمل المرحوم الحاج الشيخ قليلا وقال: راجعني يوم الاثنين.

ففرح والدي كثيراً لأنه سوف يشفى حتماً أخي يوم الاثنين. ولكن يوم الاثنين بلّغنا المستشفى بأن عليّ قد توفّي وانتقل الى الرحمة الالهية.

حكاية ٤٦

نقل المهندس عبدالرضا مولوي: بعد وفاة المرحوم الحاج نجم التّوليه قمنا ببيع بعض كتبه وذلك لاحتياجنا للمال من جملة ليلي والمجنون الذي كُتب بخطٍ ممتاز.

خدعنا رجلٌ يهودي واشتراه بمبلغ ٢٠ تومان. فيما بعد انتبهنا بأنه قد خدعنا وأن قيمة الكتاب كان أكثر من ذلك. فراجعنا المشتري وقلنا بأننا قد خُدعنا، خذ قيمة الكتاب ومع مبلغٍ آخر وأعطنا الكتاب. فلم يرض. فذهبنا الى الحاج شيخ حسن علي رحمة الله عليه وعرضنا عليه ما وقع لنا. فقال: اصبروا لعدة أيام. بعد يومين قال: اذهبوا الى منزل ذلك المشتري اليهودي وقولوا له ردّ الينا الكتاب وإلا ستحصل لك في كل ليلة ما وقع لك في الليالي السابقة. ذهبنا اليه وقلنا ذلك فردّ لنا فوراً ا لكتاب.

سألناه ماذا وقع لك في الليالي السابقة. قال: كل ليلة كانت تُحذف صخور على منزلنا. ولكن لم يتأذى أحد منها وكانت بلا خطر.

حكاية ٤٧

كتب جليل الحقير في الرسالة التي بعثها لي: في ليلةٍ ما كنا في منزل أحد الأصدقاء ولمناسبةٍ ما دخلنا في الحديث عن كرامات وأوصاف الحاج الشيخ. قال المهندس كاميليان عن والده المرحوم الحاج نصرالله خان كاميليان أنه في سنة ١٣١٧ شمسية حيث كانت الحكومة قد منعت الذهاب الى مكة وزيارة بيت

الله، قام المرحوم أمين التجار والذي كان تاجر جلود القره كل (نوع من الماشـية(وكان أيضا يملك في سرخـس (منطقـة في ايران) خروف القره الكل، بزيارة مكة المكرمة مع عدد من المشـهديين عن طريق الهند.

عنـد رجوعه من السـفر كالعادة أخذ بسرد قصة سـفره، فأخبر بأسـماء المسـافرين معـه. وقال أنه: لحسـن الحظ التقينا بالحاج الشيخ حسـن علي الاصفهاني في مكة المكرمة وكان يحل المشاكل والمسائل. من جملة ذلك قرأنا عنده الصلاة والحمد وسورة. فقال شخص جالس في المحفل أن الحاج الشيخ كان موجوداً في مشـهد في موسـم الحج ولم يسـافر. فقال أحد المسـافرين: لقد رأيته بنفسي قد غسل عمامته ونشرها في الشمس لتجف.

فاشـتد النقـاش وقامـوا وذهبـوا الى نخـودك وطرحوا الموضـوع عليه فتحاشـاهم. فسـألوا مختار النخـودك والذي كان له معرفة بالحاج الشـيخ. قـال المختار: كنا لعدة أيام نراه بقلّة ولكنه لم يذهب الى السفر وكان هنا. طبعاً بُعد المسافة لا تعني شيئاً لرجال الله.

حكاية ٤٨

نقل السـيد محمود المعدل: بدأت بمطالعة شرح حال الحاج الشـيخ. ففجأة رأيت الحاج الشـيخ قد ظهـر وقـال: من يقرأ شرح حالي يجب أن لا يكـون في بيته الخمر. وقد كنت أملك عدد من قناني الخمر الخارجـي في منـزلي وكنت قد اخفيتهم فلم يعلم أي شـخص عن وجودهم. فقمت رأسـاً وذهبت الى مخبأهـم وأخرجتهـم وفرّغتهم ورميت القناني في سـطل الزبالة. فجئت وجلسـت وبـدأت بالمطالعة، فظهر مرة أخرى وقال: أنت حرّ الآن في المطالعة.

حكاية ٤٩

نقل المرحوم السيد ذبيح الله أمير شهيدي: في زمن رئيس الوزراء قوام السلطنة كنت أنتظر التجنيد وكنت في حالة ضيق في المعيشة. في احدى الليالي المطرة حيث كنت مصاباً بالحمى حلمت. رأيت في المنام المرحوم الحاج الشـيخ فقال لي: لماذا أنت مهموم؟ قلت: أصبت بالحمى و أنا في عسرة من حيث المعاش. قال: لا تغتم. سـتنقطع الحمى السـاعة وأيضا وصّيت احمد قـوام بأن يقضي حاجتك. فقمتُ من النوم. وقد كنت شفيت من الحمى. واتصل بي الساعة ٩ صباحاً ملك الشعراوي والذي كان وزير التربية لقوام السـلطنة ومن أحد أصدقائي وقال: تفضل الى وزارة التربية. نريدك لعملٍ ما. قلت: منذ عـدة أيـام وأنـا أعاني من الحمي وقد انقطعت الحمـى ليلة البارحة والآن أنـا في حالة من الضعف ولا استطيع أن أحضر. فأصرّ وقال يجب أن تأتي حتماً بأيِ حال كنت.

كان الجو ممطراً فأخذت الشمسية وباكراه خرجت من المنزل وذهبت الى وزارة التربية. بعد السلام والسؤال عن الأحوال قال ملك الشعرا: اليوم صباحاً شرحت حالك عند قوام وقلت: إنه لا يعمل ومن الأفضل أن نستفيد من وجوده. فقال: اقترح عليه أي عمل ترى فيه الصلاح. قلت: إنه جيد جداً للقيام بعمل قاضي المحكمة القضائية في وزارة التربية. قال قوام: اكتب الساعة حكمه. فكتبت فوراً ووقّعه قوام. لذا تفضل الى الغرفة المجاورة، مكتبكم هناك وابدأ بالعمل. فاشتغل أمير شهيدي في تلك المحكمة لعدة سنوات.

وأيضا قال في عالم المنام للحاج الشيخ بأن فلاني ولدكم في حالة مشقة من حيث المعيشة. فقال: لا زال لم يحن وقت عمله.

قال أمير شهيدي أنه أثناء عمله في القضاء جاء اليه ضابط وقال أن زوجته تعمل في وزارة التربية وأنه غير راضي عن عملها، ويجب أن تفصلها من العمل. فقلت له: ليظل الطلب حتى أحقق في ذلك. بعد يومان وصل رسالتك لي حيث ذكرت فيها بأن: حقّق أكثر في هذا الملف. لذا حقّقت أكثر فتبيّن أنه كان هدف هذا الزوج هو فصل زوجته من العمل ثم طلاقها، لذا رفضت طلبه.

ولكن الحقير في الأصل لم أبعث مثل هذه الرسالة الى أمير شهيدي.

حكاية ٥٠

نقلت السيدة خسروي الشيرازي: كنت كل سنة أزور مشهد وكنت أجمع عدد من حبوب القمح للتبرك والتي ترميها الناس على قبر الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني لحمام الحرم. قبل سنتان عندما جئت الى مشهد لم أُوفّق كالعادة لجمع حبوب القمح. فذهبت الى قبر الحاج الشيخ عند منتصف الليل في الليلة التي سنرحل غدها من مشهد. ولأنهم قد كنسوا الصحن، لم يكن ولم يبق هناك أية حبوب قمح. فقلت للحاج الشيخ: إنني لم أُوفّق في هذه السنة أن أجمع القمح من على قبرك. فجأةً رأيت بنتاً صغيرة غير بالغة وضعت يدها على كتفي وقالت خذي حبوب القمح هذه.

فمددت يدي فرمت بها عدد من حبوب القمح. ففكّرت للحظات بأن من هي هذه البنت؟ وكيف عرفت بأنني أريد حبوب قمح؟ ولكن عندما نظرت إليها لم أجدها في الصحن.

حكاية ٥١

نقل شخص من أهل يزد: ابتلى أحد الأصدقاء بسرطان الغدّة وقال له الأطباء بأنه يجب أن تجرى له عملية. فقرر هذا الشخص بأن يذهب الى مشهد أولاً ثم يتجهّز للعملية.

عندما وصل الى الحرم المطهّر وجد أشخاص كثيرة يتوسّلون بالامامعليه السلام عند شباك الفولاد لشفائهم من الأمراض. فقال للامامعليه السلام: سيدي لقد جئت اليك لتشفني من مرضي ولكن في الوقت الحالي لا تشفني وإنما بدلاً عن ذلك اشفي هؤلاء المرضى.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)

ثم ذهب الى قبر الحاج الشيخ وقرأ له الفاتحة وقال: إنني طلبت من الامام أن لا يشفني وإنما يشفي هؤلاء المرضى. والآن قد جئتك واطلب شفائي منك. فمسح بيديه على القبر وأخذ من الرمل الذي فوق القبر ومسح به رقبته وعلى الغدّة.

بعد يوم أو يومان اختفت الغدة كلّياً، عندما رجع الى طهران راجع طبيبه، فتعجب الطبيب عندما قارن صور الأشعة السابقة بالجديدة. فسأله: ماذا فعلت حتى تحسنت؟ ماذا حصل بالغدد؟ فمازحه وقال: بلعتهم.

حكاية ٥٢

نقل السيد أبو القاسم الشهيدي: كنت مع أخي المرحوم أمير الشهيدي في منزل فرخ مع جمعٌ من الناس. كان المرحوم أخي يمدح المرحوم الحاج الشيخ. وكان الدكتور فياض في حالة انكار من ذلك وتقوّل بكلام تضايقت جداً منه. فقلت للمرحوم أخي لماذا ذكرت هنا عن المرحوم الحاج الشيخ حتّى ينكر الدكتور فياض. إنني تضايقت جداً. فرأيت الحاج الشيخ في منامي مساء وقال: لا تتضايق، كان الدكتور فياض ليس له عداوة بي، ولكنه متضايق من أخيك بسبب القضية الفلانية. فأخذني حجة حتي يُهين أخيك. فقمت من النوم وذهبت الى أخي وأخبرته بالحلم. كانت القضية خفية بين أخي والدكتور فياض حيث لم يكن يعلم أي شخص عنها والتي أثارت تعجّبنا (أنا وأخي) ولكن لا يوجد سبب للتعجب.

يقول الله جلّ وعلا في القرآن: ﴿سَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُون﴾ (التوبة: ١٠٦) ٠ اذا اكتمل ايمان أي شخص فسوف يعرض عليه جميع أعمال العباد.

حكاية ٣

نُقل في الكتاب معراج الأولياء في الصفحة (٧٢): كان العمال مشغولين بالبناء في صحن الامام الرضاعليه السلام. صدفةً ذلك العامل الذي كان مشغول بحفر الأرض من غير علم ضرب بفأسه قبر المرحوم الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني رحمة الله عليه والذي دُفن في الصحن المطهّر، وفجأة سمع زجرةً

مـن القـبر يقول: ألا ترى أني نائم هنـا؟ فأغمي على العامل من الخوف، وانتبـه الجميع الى أن الصوت كان صوت المرحوم الحاج الشيخ حسن علي رحمة الله عليه.

حكاية ٥٤

كتب السيد عبدالله سيّار في كتاب القوى فحفيّة في الصفحة (٢٣٧): في عصريوم الاربعاء٦ مرداد ١٣٥٥ شمسـية حيث كالعادة كنت في منزل السـيد حسـن النبوي وكان جمعٌ من الأصدقاء حاضرين الجلسـة (الدكتور أحمد نبوي ابن عم السـيد حسن النبوي- السيد أحمد الخراساني- السيد محسن حدّاد و...). ومن الحديث يدور حول كرامات وأثر نَفَس بعض الأشخاص في الماضي والحاضر.

فجـاء ذكر المرحوم الحاج الشـيخ حسـن عـلي الاصفهاني فتحـدث عن كراماته كل من سـمع عنه و نُقـل اليـه. وفي الاً صـل كان الحـاضرون في ذلك المجلـس مخالفين ومنكرين لهذا الموضوع (شـمس كاظميني- فخرائي- الضابط اعتمادزاده- و وزيرى كانوا حاضرين في هذه الجلسـة) قال سـيد حسن نبوي: غير الذي سـمعنا عنه فقد رأيت بنفسي أثر نَفَس ودعاء المرحوم الشـيخ حيث كان يتولى العقيد وقـار منصب رئيـس المحافظة و النقيب مُجدة منصب رئيس المباحث وضابطٍ آخر يتولى منصب رئيس السجن (الذي لا أذكر اسمه) في مشهد، فاتفق أن مرضوا معاً بمرض صعب و لزموا الفراش ولم يكن ينفـع بهم عـلاج الأطباء. في احدى الأيـام ذهبت الى عيادة ورؤيـة العقيد وقار والـذي كان يعلم بأن لي وللشـيخ محسـن كنابادي علاقة بالحاج الشـيخ فطلب مني أن أطلب من الشيخ دعاء لشفائه. وبناءاً على طلبهم ذهبت مع الشيخ كنابادي بالعربة الى الحاج الشيخ في نخودك وذكرنا له طلب العقيد وقار و النقيب مُجدة. بعدما قام الشـيخ بضيافتنا وتقديم الشـاي ذهب الى غرفة أخرى وجاء بعدد من التمر الذي قد قرأ عليه الدعاء وأعطى عدد معين من التمر للعقيد وقار و عدداً آخر للنقيب مُجدة وقال: على لساني وقولي أوصوهما بأن يداوما على أداء صلاتهما. ولكنه لم يعطي شيئاً للضابط رئيس السجن. وقد ذكّرناه به لمرة أو مرتان ولكنه لم يجيب. فأوصلنا التمر إليهما وأبلغناهما بتوصية الشـيخ. لم تمض يومان أو ثلاث حتى شُـفيا أما الثالث والذي كان رئيس السـجن لم يشـفى وتوفي بسبب ذلك المرض. وكان معلوم بأن الشيخ كان يعلم بأنه غير قابل للشفاء ولا ينفع اعطاءه الدعاء.

وأما أنا فقد سـمعت من الشـيخ محسـن كنابادي والذي كنت صديقه في السـنوات ما بين ١٣٠٠ وحتى ١٣٠٧ شمسية في مشهد قال: كنت مع الشيخ حسن علي في مدرسة فاضل خان وكان لكلٍ منا غرفـة وكنت شـاهداً لرياضاته وعباداته وكراماته من جملة ذلك أنـه في احدى الايام جاءني ضيف من أقربائي وكان مريض وكان نائماً في ايوان الغرفة ويعاني من حرارة عالية وصعبة. فجاء الشـيخ وسـأل

عـن الأحـوال ووضع يده على جبهته وقرأ دعاء ما. بعد مدة قصـيرة من الزمن انقطعت حرارته وعاد الى حاله الطبيعي والسليم.

أيضاً جاء في الصفحة (٢٣٨): معالجة امرأة مغمى عليها (بالذبحة الصدرية(بدعاء الشيخ:

كان الميرزا محمود برورش (مسـتوفي اف) أحد التجار والملّاك في مشـهد والذي تربّى في روسيا و لم يكـن لديـه أي عقيدة وايمان وفي آخر عمره ظهر عنـده عقيدة وايمان قوي وأصبح رجل خير وصالح. وعلّـة تغيـير حالته كانت: أن زوجته كانت تعاني منذ سـنوات من مرض الذبحـة الصدرية وقد عجز الأطباء عن علاجها. فوصّاه أحد أصدقاءه القدامى بأن يراجع الحاج الشـيخ حسـن علي الاصفهاني. فأعطاه الحاج الشيخ التين الذي قد قرأ عليه الدعاء ووصّاه بأن تتناوله زوجته بتعاليم ووصفة خاصة. فتحسـنت زوجتـه ببركـة دعاء الشـيخ تمامـاً. وهذا الموضوع كان سـبب لتغيـير حال وايـمان وعقيدة المسـتوفي اف. كان لمسـتوفي اف في زمن ولاية جم في ترشيز ارض باسم كندر. وانتقل في آخر عمره الى هناك وتوفى ودفن فيها.

الفصل الثالث

رسائل وتقارير

١ - ا الرسائل

رسالة ١ : نذكر هنا في الذيل محتوى رسالة بعثها المرحوم والدي الى أحد أصدقاءه العقيد نادري قال فيها:

اطلب من رب العزّة عزّ وعلا ليلاً ونهاراً بأن يحفظ أحباء مولى الموالي في كنفه ويلاحظهم بعين عنايته ويخصّهم بأنواع ألطافه بحق الحق والولي المطلق.

تذكرتكم في الحرم فسلّمت نيابةً عنكم وتذكرت عندما كنتَ في ارض الأقدس، في بعض الأيام عند اقتراب العشاء عندما كنت آتي الى المدرسة كنا نتلاقى.

في يوم أمس عندما جئت الى المدينة ذهبت الى غرفة حسينيان ورأيته قد أتى بثلا ث رسائل. بهذا المقدار في هذه الأيام عندما يصل إلي رسالة أو رسالتان من الأشخاص الذين لهم ارتباط بالمولا، أستشم رائحة عطرة منها.

نُقل بأن مجنون ليلى كان يقبّل كلب ليلى ويشمه. قالوا له لا تقبّل الكلب. فقرأ بيتاً من الشعر.

كل شخص لديه من الحق جلا وعلا عطيّة وفيض من جهة. أحدهم من المال والآخر من المنال. وآخر لديه حظ في الملك وآخر له حظ من أنعام الحق والذي أعطاني الله وهو الأصدقاء.

عندما قال لي أحد الأصدقاء: إن لك أصدقاء خيّرين لدرجة أنهم أفضل منك. قلت: أشكر الله لأن أمير المؤمنين عليه السلام طلب من الله أنه: «والحظني بلحظة من لحظاتك تُنوّر بها قلبي بمعرفتك ومعرفة اوليائك إنك على كل شيء قدير».

وهذا لطفٌ من الله بأن أصدقائي غالباًهم من محبين للمولا. أرى فيهم محبّة حقيقية للمولا مثلما نُقل عن بعض بانه عندما يجلس في الجو البارد عرياناً بين الثلج، كان الثلج الذي حوله يذوب من

حرارته. حقيقةً كل من يرى هؤلاء في هذا الجو البارد الذي غطى العالم، سوف يترك أ ثر في نفسه من أثر حرارتهم. فشكراً لله ثم شكراً لله حيث في هذا الزمن لا زالت آثار الديانة ظاهرة عليهم.

رسالة ٢: «وهذه رسالة أخرى من ذلك الرجل الجليل»

السيد / غفاري غفر الله لك في الدارين. وصلت رسالتكم وقرأت المطالب

التي جاءت بها.

في إحدى المرات، شاهدت أشخاص تضيّع جوهر الوقت من بين أيديها. وبحجة الاشتغال بأعمال أخرى تؤجّل الأعمال التي يجب أداؤه الى وقت آخر ولكن لاحقاً لا توفّق لأدائها.

يا نور العين، اسعى في كل حال بأن لا يضيع عملك لأنك اذا كنت قد عملت بالجد وبذلت كل جهدك فيه كنت الاَن قد وصلت الى النهاية والنتيجة. أوصيك بأن لا تتوقف في طهران والاستخارة أيضا ساندت ذلك بأن لا تبقى في تلك المدينة. لذا غض النظر عن طهران ووكّل أمرك الى الله.

كن عن أمورك معرضاً
وَكِلِ الأمورَالى القضا
فلَرُبما اتّسع المضيق
ولربّما ضاقَ القضا
ولَرُبَّ أمرٌ صعبٌ لك
في عواقبه الرضا
الله عوّدك الجميل
فقِس على ما قد مضى

رسالة ٣: «رسالة أخرى للمرحوم الحاج الشيخ»

يجب على الانسان أن يلتجأ في كل حال الى محمد وآل محمد صلوات الله عليهم. وخاصة أنت لأنك من تلك العائلة. والاَن، لإصلاح أمورك توسّل بأرواح الأولياء المدفونين في وادي السلام في نجف واطلب فرجك منهم. اتلو سورة «يس» كل يوم صباحا واهدى ثوابها الى أرواحهم. عند قراءة سورة يس، كرر كلمة يس سبع مرات، وعندما تصل الى (سلام قولاً من ربّ رحيم) كررها ثلاث مرات ثم صل على محمد وآل محمد مئة مرة وفي كل يوم جمعة قل الصلوات ألف مرة.

آمل أن تصل الى الصلاح والاصلاح في أمورك سريعاً (ان شاء الله تعالى(والسلام عليكم.

رسالة ٤: «رسالة من المرحوم الحاج الشيخ حسن علي رحمة الله عليه الى أحد المعارف الدزفوليين» حيث كتب فيها:

نأمل أن تكون موفّق ومؤيّد تحت ظل الالطاف الالهية والتوجهات الالهية. وصلت رسالتك وعلمنا بمطالبها.

مثلما كتبت لخمسة او ستة أشخاص من دزفول، إني لا أرى نفسي قابلة للارشاد ولا أرى تلك الشرائط التي وضعها الكبار للارشاد موجودة بي. ولكن من منطلق القول بأن: «فمن لم يجد ماءٌ فليتيمم بالتراب» و القول فقهيا بأن: من لا يستطيع الوصول الى المجتهد جامع الشرائط، لا يسقط تكليفه بل يجب أن يأخذ مسائله الشرعية مثلما جاء في رسائل العلماء الكبار مثل الشيخ البهائيو والمجلسي من الأشخاص الذين لديهم الصلاحية ويعمل بها حتى يجد ويصل الى المجتهد.

في هذا الزمن أيضا اذا لم يكن من المستطاع الوصول الى عالم ذو علم وخبرة واسعة، يستطيع أهل ذوق السلوك والمعنى مراجعة الأشخاص الذين لهم علم برموز عمل الرجال والسالكين الكبار في الشريعة والطريقة ويطبّق تعاليمهم ومن هذا المنطلق وبالرغم من اني لا أجد نفسي أملك تلك الشرائط إلا أني اعلم تقريبا ما يقول الكبار الصلحاء والماضين الذين يملكون شرائط الارشاد. وأستطيع أن أخبر الآخرين بذلك حتى يلتزمون بها ويتنظرون حتى يصلون الى أحد الكبار الذي يملك شروط الارشاد والاتباع وقد جاء هذا المطلب في رسالة السيد صدرالدين الدزفولي والذي كتبها بخط أخيه.

مع التوجه الى ما قيل، وصيتي لذاك الابن الكريم هي ان اهتم بالصلاة كثيراً وأدّها في أول وقتها في الدرجة الأولى والثانية هي ان تسعى لحضور القلب في الصلاة فاذا كان ذلك صعباً فانه سيحصل بالممارسة. الثالثه هي أنه بعد كل الصلوات الخمسة اليومية لا تنسى تسبيحات الزهراء سلام الله عليها وبعدها اتلو سورة الحمد وآية الكرسي والآية الكريمة ﴿شهد الله أنه لا اله إ لا هو... الى آخرها﴾ والآية ﴿قل اللهم مالك الملك... الى آخرها﴾. ثم اقرأ سورة التوحيد ﴿قل هو الله أحد... الى آخرها﴾ والصلوات كل منها ثلاث مرات، ثم اقرأ الآية ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾ والتي جاءت في السورة المباركة الطلاق، وانفخ الى أعلى بنيّة فتح الباب السماوي.

الرابعة هي أن تقول بعد صلاة الصبح الذكر المبارك «يا فتّاح» سبعين مرة.

رسالة ٥: عندما دخل الروسيين ايران بعد عدة أشهر كتب مؤيد ثابتي من طهران رسالة وبعثها بواسطة شخصٍ ما الى المرحوم الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني رحمة الله عليه. وبواسطة تلك

الرسالة طلب من المرحوم بان يعطيه دعاء حتى يتولى قوام السلطنة المنصب الحساس رئاسة الوزراء حتى يخدم لاستقلال ايران. فكتب هذه الرسالة رداً على رسالة مؤيد ثابتي:

أبلغكم أنه قد وصلت رسالتكم، إن المطلب المعلوم هو كالمثل الفارسي المشهور: «قطة السمور تظهر في الليل». إني لا أجد الحقير بتاتا لي القابلية للذي طلبته. ومن المؤكد أن إقدامك على هذا الأمر سوف يسبب لك الاهانة. إنك رأيت رجال كبار وتحدثت معهم، وكانوا قد أحسنوا الظن بك، فقلت لهم شيئا فقبلوا بذلك ثم كتبت. هل من الصلاح لهم أنهم يدخلوا أم لا فإني لا أطّلع أبداً على هذه الأمور ولا أعرف ماذا أكتب.

مثلاً قال لي شخص اكتب لي دعاء النوبة أو دعاء الخوف واعطني اياه. إن أثر أمر شخص كبير اذا أثّر، واذا لم يلتفت أحد يظن أن ذلك الأثر مني ولكن خير هذا الأثر هو أمر ذلك الشخص وليست أثر وجودي. كان من الأفضل أن تسألني أولاً أنه يا فلان هل تستطيع أن تعمل هذا العمل؟ فاذا قلت نعم عندها نتحدث. والحال اصرفه بأي نحوٍ كان. إنك قد مدحتني كثيراً عنده والحال أن الحقير عاري وبرى كلّياً من هذه العوالم. ان معرفة كلمتين عربيتين أو اعطاء دعاء النوبة والذي يكون أربعة منه من غير أثر واثنين منه بأثر لا يناسب ولا يتلالم مع مدحك وثناءك لي. الحقير لا يطّلع على هذه الأمور أبداً.

٢ - التقارير

في معنى الآية ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا اُمِرْتَ...﴾

قال الله تعالى لرسولهﷺ: ﴿فاستقم كما أمرت...﴾ قال بعض الحكماء: علامةُ الذي استقامَ أن يكونَ مَثَلُهُ كمثل الجبل، لأن الجبل له أربع علامات أحدها أن لا يُذيبَهُ الحرُّ والثاني أن لا يَجمدَهُ البرد والثالث أن لا يُحرِكَهُ الريح والرابع أن لا يذهب به السيلُ فكذلك المستقيمُ إذا أحسن اليه الإنسان لا يَحْمِلُه احسانه أن يميل اليه بغيرِ الحَق والثاني اذا أساءَ اليه انسانٌ لا يَحملُه ذلك علي اَن يقول فيه بغير حق والثالث أن هوى نفسه لا تُحَوِّلُهُ عن أمرِ الله والرابع ان حطام الدنيا لا يُشْغِلُه عن طاعة الله.

بسمه تعالى

«الحمد لله علي طولي أناته في غضبه وهو قادر على ما يريد». في يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان المبارك كنت نائماً قبل الظهر وقت القيلولة فرأيت نوماً هائلاً وكأني كنت متوقعاً لصدمته وبلائه فرأيت أحداً يقول يا فلاني إنّ بلاءً يتوجّه عليك و لا تدفع عنك إلا بقراءة دعاء قلت وأيّ الدعاء فقال الدعاء المذكور فإني قرأته وكررته في النوم بقصد رفع البلاء ففي أثناء القراءة استيقظت

وكنت قارئاً للدعاء بين النوم واليقظة حتي استيقظت فـصرت يقظاناً وكنت قارئاً للدعاء فكتبته لئلا ينسـى فعرفت صحة نومي و كتبته تذكرةً في السـاعة المذكورة وانا العبد حسـن علب عُفي عنه في سنة ١٣٢٥.

كتب هذا النص المرحوم والدي بخط يده بالعربية.

كتب الشيخ رحمة الله عليه التالي: في ليلة العاشوراء سنة ١٣٢٧ عندما كنت أصلي صلاة بمئة ركعة وأثناء الصلاة أُلقي وألهم في قلب هذا الوجه الأسـود بأن كل نعمة أعطانا أياها الله يسـتحق لها شـكرٌ فعلي وشكر قولي وهما متساويان في كل النعم. ولكن كل نعمة لها شكر فعلي بنحو خاص بها. اذا أدّيت الشـكر الفعلي فان تلك النعمة سـتدوم وإلا في مدة قصيرة ستزول تلك النعمة. اذن يجب على الانسان أن يراعي الانعم الالهية كاملا مثلاً ا ذا أُعطي للشـخص قوّة العبادة وطلاقة اللسـان بحيث يسـتطيع أن يصلي صلاة بمئة ركعة خلال سـاعة واحدة، فإن مثل هذا الشـخص يجب أن لا يترك هذه الصلاة ويجب أن يؤدّيها حيث يكون قد أدّى الشكر الفعلي لتلك النعمة وقس عليه سائر النعم.

كتب شيخنا رحمة الله عليه:

إن كنت تريد أن لا تتعذب عند العذاب و الخيبة

لا تُعذب ولا تتعذب وكـل من يُعذّبك لا تُعذّبه

عليـك بهـذه النصيحـة أيها الطالـب للكـمال والمعرفة فبـالله الواحـد القهار إنـما يكمّـلُ النواقص تكميلاً.

كتب المرحوم الشيخ قدّس الله سرّه وصية لقمان لابنه وهي التالي: يا بني اذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك واذا كنت في الطعام فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينيك وإذا كنت بين الناس فاحفـظ لسـانك دخـل في نوبة العبد الأحقر حسـن علي بـن علي أكبر في سـنة ١٣٢٥ هـــ اللهم اغفر لصديقي السيد المسطور ولمن استغفر لي في حياتي وبعد مماتي.

قال المرحوم الشيخ: إن كل الدنيا كالجيفة. أيها الصديق وأكثر جيفةً منها هو من يجرى وراءها. إن الدنيا جيفة نتنة، وأنتن منها هو القلب الذي غارق في عشقها.

قال شيخنا: قل في سجدة الصلاة «رب لك سجدت خاضعاً خاشعاً ذليلاً».

كتب شـيخنا من جملة المطالب التي كانت من الواردات القلبية في الشـهور الشريفة عند الاشـتغال بقـراءة السـورة المباركة التوحيد وهي أنه يجب على الشـخص السـالك أن يتفكـر ويتمعن في الاخبار الـواردة من الائمة المعصومـين صلوات الله عليهم أجمعين وأن لا يترك أبـداًا لمطالب التى جاءت الينا

عن طريق توصية الانبياء والائمة عليهم السلام سواء كانت أدعية أو أخلاق وأن يتخلق ويتأدّب بالمطالب التي جاءت الينا من سلطان الأولياء عليّ المرتضى روحي وأرواح العالمين له الفداء من قبيل أكل خبز الشعير وارتداء اللباس المُرقّع وكل شيء يكون من خصائص ذلك الجليل مهما أمكن مثل دعاء الافطار وقراءة كل ما هو مأثور وأن لا يترك صلاة الليل التي وصّى بها ذلك الجليل الكريم.

إن صوم أيام البيض هو من خصائص ذلك الجليل فلا يتركه. وهكذا الوصايا التي وصّى بها الله سبحانه وتعالى للأنبياء أو التي وصّى بها الانبياء للأنبياء مثل الدعاء الذي موجود في المقباس.

روى الكليني عن الامام الصادق عليه السلام بأن هذا الدعاء قد نُقل من نبي الى نبي حتّى وصل الى الرسول صلى الله عليه وآله.

اللهم أني أسئلك إيماناً تُباشِرُ به قلبي ويقيناً صادقاً حتّى أعلمَ أنه لا يُصيبُني إ لا ما كتبت لي ورضاً بما قسمت لي حتّى لاحبَّ تعجيل ما اَخّرت ولا تأخير ما عجّلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيثُ اصلح لى شأني كُلَّهُ ولا تكلني الي نفسي طرفة عين أبداً وصلى الله على محمد وآله.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ومن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ اوتِيَ خَيْراً كَثيراً﴾

ونقل عن الامام الصادق عليه السلام في كتاب الكافي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه رَكبٌ وقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما أنتم فقالوا مؤمنون قال صلى الله عليه وآله وما حقيقةُ إيمانكم فقالوا الرّضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عُلماءُ حكماءُ كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لاتسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتّقوا الله الذي إليه تُرجعُون.

قال جعفر بن الخالديُّ: صحبتُ ألف شيخٍ وسألتُ كل واحم منهم عن أربع مسائل فلم يجبني أحدٌ منهم بجواب يشفيني، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم وسلّمت عليه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا جعفر هاتِ مسائلك فقلت له يا رسول الله ما التوحيد؟ فقال صلى الله عليه وآله كُلُّ ما حكاهُ الفهْمُ وجلاهُ الوهمُ فالله تعالي بخلاف ذلك، فقلت له ما العقل؟ فقال صلى الله عليه وآله أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكُّر في ذات الله تعالي فقلتُ له ما التصوُّفُ؟ فقال صلى الله عليه وآله كتمان المعاني وترك الدعاوي، فقلت له ما الفقر؟ فقال صلى الله عليه وآله سِرٌّ من أسرارالله يُودعُهُ من يشاءُ من عباده فإن أضاعه، سقط عن مُسماه.

كتب الشيخ رحمة الله عليه مسودّة وملاحظة في تفسير وتحقيق في عدد من الآيات القرآنية الكريمة وهي كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالي: لهم من فوقهم ظُللٌ من النار. الظّلَلُ جمعُ ظُلة كغرَفُ جمعُ

غرفَـة وهـي سـحابةٌ تَطِـلُّ وشيءٌ كهيئة الصفّة وهي بالفارسـية سـايبان والمعني للخاسريـن ظُلَلٌ من النّـار كثـيرة متراكمـة وفيها تحكمٌ لهم كما في مثل قولـه تعالى: ذُق إنك أنت العزيـز الكريم. لأن الظلة للاسـتظلال والتـبرّد خصوصاً في الأراضي الحارّة فإذا كانت مـن النار كانت أحرّ ومن تحتها أغمَّ ومن تحتهم ظُلَلٌ والمراد إحاطةُ النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى: أحاط بهم سُرادقها أي فُسـطاطُها وكـما في قولـه تعالى: يوم يغشـاهُمُ العذابُ من فوقهم ومن تحت أرجلهم. وقولـه: لهم من جهنّمَ مِهاد ومن فوقهم غَواش.

ولـو قيـل: الظلـةُ ما يكونُ من فوقٍ وكيـف يكون من تحت وما يكون من تحـت لا تظلّ والمراد من الظلـلِ الفـوقِ وظُلـلِ التحتِ وما مكون من تحت لا يُقـال له الظلل. أقـولُ لأنَّ الكُفّار جهة غوايتهم في الدنيا اثنان أحدها استعمال آرائهم وأهوائهم في أمورات الأخروية وترك كلمات الأ نبياء والمرسلين ومتابعتهم واسـتعملوا آرائهم في أهوائهم فصار هذا سبب الظلّةِ والثانية رياستُهُم وتكبرُهم وأخذُ الأ موال والظلمُ فأخْذها بسببِ أهوائهم وخيا لا تهم وهو من فوق وتارةً من جهة شهواتهم ونفسانِيّاتهم وهو مـن تحت ولما كان في ظنّهم ان اسـتعمال هذه الشّـهوات سـببُ رَفْعَتِهم عند النـاس قال الله تعالى: لهـم ظلَـلٌ مـن تحتهم جرياً عـلى عقيدتهم فالحاصـل أن عذابَهُم بما كسـبتْ أيديهم مـن جهـتين عِلويّ وسِـفليّ أما العِلوي من جهة ظنونهم الفاسـدة وآرائهم الباطلة والسِّـفلي من جهة شـهواتهم وغضبهم و (عَضهِـمْ) في أكلِ أمـوال الناس بالباطل والتكبر والتجبر عـلى الضّعفاء ولما كان هذا التجبر والتكبُّرُ بعقيدتهـم الفاسـدة عندهم أسـبابُ العـز والرفعة جرياً على ظنونهم اسـتعمل لفظَ الظلـة وأما ما قال الظلـة مـن تحت ظُلّـة للأخرين لمن في تحتهم فهو كما ترى لأن الله يقولُ لهـم ظُلَلٌ من فوقهم وظُلَل من تحتهـم فترجـحُ الضمـيرُ الأوّلُ الى بعض والثـاني الى بعض وهذا قولُـه تعالى ذلك يخَـؤفُ اللهُ بِهِ عباده يـا عبـادـ فاتقونِ أقـولُ: أنْظر الى رحمة الله تعـالى لعباده المؤمنين كيـف يخَؤفُهم ويحُذِّرُهُـم من العذاب بـشرْحِ أحـوالِ الكافريـن لهم لئلا يقعـوا فيه ولولم يكن للمطيعـين جنّة وللعاصين النار لكفاهم سـبباً للتّقوى والإطاعة. هذه الرأفة والرحمة وهذه الخطاب ياعبادـ فاتقونِ و إضافتِهم اليه بسـببِ التقوى والذيـن اجتنبـوا الطّاغوت. الطاغوتُ اطَغـوت مثل رَحَموت و رَهَبُوت فَقُدمَ الـلام على العين وقُلِبَ ألِفـاً فصـار الطّاغوتُ وهو اسـمٌ يُطلق عـلى رأسِ كُل ضَلالَةٍ مـن الأصنام والشّـيطان والكُفّار وأهلِ البدعةِ والآراء والأهواء وطاغوت كل انسانٍ في الباطن هو نفسُه وهواه فمن اجتنب طاغوتَ الظّاهِرِ وأجاب طاغوتَ الباطن فظاهِرُهُ مسلمٌ وباطنه كافرٌ وهو المراد بقوله تعالي: يا أيّها الذينَ آمَنوا آمِنوا أي آمَنوا في الظّاهر باجتناب طاغوت الظاهر ومُتابعته آمِنوا باجتناب طاغوت الباطن ومتابعته وهو المراد بقوله عليه السلام جاهِدوا أهوائكُم كما تجاهِدون أعدائكم وسمّاهُ الرسول صلى الله عليه وآله بجهاد الأكبر بقوله: مرحباً بقومٍ

رجعوا من الجهاد الأصغر وبقي عليهم جهاد الأكبر فقالوا وما جهاد الأكبر فقال ﷺ أعدى عدُوّك الذي بين جنبيك وأنابوا الى الله فيها اشارة الى أنه يجب الكفر به والإيمان بالله كما في قوله تعالى: فمن يكْفرْ بالطّاغوتِ وَيُومِنْ بالله فَلَما كانَ الحُكْمُ لمن احدَثَ حَدَثاً واراد الصَّلاةَ يجب عليه الطهارة أمروا الكبراء والمشايخ مُريديهم إذَا أرادوا السلوك في الطّريقة بغسلِ التوبَةِ وَيُلقُونهُمُ التَّوبَةَ ثم يُدخِلونهُم في الطّريقة.

لهم البُشرى، المراد إمّا بِشارَةُ الله تعالى علي سُنَّةِ أنبيائه بالوحي والملائكة عند حضور الموت أو البشارة التي يُبَشرونهم بها في سُلوكِهِم وَهِيَ مَناماتُهُم ومكاشَفاتُهُم وهو المراد بقوله تعالى: إنّ الذينَ قالوا رَبُّنا الله ثم استَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا وابشروا بالجنّة التي كنتم توعدون. فمن مات في هذه الدنيا بالموت الاختياريّ تَتَنَزَّل عليه المائكةُ في هذه الدنيا ويُبشّرهُ بالبشاراتِ والمراد من الاستقامة هو الموت فبشر عباد الذين يستمعون القولَ فيَتبعون أَحْسَنَهُ وإنما لم يقل فبشّرهم وجاء المظهرُ في مكان المضْمَرِ إشعاراً بأنّ هذا البُشْرُ مُختصٌ بهم بسبب عبادتِهم والمراد باتباع الأحسَنِ إن كانَ المراد مِنَ القولِ القرآن ففي القرآن يستمعون جزاءُ سيّئة سيّئة مثلُها والسّنُّ بالسّن والجُروحُ قِصاص ثم يستمعون فمن عفا وأصلح فأجره على الله فيتبعون الأحسن وهو العفو ويستمعوا وإن طلّقتم النساء من قبل أن تمسُّوهنَّ وقد فرضتم لهنّ فريضة فنصف ما فرضتُم إ لا أن يعفونَ أو يعفُوَ الذي بيده عُقدةُ النّكاح، ثم يستمعون: وإن تعفوا أقربُ للتقوى فيتّبعون أحسنه وهكذا ما في القرآن وإن أراد بالقولِ مُطلقَ القول كلام الله أو المَلَكِ أو النّاس فالمراد يَتَّبعون أحسنَه في القرآن قوله أي الأبعدَ من...

تقارير المرحوم الحاج الشيخ في تأييد مدينة الاصفهان

كتب أحد المؤرخين مطالب غير موثقة في مدينة الاصفهان، فردّ المرحوم الشيخ نظريات المؤرخ بهذه الكيفية:

مذكور في التواريخ أن أحد المرتاضين قد دخل اصفهان، عند دخوله لم يجد خبزاً للأكل، فأخذ كمية من الحمص المحمّص والزبيب، في وقت النوم رأى قد فُرش في المدينة سبعين فراشاً ووسادة للزنا. لذا لم يأكل من ذلك الحمص والزبيب. فقال لتلميذه: يجب في المدينة التي تُفرش بها سبعين فراشاً للزنا أن لا يؤكل من مأكولاتها. ولكن لأنه كان تعباً من الطريق بات الليل فيها ونام ولم يستيقظ في السحر. في الصباح أعاد التلميذ الحمّص والزبيب الى بائعه. فنثره بائع الحمّص والزبيب. وعندها قال لتلميذ المرتاض: قل لأستاذك أنه كان من الأفضل أن ترى في آخر الليل أيضاً. جاء التلميذ الى أستاذه وقصّ عليه الواقعة. فتوقف ليلة أخرى أيضا في المدينة.

فرأى في السـحر سـبعمائة سجادة عبادة قد فُرشت. كان من الأفضل للمؤرخ أن يرى ذلك في آخر الليل.

أولاً: كتـب أنـه لا يوجد بها أصحاب القائم (عج) والحال أن الكبراء قـد كتبوا أن هناك رجلٌ من اصفهان من أصحاب القائم (عج). ثانياً: يوجد في اصفهان مرتاضيين ورجال أمثال:

١ - محمد بن يوسف معدان بنّا، أستاذ علي بن سهل،

٢ - علي بن سهل،

٣ - صائن الدين ابن مسكويه،

٤ - المجلسي الأول في الفقر،

٥ - المجلسي الثاني في الشريعة،

٦ - بزعم المؤرخ نفسـه نور علي شـاه الاصفهاني القطب والشـيخ مرشـده الحاج حسـين علي شاه الاصفهاني.

ل زمن يكونون صالحين وسـيّئين بمقتضى أهل ذلك الزمن، وأحدهم هو اصفهان حيث بمقتضى الزمن كان بها رجال سيئين وعندما أصبحوا صالحين لم يكن لهم مثيل في الوجود. إن لاصفهان «تخت فولاد» والتي لا يوجد أرض مثلها من بعد نجف لتربية المرتاضين.

ثم تقول ان رواية «عليكم بالسواد الاعظم» لا يقصد بها المدينة وانما الشخص الكامل. اذا أردنا أن نقول هكذا ونفتح باب التأويل ونرفع أيدينا من ظاهر العبادات فلن يبقى هناك شـيئاً من شريعة سـيد المرسلين. بالرغم من أنك كتبت بنفسك أنها بأثر من دعاء النبي ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام ليست خالية من ثلاثين نفر من أولياء الله، وايضا كتبت أن الكلام ليس خالي من الاشـكال. الاشـكال في أي شيء؟ !! لأنه لم يكتب أحد أنه عند ظهور الامام (عج) لا يوجد أحد من أصحاب الامام في اصفهان فمـن أين جئتم بذلك؟!! كتب شـخص واحـد عن ذلك وأجبته، على أي حال حفظت شـيئاً وغابت عنك أشياء واخشى أحد الاصفهانيين يعطيك جواباً آخر، والحقير وعلى الطريقة التي وصّى بها السيد مرتضى الكشـميري رحمة الله عليه لن أتجاوز عن طريق الأدب ولكني خائف جداً من أن تسـقط هذه العبارة بيد اصفهاني آخر ويظهر لك من يكون في حماية أرواح الأولياء وتحت توجّههم.

في هذه الأواخر ظهر الشـاه الكافي حيث كان من مريدينه الشـيخ محمد تقي صاحب الحاشية والملا علي أكبر أجائي بالرغم من أن ولادته لم تكن هناك ولكن تكميل وتكامله كان في اصفهان.

خلاصة القول، التعصب ليس جيّد، نعم ان الانسان الذي هو من أشرف المخلوقات اذا مات فان رائحته العفنة أسـوء كثيراً من رائحة أي مخلوقٍ آخر ميت وهذا ليس سـبب لمذمّة الانسان بل هو مدح

وثناء على الانسان.

الفصل الرابع

التوحيد والولاية

١ - التوحيد

قيل: أن كلمة «الله» مشتقٌ من اَلِهَ يعني من تحيّر فيه الفكر والأوهام.

سُئل عن الامام، جعفر بن محمد الصادقعليه السلام عن الله فقال عليه السلام: كُلُّ ما احاط به وهمك وجرى فيه فكرك أو اصغته بحواسك فالله تعالى شأنه خلاف ذلك ثم قال عليه السلام: من زعم أن الله من شي أو على شيء أوفي شيء فقد أشرك لأنه لو كان من شيءٍ لكان مُحْدَثاً ولو كان في شيء لكان محصوراً ولو كان على شيء لكان مجهولا وقال عليه السلام: التوحيد أن لا تتوهمهُ والعدل أن لا تتهمهُ وقْال سبحانه وتعالى: ﴿إن الله على كل شيء محيط﴾ و ﴿أينما تولّوا فَثَمَّ وجهُ الله﴾.

قال رسول الله صلوات الله عليه: إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وأن الملأ الأعلى يطلبونه كما أنتم تطلبونه.

وقال أيضا: خَلقُ العقل لأداء العبودية لا لمعرفة الألْوهية.

وقال عليّعليه السلام: أوّلَ الدّينِ مَعرِفَتِه وَكَمالُ معرفتِهِ التصديقُ به وكمال التصديقِ بـه توحيدُهُ وكمال توحيدِهِ الإخلاص لـه وكمال الإخلاص له نُفيِ الصّفاتِ عنهُ لشَهادةِ كُل صِفة أنها غَيرُ الموصُوفِ وَشَهادةِ كُل موصوف أنهُ غير الصفةِ فإن وَصَفَ اللهَ سبحانهُ فقد قَرَنَهُ وَمن قَرَنَهُ فقد ثنّاه ومن ثَنّاهُ فقد جَزَّأهُ ومن جزّأه فقد جَهِلَهُ وَمَن جَهِلَهُ فقد أشارَ اليه ومن أشار اليه فقد حَدَّهُ ومن حَدّهُ فقد عَدَّهُ ومن قال: فيمَ؟ فقد ضَمنَهُ ومن قال: عَلامَ ؟ فقد أخلى منه.

كل ما ذكره الامام في الحقيقة هو شرح للسورة المباركة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ حيث الجملة الأخيرة هي اثبات للتوحيد والجمل قبل الأخيرة هي نفي لكثرته.

بابٌ في الولاية في تفسير الصافي قال الله سبحانه ﴿وادخلوا الباب سُجّداً وقولوا حِطّة﴾[١٤] مثّلَ الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك ويُجدّدوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما.

في بيان أن في العالم لا يوجد غير فاعلٍ واحد وارداة واحدة وكل الموجودات تحت ارادة الله ومطيعين له قال الله سبحانه تعالى: لا اله الاهو كلُّ شيء هالك ويعني أن العالم هالك إلا وجهه والذي هو الموجود الحقيقي. وهنا جاءت «هالك» كاسم فاعل ولكنها عملت كمفعول ومعناها هو أن كل شيءٍ هالك إلا وجهه. ألا له الحكمُ واليه تُرجَعون وقال سبحانه: ﴿الله خالقُ كلِّ شيء﴾[١٥] ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾[١٦]

يقول واليه ترجعون ويقول عند الموت والذي هو الرجوع الى الحق ضلّ ما تدعون من دون الله حيث يرى أن كل شيء غير الحق ليس الا لا شيء لذا قال رسول الله ﷺ: الدنيا حُلمُ النائم، عندما يستيقظ يرى أن كل ما رآه في عالم النوم من خير أو شر ليس له أثر. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

وجاء في دعاء يا من تحل مرويٌ عن السجاد عليه السلام وجرى بقدرتك القضاء ومضت على ارادتك الأشياء فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك مُنزجرة.

فاعل كل ارادة هو الله سبحانه وتعالى. ورد في الحديث القدسي يا فاعلُ كل ارادة، كل من يملك روحاً ولديه الارادة فاعلها هو الله سبحانه وتعالى، ويكون الثواب والعقاب على النّية يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لا يؤاخذكم الله في اللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم﴾.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: اعلموا عباد الله أن عليكم رصداً من أنفسكم وعيوناً من جوارحكم وحُفّاظُ صدق يحفظون أعمالكم بعدد أنفسكم. مثلما سبب حركة صورة الأسد على العلم (علم ايران) هو الهواء ولا يستطيع الأسد الحركة وليس له ارادة فإن حركة جميع موجودات العالم والتي هي صورة لقدرة الله تعالى تكون بارادته ومشيئته. كما قال الله تعالى: ﴿هو الذي يُسيّرُكم في البرّ والبحر﴾[١٧] وهذا هو معنى لا حول و لا قوّة إ لا بالله العليّ العظيم. كل حركة وسكون في العالم هي بمشيئته وارادته.

إن حكم جميع أسباب العالم هو نفس حكم الفأس والمنشار في يد النجّار حيث ليس لهما أي ارادة أو حركة من ذاتهما. ويقول: ﴿فألهمها فُجورها وتقواها﴾.[١٨]

يعني حتى النيّة في العمل تظهر كحق الالهام.

نقل الصديق المحترم الدكتور على خامسي بور: ذات يوم عرض تلفزيون أمريكا فيلماً يحقق فيه

سبل انقاذ فصيلة من الأسود والتي نسلها مهدد بالانقراض. كان المحقق المنتخب يراقب الحيوانات لمدة طويلة ويقوم بتسجيل وتصوير جميع حركاتها. صوّر كيف أنجب الأسد وكيف كبر أولاده تدريجياً ووصلوا لسن الصيد.

ذات يوم خرج شبلاً من منطقته للصيد لأول مرة. فحاول وسعى لمدة أسبوع بالكامل حتى يصيد حيوانٍ ما ولكنه لم يستطع أن يصيد حتى فأراً واحداً. فجأة وعندما كان نائماً ومراقباً لما يدور حوله ظهر من بعيد ولد الغزال وضبعان يقومان بمهاجمته وكانت أمه تراقبه من مسافة بعيدة باضطراب. عندما رأى الشبل هذا المنظر زأر وكان جائعاً فهجم على الضباع فخافوا وهربوا ثم تقدم الشبل ومسك ولد الغزال بأسنانه وأخذه وذهب به الى والدته ووضعه عندها ثم رجع مرة أ خرى الى مكانه.

اذن نرى أن الامر أمره وارادتنا ارادته والجميع محكومون بارداة الحق. اذا لم تكن ارادة الحق لن يأكل الخفاش الذبابة ولا الأسد الغزال.

في الحرب العالمية الثانية كان الروسيون يطبعون صحيفة في تبريز حيث تنشر فيها أخبار الاسبوع. قال المرحوم هاشم آتشيان والذي كان لاجئ روسي في زمن بلشويكي ومعلم اللغة الروسية في ايران: انه كُتب في احدى الصحائف أنه في ليلة الاثنين وفي نادي الضباط قال ضابط في جلسة الضباط: لقد كُشف لي منذ مدة مطلب ما وهو أنه لا يوجد في العالم غير قدرة واحدة وكل واقعة تقع في العالم تكون بمشئية وارادة تلك القدرة حتى الرصاصة التي تخرج من السلاح لا تنفجر ولا تطلق الا بارادة ومشيئة تلك القدرة ولقد جرّبت هذه المسألة بنفسي حيث قمت بتوجيه سلاحي باتجاه جبهتي وكنت كلما أضغط على زناد السلاح لم يكن يطلق شيئاً ولكن بمحض أن غيّرت اتجاه السلاح الى الخارج انطلقت الرصاصة.

فأنكر سائر الضباط ذلك فراهنهم على صحة ذلك بمبلغ الف تومان. ثم وجّه سلاحه الى جبهته فكان كلما يضغط على زناد سلاحه لم يكن يطلق شيئاً. وما أن وجّه سلاحه الى خارج الصالة وضغط على الزناد حتى انطلقت الرصاصة. فقالوا الضباط الآخرين إننا لا نقبل بذلك ويجب أن تجرّب بأسلحتنا. فقام عدد من الضباط وجرّب كل واحد منهم سلاحه على رأس ذلك الضابط فعندما كانوا يضغطون على الزناد لم يكن يعمل السلاح ولكن بمجرد أن كانوا يوجّهوا سلاحهم باتجاه الخارج كان يعمل السلاح ويطلق الرصاص.

وبهذا الترتيب ربح الضابط رهانه معهم. انتهت الجلسة في الساعة الثانية عشرة مساء فخرجوا الضباط من النادي. وكانت الحراسة في تلك الليلة على الضابط نفسه، لذا ركب السيارة وذهب ليتفقد باقي مباني ادارة المحافظة.

في وسط الطريق سمع صوت أحد السادات والذي كان قد حُبس بالسجن في اليوم الماضي وذلك لارتكابه خطأ ما.

لذا أوقف سيارته ونزل فرأى أنه هو نفس الشخص الذي قُبض عليه بالأمس. فسأله من الذي أخرجك من السجن وبينما كان يتحدث معه فجأة أخرج سلاحه ووجّهه باتجاه الضابط وأطلق الرصاص فمات الضابط من أثر ذلك.

سبحان الذي بيده ملكوتُ كل شيء. كان من الواضح أن ذلك الضابط قد اكتمل في مسألة التوحيد ولأنه طوى كماله رجع وعاد واتصل بالحق ورحمته.

ذكرُ كلامِ الملِكِ العَلّامِ يُسَهلُ المرامَ قال أمير المؤمنينعليه السلام: أَهلُ القرآنِ هُم أهلُ اللهِ وخاصَّتُه.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: أنا أَوّلُ الأنبياء خَلْقاً وآخِرهم بَعْثاً.

قال النبيصلى الله عليه وآله: من أحبَّ عَلِيّاً فقد استمسَكَ بالعُروَةِ الوُثقى وقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: أنا مدينةُ العِلْمِ وعَليٌّ بابُها.

٢ - الولاية

حديث النورانية، في كتاب مشارق الأنوار، عن محمد بن صدقة أنه قال سأل أبو ذرٍ الغفاري سلمان الفارسي يا أبا عبدالله ما معرفة الإمام أمير المؤمنينعليه السلام بالنورانية قال: يا جُندبُ فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناهُ فلم نجدهُ قال فانتظرنا حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا أميرالمؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينهما لستما بمقصرين لعمري إنّ ذلك واجب على كل مؤمنٍ ومؤمنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جُندبُ قالا لبّيك يا أمير المؤمنين قالعليه السلام:

من كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه يا سلمان لا يكمّلُ المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفاً بدينه مُستبصراً ومن قصر عن ذاك فهوشاك مُرتابٌ .

يا سلمان ويا جندب إنّ معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدّين الخالصُ بقول الله سبحانه وما أمروا إلا بالتوحيد وهو الاخلاص وقوله حُنفاء وهو الاقرار بنبوّة محمدصلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيف وقوله ويُقيموا الصلاة وهي ولايتي فمن واللاني فقد أقام الصلاة وهو صعبٌ مُستصعبٌ . ويؤتي الزكاة وهو الاقرار بالائمة وذلك دين القيّمة شهد القرآن انّ الدين الخالص التوحيد والاقرار بالنبوة والولاية فمن جاء بهذا فقد أتى بالدّين القيم.

حديث الطارق من كتاب بحار الأنوار: ما رواه طارق ابن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: يا طارق، الإمام كلمةُ الله وحجّةُ الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه منه مايشاء ويوجب له بذلك الطاعة والأمر على جميع خلقه وهو وليّهُ في سماواته وأرضه. أخذ له بذلك العهد على جميع عباده فإن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء.

فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيّده بكلمته ويُلقنه بحكمته ويجعل قلبه مكان مشيئته وينادى له بالسّلطنة ويُذعنُ له بالأمر ويحكم له بالطاعة. ولايته سببّ النجاة وطاعته مُفترضةٌ للحياة، وعُدّة بعد المات وعِز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبّين وفوز التّابعين لأنها اسُّ الاسلام وكمال الإيمان ومعرفة الحدود والأحكام وتبيين الحلال من الحرام وهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدّمهُ وولّاه وحكّمهُ ١ الإمام هو المطهر من الذّنوب المطّلِعُ على الغيوب ١ لإمام هو الشّمسُ الطّالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والابصار واليه ١ لاشارةُ بقوله تعالى فللهِ العِزّةُ ولرسوله وللمؤمنين. فالعزّةُ للنّبيّ والعترة لا يفترقان الي آخر الدهر.

والإمام يا طارق بشرٌ ملكيٌّ وجسدٌ سماوي وأمر الهي وروحٌ قُدسي ومقامُ علي ونور جلي وسرٌّ خفيٌّ فهو مَلَكِي الذّات زائد الحسنات عالمٌ بالمغيبات خصاً من رب العالمين ونصا من الصادق الأمين وهذا كُلُه لآل محمد صلى الله عليه وآله لا يُشاركهم فيه مُشارك لأنهم معدنُ التنزيل ومعنى التأويل وخاصّةُ ربّ الجليل وقسطاسُ المستقيم والمنهاج القويم وذكر الحكيم والوجهُ الكريم والنورُ القويم خُلفاء النبي الكريم وأبناء الرّؤوف الرّحيم وامناءُ العَلي العظيم ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم.

قال علي عليه السلام في نهج البلاغة: عليكم بطاعة من لا تعذِرون في جهالته.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: يعني نفسه عليه السلام وهو حقٌّ على المذهبين جميعاً أمّا نحن، فعندنا أنّه إمامٌ واجب الطّاعة بالاختيار فلا يَعذُرُ أحدٌ من المكلّفين في الجهل بوجوب طاعته وأمّا على مذهب الشّيعة فلأنه إمام واجب الطاعة بالنّصّ فلا يعذر أْحدٌ من المكلفين في جهالة إمامته وعندهم أنّ معرفة إمامته تجري مجرى معرفة محمد صلى الله عليه وآله ومجرى معرفة الباري سبحانه ويقولون: لاتصحُّ لأحد صلوة و لاصومٌ ولاعبادة إلا بمعرفة الله والنبي والامام وعلى التحقيق فلا فرق بيننا وبينهم في هذا المعنى لأنّ من جهل إمامة علي عليه السلام وأنكر صحّتها ولُزومها فهو عند أصحابنا مُخلّدٌ في النار لا ينفعه صومٌ و لاصلوةٌ لأنّ المعرفة بذلك من الأصول الكلّية التي هي أركان الدّين ولكنّا لا نُسمي مُنكِرَ إمامته كافراً بل

نسـميهِ فاسـقاً وخارجيّاً ومارقاً ونحو ذلك والشّـيعةُ تُسّـميّه كافراً فهذا هو الفرق بيننا وبينهم فهو في اللفظ لا في المعني.

لأن محبّـة أمير المؤمنينعليه السلام تحول عـن الاحتراق بالنار اذن كان خلق النار عبثاً. ولكن يجب أن تعلم أن المحبة بدون الاعمال القلبية والبدنية للانسان لن توصّله الى الكمال المنتظر والمتوقع والذي هو حائل أمـام الاحتراق بالنار. لأن كل شـخص في النـار يحترق بناره ولكن محب أمـير المؤمنينعليه السلام ليس له نار يحرق بدنه لأن محبته قد بدّل ذنوبه الى حسنات.

كما قال الله تعالى: ﴿أولئك يُبدِّلُ الله سيّئاتهم حسنات ﴾.

أمّا المحبّة لأمير المؤمنينعليه السلام توصّل الانسان الى الكمال عندما يعطي الانسان كل ما يملكه في سبيل أمير المؤمنينعليه السلام.

كما قال الله تعالى: ﴿لن تنالوا البرَّ حتّى تُنفقوا مما تُحبّون﴾.

وأحب الأشياء عند الانسان هو نفسه ثم يأتي من بعدها الزوجة والأطفال. ألم تر أحداً يفقد عمره ويموت في سبيل حبه وعشقه لامرأة.

قـال علـيّعليه السلام وقد تُوُفّيَ سَـهْلُ بن جُنَيْـف الانصاري بعـد مرجعه من صفّين كان معـه وكان أحب الناس اليه: لو أحبّني جَبَلٌ لتَهافتَ.

قـال السـيد الـرضي أن المقصـود هـو أنه سـيصعب ويتهافـت عليـه الألم والعذاب وسـتسرع اليه المصائـب ولـن يحمل ذلك إلا للأتقياء والأبرار والأخيار والمختارين مـن قبل الله. جاء في الحديث أن البلاءُ للوَلاءِ.

حدّثنا أبو حسان العجِليُّ، عن قَنوا بنت رُشيد الحجريّ قال:

قلتُ لها أخبرينى بما سـمعتِ من ابيك؟ قالت: سـمعت من أبي يقول قال حدّثني أمير المؤمنينعليه السلام فقال: يا رُشيدُ كيف صبرُكَ اذا أرسل اليك دَعِيُّ بني أميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنّة ؟ قال: بلى يا رُشيدُ أنت معي في الدنيا والآخرة.

قالـت: فـوالله مـا ذهبت الأيـام حتّى أرسـل اليه الدّعـي عُبيـدُ الله بن زيـاد فدعاهُ الى الـبراءة من أميرالمؤمنـينعليه السلام فأبى أن يتبرّأ منه، فقال لـه الدّعيُّ فبأيّ مَيْتةٍ قال لك تموتُ ؟ قال: أخبرني خليلي إنك تدعوني الي البراءةِ منه فلا أتبرءُ منه، فتُقدمُني فَتُقطّعُ يَدَيَّ ورجليَّ ولساني.

فقـال: والله لأكَـذّبَنَّ قولـه فيك، قدّمُوه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسـانه فحملـت طوائفُهُ لمّا قُطعـت يـداه ورجـلاه، فقلت له: يا أبة كيف تجـد ألماً لما أصابك ؟ فقـالَ: لا يا بُنيّتـي الا كالزّحام بين

النـاس، فلما حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حولـه فقال ائتوني بصحيفةٍ ودواةٍ اكتب حكم مـا يكـون الي أن تقوم السّـاعة، فإنّ للقوم بقيّة لـن يأخذوها مني بعد فأتوْهُ بصحيفـة فَأكْتبَ الكُتّاب بسم الله الرحمن الرحيم، وذهب لَعينٌ فأخبره انه يكتب للناس ما يكون الى أن تقوم الساعة فأرسل اليه الحجَّام حتى قطع لسانه فمات في ليلة تلك.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسـميه رَشـيدَ البلايا، وكان قد ألقى اليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته اذا لقـي الرجـل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا، وتُقتل أنـت يا فلان بقتلةِ كذا وكذا فيكون كما يقول الرشـيد وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: أنت رشـيد البلايا إنك تُقتـل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

هناك تشـابه في استشـهاد ميثم التمّار برشـيد الهِجْري مع اختلافٍ بسيط حيث قال صالح ابن ميثم التـمّار: أخرجـوا والـدي من قصر عبيد الله في حين قـد قطعوا رجليه ويديه وأغرقـوا جميع بدنه بالدم. عندهـا جلـس وعلا صوتـه وقال: من يريد أن يسـتمع الى الأحاديث المخفية والمرويـة عن علي بن أبي طالب عليه السلام فليأت وليسـمع. ثم اجتمع الناس وقال لهم ميثم أحاديث مولاه في الأمور العجيبة. عندها أخبروا ابن زياد بأنك قد تركت أسـوء أعضاءه قال: ماهي؟ قالوا: لسـانه لأنه مشـغول بالحديث عن الأمـور العجيبة فأمر بأن يقطع لسـانه. فجاء الجلاد وقال له: اخرج لسـانك حتـى اقطعه. فقال ميثم: حَسِبَ ابن الفاجرة أنه يستطيع أن يكذب مولاي ويجعلني كذاباً فقد أصبح هو الكذّاب ومن الهالكين. عندها أخرج لسانه وقطعه الجلاد.

اذن يتبين لنا أن روح الاصحاب الخاص بأمير المؤمنين عليه السلام والامام الحسين عليه السلام هي محبّة أمير المؤمنين وليسـت الروح الانسانية. ودليل ذلك هو أنهم بعد قطع الجوارح كانوا يتحدّثون أيضا أو عندما نادى الامام الحسين عليه السلام أصحابه يوم عاشوراء بعد مقتلهم تحركوا جميعاً.

كانـوا هكذا الأفـراد البارزون الذين أفنوا أنفسـهم في بحر الولاية وقدّموا أجسـامهم فداءاً للحق وعوضاً عن ذلك نالوا الحياة الأبدية حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تحسبنّ الّذين قُتِلُوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يُرز قون**﴾[١٩]

خاطب الرسول صلى الله عليه وآله في القرآن حيث قال: ﴿**... وما رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ ولكن الله رَمى...**﴾[٢١]

عن الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعةٌ أنا الشفيعُ لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: المعـينُ لأهل بيتـي- والقاضي لهم حوائجهـم عند ما اضطُـرّوا إليه- و المحبُّ لهم بقلبه ولسـانه-

والدّافع عنهم بيديه.[٢٢]

قال علي عليه السلام: من أحبّنا أهل البيت لصُبَّت عليه البلاءُ صبّاً. محبّين أمير المؤمنين عليه السلام هم أصحابه وقد استشهدوا جميعاً من بعده.

سُئل ابن الجوزي والذي هو من علماء اهل السنة كيف تصدّق أمير المؤمنين عليّ عليه السلام خاتمه للسائل وهو في الصلاة بينما أخرجوا السهم من رجله المبارك وهو في الصلاة حيث كان غارق بالحق فلم يتوجّه الى ذلك. فقرأ بالبداهة هذه الرباعية:

يَسقي وَيشرَب لاتُلهيه سُكرَتُهُ
عن النّديم ولايلهو عن الكاسِ
أطاعَه سُكْرةً حتّى تمكّن من
فعل الصُّحاتُ وهذا واحدُ النّاس

لذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُل أعوذُ بِرَبِّ الفلَقِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ ومِن شَرِّ غاسِقٍ اذا وَقَبَ...﴾[٢٦]

إن الدنيا كالليل المظلم والانبياء والاولياء هم بمثابة القمروالنجوم في الليلة الظلماء حيث قال: ﴿وبالنجمِ هُم يَهتَدون﴾[٢٧] ان الدنيا ليل والقيامة صباح لذا يقولون صباح القيامة لأن في النهار يكون الضياء حيث يستطيع الانسان أن يشخّص ويرى كل شيءكما هو.

أو الشخص الذي بسبب الرياضة حصل له الموت الاختياري حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات فقد قام قيامته، حيث بسبب الموت الاختياري مُحيت ظلمة الليل عنده وأصبح يرى الأشياء كما هي. كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربّ أرني الأشياء كما هي.

نُقل أنهم قد قبضوا على شخصٍ ما في الهند وضربوه ولم يكن يعترض نهائياً ولم يقل آخ أيضا أو يتأوه. ثم أطلقوا سراحه. فسأله شخص لماذا لم تعترض ولم تتأوّه؟ قال: كان لا بد من أن أُضرب. قال: لماذا؟ قال: لأن من يريد أن يتفوّه باسم الصنم الكبير يجب أن لا يتكلم عن الدنيا لمدة سنة، وأنا اليوم لاشعورياً تفوهت باسمه. ولأني أستحق الضرب فلم أعترض ولم أتأوّه.

نقل المرحوم والدي رحمة الله عليه: أن في اصفهان شخص من أهل الله وكبار أهل القلب يسمى

بالدرويـش كافي، انطفأ مسـاءً المصباح في مسـكنه. فقال أحد طلابه يا علي فأُضيـئ المصباح. فأخرجه الدرويش من مسـكنه وطرده وقال له: لقد اسـتهنت باسـم الامام لأنك بسـبب كبريت واحد ذكرت اسـمه. اذا كان التفوّه باسـم الصنم الكبير يوجب عدم التحدث عن الدنيا لمدة سنة حتى يستطيع ذكر اسـمه مرة أخرى، اذن فكيف يجب أن نذكر اسـم أمير المؤمنين علي عليه السلام وليّ الله والآية الكبرى لله حيث قال عليه السلام: ما لله نبأ أعظمُ مني وما لله آية أكبرُ منّي. جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان كل يوم يذهب الى بيت أمير المؤمنين عليه السلام ويناديه باسمه.

جـاء في الزيـارة الجامعـة: خلقكم الله أنـواراً، وجاء في الحديـث: خُلقوا أرواح شـيعتنا من فاضل طينتنا، ونقل في الدعاء المروي عن الامام الكاظم عليه السلام ليس في خلقك مثلهم أحداً، ونقل في دعاء رجب مـن الناحية المقدّسـة: فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وآياتـك ومقاماتكم التي لا تعطيل لهـا في كلّ مـكانٍ يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعَوْدها اليك.

وقـال الله سـبحانه وتعـالى: ﴿... ليس كمثلـه شي ...﴾[٢٨] إن المراد من ذلك هـو أنه مثلما ليس لله مثيل بان الائمة عليهم السلام ليس لهم مثيل لانهم خُلقوا من نور الله بنفسه.

وجاء في الحديث أن أساس وقاعدة التوحيد هي الولاية ومن تكون معرفته بالولاية ضعيفة تكون معرفته بالتوحيد ضعيفة أيضا.

عـن سـعيد بن جبير قـال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: جُحود نعمـة الله كفرٌ وجحُود نُبـوّتي كفرٌ. ويحكى الدعـاء في غيبـة امـام الزمان عليه السلام هـذا المطلـب: اللهم عرّفني نفسـك فـإن لم تُعرّفني نفسـك لم أعرف رسـولك. اللهـم عرّفني رسـولك فإن لم تُعرّفني رسـولك لم أعـرف وليّك اللهم عرّفنـي وليّك فان لم تُعرّفني وليّك ضللتُ عن ديني.

حيـث لم يذكـر في التوحيـد والنّبـوّة ضللـتُ عن ديني وإنـما ذكـر اذا لم تُعرفني وليّـك ضللتُ عن ديني.

قـال الشـيخ نجـم الدين الكبرى: أنـه آخر حرف في اسـم محمد صلى الله عليه وآله هـو «د» وآخر حرف في اسـم علي عليه السلام هو «ي» وآخر حرف في اسـم الحسـن والحسين عليهما السلام هو «ن» ويعني ذلك أن محبّة الرسول وعلي والحسنين صلوات الله وسلامه عليهم هي الدين.

لأن هنـاك روح اضافيـة في الائمة عليهم السلام لذا ليس لنا سـبيل لمعرفتهم. كما قال رسـول الله صلى الله عليه وآله يا عليُّ ما

عرفك إلا الله وأنا وما عرفني إلا الله وأنت وما عرف الله إلاأنا وأنت.

وفي حديث معرفة النفس الذي نُقل عن أمير المؤمنينعليه السلام قال عن النفس الخامسة: والكلّيّةُ الالهيّةُ لهاخمسُ قُوىً بقاء ونعيم في شقاء وعزٌّ في ذُلّ وفقرٌ في غنى وصبرٌ في بلاء ولها خاصّيّتان الرّضا والتسليم وهذه هي التي مبدأها من الله واليه تعود.

اذن يتّضح لنا أن جميع الناس مشتركين في الأنفس الأربعة الروح الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية والتي هى الناطقة القدسية، ولكن الكثير منهم تموت فيهم الروح الرابعة والتي هي الناطقة القَدسية بسبب المعاصي، ولكن الروح الخامسة والتي هي الكليّة الالهية خاصة بالاربعة عشر معصومعليهم السلام حيث ليس لأي مخلوق سبيل اليها. لهذا السبب معرفتهم غير ممكنة. مثلما الحيوان لا يستطيع أن يعرف الانسان بالروح الحيوانية.

وبما أن عهد النّبوّة قد انتهى وعهد الولاية باقية وستبقى فإن السبيل للقرب الالهي يكون بوسيلة الولاية. مثلما قلنا إن لم أعرف وليي فسأضل عن ديني وقال الرسولصلى الله عليه وآله أيضا: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتةً جاهليّةً وفي الوقت الحاضر نحن في حكم الآية: ﴿... **وإن من أمّةٍ الا خلا فيها نذير**﴾[٢٩].

وجاء في الزيارة الجامعة: ومن أحبكم فقد أحبّ الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله. وأيضا: من أراد الله بدأ بكم ومن وحّده قُبِل عنكم ومن قصده توجّه بكم. وأيضا: يا ولي الله إنّ بيني وبين الله ذنوباً لا يأتي اليها الا رضاكم.

يقول أبو الفرج ابن الجوزيوالذي كان من العلماء الكبار للسنّة رحمة الله عليه:

أقسمتُ بالله وآلائه آليتُه ألقى بها ربّي
إن عليَّ ابن أبيطالبٍ إمام أهلِ الشّرق والغربى
من لم يكُن مذهبُهُ مذهبي
فإنّه أنجسُ من كلبي

إن جميع المسلمين من سنّة وشيعة يعرفون أميرالمؤمنين بوليّ الله وإمام الشرق والغرب ولكن في الخلافة يعده البعض الخليفة الرابع.

اعترض أحدهم على المتنبي بأنه لماذا لا تمدح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال في جوابه:

وتركتُ مدحَ الوصي تعمُّداً
إذ كان نُوراً مُستطيلاً شاملا
وإذا استطال الشيُ قام بنفسه
وصفات ضوء الشمس تذهبُ باطلا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على لا يُحبّك إلا مؤمنٌ ولا يبغضك إلا مُنافقٌ .

إن للمحبّة درجات أولها هي المحبّة ثم العشق ثم الوَلَهْ ويعني التّحير من شدّة المحبّة ثم الشغَف ويعني تعلّق المحبّة بغلاف القلب، ثم الصبّ ويعني الولع الشديد في المحبّة، ثم الولوع ويعني المحبّة الشديدة.

ولكن هذه المحبّة تكوينية وأيضا تشريعية في الانسان واذا أراد الانسان الوصول الى الكمال يجب تحصيل ذلك تشريعياً عن طريق القرآن والحديث.

أشعر شخص مسيحي قبل أربعمائة سنة في لبنان هذه الأشعار:

عديٌّ وتيم إنّني لا أُحبّهم
ولكنّ عبدٌ لابناء هاشمي
ولا يعتريني في عليّ وَرَهتهِم
اذا ذُكروا في اللهِ لومةِ لائم
يقولون ما بالُو النّصارى تُحبهُم
وأهلُ النهى مِنْ اعربِ وأعاجم
فقُلتُ لهم إنّي لأحسبُ حُبُّهم
جَرَى في قلوبِ الخلقِ حتّى البهائ

عليٌّ حبُّه جُنّه
إمامُ الانس والجِنّه
وصيّ المصطفى حقّاً

قـــســـــيـــــم الــــــنّــــــاروالـــــجَــــنّـــــــه

قـال رسـول الله ﷺ يا علي أنت قسـيم النار والجنّـة. وكما قال الامام علي عليه السلام بنفسـه في حديث حار همدان:

قال علي عليه السلام: يا حار همدان من يَمُت يرني- من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلاً- وأنت عند الصّراطِ مُعترضي ولا تخف عثرةً ولا زللاً.

أقـــــول لـــلـــنـــارحـــيــن تـــعـــرض لـــلــعــرض
ذريـــــــــــه لاتـــــقـــــربـــــي الــــــرَّجُــــــلا
هــــــــذا الــــــنــــا شــــيــــعـــــةٌ وشــيـــعــتــنــا
أعــــطـــانِـــــيَ الــــلــــهُ فـــيــــهِـــمُ الامــــلا

الفصل الخامس

آداب الصلاة وتعقيبات الصلوات الخمس

قال رسول الله ﷺ: إنّ الصلاة عمود الدّين إن قُبلت قُبلت ما سواها لوإن ردت رُد ت ما سواها.

جاء في القرآن الأمر بالصلاة في عدّة آيات حيث قال في أحدها: ﴿... إنّ الصّلاةَ تَنهى عَنِ الفحشاءِ والمُنكَرِ ولَذِكرُ الله أكبَرُ...﴾[٣٢]

وجاء في القرآن المجيد: ﴿... ولا تقربُوا الصَّلاَة وأنتم سُكارى[٣٣] حتى تعلَمُوا ما تقولون...﴾[٣٤].

لذلك يجب على المصلي أن يعرف ماذا يقول ويدرك معنى الاذكار ولهذا السبب رأيتُ أنه يجب أن أوضّح معنى آيات القرآن والاذكار الأخرى الواجبة والمستحبة التي جاءت هنا.

عندما يريد المصلي أن يقف بين يدي الحق تعالى يجب في البداية أن يتطهّر ويتوضّأ. روى عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: ينبغي للعبد أن يتوضأ خمسة وُضُوآت: الأول وُضوء القلب من المكر والخديعة والكِبْر والحسد والبُغضِ والعداوة قال عز وجلّ: ﴿وثيابك فطهّر...﴾[٣٥] أي قلبك والثاني وضوء اللسان من الغيبة والكذب والبُهتان والزور وقال عزّ وجلّ: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً...﴾[٣٦] والثالث وضوء البطن من الشبهة والحرام قال الله تعالى: ﴿كُلوا من الطّيبات...﴾[٣٧] والرابع وضوء الظهر من لبس الحرام قال الله عزّ وجلّ: ﴿... وريشاً ولباس التقوى ذلك خير...﴾[٣٨] والخامس وضوء الظّاهر كما قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا قُمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهَكم وأيديَكُم...﴾[٣٩].

ثم من بعد ذلك يقرأ الاذان والاقامة ثم يقرأ هذا الدعاء: «ربّ أعُوذ بِكَ مِن هَمزاتِ الشَّياطِين وَأعُوذ بِكَ رَبي أنْ يَحضرُون رَب أسئَلُك حَوْلاً مِن حَوْلِكَ وَقُوَّةً مِن قَوَّتِكَ وَتَأييداً مِن تَأييدِك حتّى لا أرى غَيرَك وَلااشاهِدَ سِواك».

ثـم يقـول بعد ذلك: «اللّهُمَ إنّي أتَوَجّهُ اليكَ بمحمدﷺ وبأميرِ المؤمنينَ عليّ ابن أبي طالب صلواتُ الله عليـه وَاقَدّمُهُـم بين يَدَيَّ صَلَواتي وأتَقـرَّبُ بِهِم اليك فاجعَلني بِهِم وَجيهـاً في الدنيا والآخرة ومِنَ المقرَّبينَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمعرِفتِهم فَاختِمْ لي بطاعَتِهم وَوِلا يَتِهم فَإنها السَّـعادة واختم لي بها فإنك على كل شيء قدير».

قـال الامـام الصادقعليه السلام: من يقرأ القرآن ولا يلين ويخضع قلبـه بقراءته ولا يظهر الغم والخوف في قلبه فقد أهان بشأن الحق تعالى إهانةً كبيرة وخسر خسراناً مبينا.

ويجب أن يكون المصلي خاشعاً وخاضعاً في حال القيام كما يقف الغلمان باخلاص في محضر سيدهم ومولاهـم أو كالرجـل الحقـير الذي يتوجّه اليه شـخص عظيم الشـأن وقد ألقى نظـره عليه وليس في مكانٍ آخر.

ثم يضع كفّيه على فخذيه ويحاذي قدميه بجانب بعض بمسافة ثلاثة أصابع حتى قدم واحد.

ثـم يقـول ثلاث مرات «الله أكبر». ويعني أن الله أكبر من أن يوصـف. ثم يتلو هذه الجملة: «اللّهُمَّ أنتَ الملِكُ الحَق المبينُ لا إلهَ إ لا أنتَ سُـبحانك وَبِحَمدِكَ عَملتُ سُـوء وَظَلَمتُ نَفس فَاغفر لي إنهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلا أنت».

ثـم يقول مرتان «الله أكبر» ويقرأ هذا الدعاء: «لَبَّيكَ وَسَـعدَيكَ والخـيرُفي يَدَيكَ والشَّرُ لَيسَ اليكَ وَالمهـدِيُّ مَن هَدَيتَ عَبدَك وَابـن عَبدَيك بَينَ يَدَيكَ مِنكَ وَبِك وَلَكَ وإلَيكَ لامَلجَأ ولامَنجى وَلامَفرَّ مِنكَ إلا إليكَ تَبارَكتَ وَتَعاليتَ سُبحانكَ وَحَنانيك سُبحانَكَ رَب البَيتِ الحَرامِ وَالرُّكنِ وَالمقامِ».

ثم يقول «الله أكبر» ثم ينوي ويدخل الصلاة بتكبيرة الاحرام «الله أكبر» وهي السابعة.

في البدايـة يتلـو هـذا الدعاء: «وَجَّـت وَجهِيَ للـذي فَطَـرَ السَّـمواتِ وَالأرضَ عَلى مِلَّـةِ إبراهيمَ وَديـنِ مُحمـدﷺ وَمِنهاجِ عَلِيعليه السلام حَنيفاً مُسـلِماً وَما أنا مِـنَ المشرِكيَن إنَّ صَلاتي وَنُسـكي وَمَحيايَ وَمَماتي لله رَب العالَمـينَ لا شَريكَ لَهُ وَبِذلك أمِرتُ وَأنا مِنَ المسـلِمينَ أعُوذ بالله السـميع العَليمِ مِنَ الشَّـيطانَ الرَجيم».(٤٠)

نقـل عن إمـام الزمانعليه السلام بخط يده المبـارك أن يقول المصلي بعد الجملة «وأنا من المسـلمين» التالي: «اللهم اجعلني من المسلمين».

بعـد ذلك يقول بصوت خافت: «أعُوذ بالله السَّـميعِ العَليمِ مِنَ الشَّـيطانِ الرَجيـمِ» ثم يبدأ بقراءة الحمـد والسـورة: بسـم الله الرحمـن الرحيـم، إن حرف البـاء في بسـم الله يعني هنا الاسـتعانة وطلب المسـاعدة أو التعويـذ عنـد أداء الصلاة ويقـول البعض إن البـاء يعني الالتجاء الى الحـق تعالى من شر الشيطان والنفس في هذا العمل ومن الممكن أن يكون اشارة إلى مقام الولاية حيث يشرع بالصلاة مع

الاعتقاد بولاية أمير المؤمنين عليه السلام كما قال قبلة العارفين أمير المؤمنين عليه السلام كما روي في المشهور ما حصله إنّ سِرّ الكُتّب في القرآن وسرّ القرآن في الفاتحةّ وسر الفاتحة في البسملة وسر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة وأنا النقطة تحت الباء ولنعم ما قال المرحوم الحاج الشيخ حسن علي الاصفهاني:

يا نقطة المحيط التي أحيانا فوق الفا

تتجلى وأحيانا تحت الباء

وجاء في الحديث: «كل أمرٍ ذي بال لم يبدأ ببسم الله هو أبتر» اشارة الى أن الاعمال المعنوية اذا لم تبدأ بالولاية لن تكون مقبولة عند الحق تعالى ويقول الله: ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه...**﴾[٤١].

إن الصلاة غذاء الروح وكل عبادة أخرى يجب أن تبدأ ببسم الله ويقول الامام فخر الرازي في تفسير بسم الله بعدما كتب آراء المفسرين بأن هل بسم الله هي جزء من السورة أم لا وهل يجب أن تقال بصوتٍ عالٍ أو خافت في الصلوات التي يجب أن تُقرأ خافتاً. كتب بأن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال أنها جزء من السورة ويجب أن تقرأ بصوت عال في جميع الصلوات، ثم ذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله كشاهد وإثبات على صحّة رأي الامام عليّ عليه السلام حيث قال: «الحقُّ مع عليّ وعلي مع الحق يدور حيث دار».

«بسم الله» قيل «اللهّ» أصله إِلهُ فخُذِفت همزته وأُدخل عليه الالف واللام فخصَّ بالباري تعالى شأنه وإله جعلوه اسماً لكل معبود لهم وسموا الشّمس إِلهَةً لاتخاذهم إياها معبوداً واَلِهَ فلان يَألَهُ عُبِدَ وَقيل تألَهَ فالإِلهُ على هذا هو المعبود وقيل اَلِهَ أي تحيّر وتسمية بذلك اشارة الي ما قال أمير المؤمنين عليه السلام وخضعت لك الرقابُ وكُلُّ دونَ ذلك تحبير اللغاتُ وضَل هُنالك التّدبيرُ في تَصاريفِ الصفات فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه اليه حسيراً وعقله مبهوتاً وتفكّره متحيّراً أسيراً ولهذا رُوِيَ تفكّروا في آلاء الله ولا تفكّروا في ذات الله وقيل أصله وَلاهُ وإبدل من واو الهمزة وتسميةُ بذلك لكون كل المخلوق والهاً نحوه وإمّا بالتّسخير فقد تفكّروا في آلاء الله ولا تفكّروا في ذات الله كالجمادات والحيوانات وإما بالتسخير والإرادة معاً كبعض الناس ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء: اللهُ محبوبُ الأشياء كلّها وعليه دلّ قوله تعالي شأنه:

﴿**... وإن من شيءٍ إلا يُسبّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم...**﴾[٤٢].

وقيل أصله من «اَلِهَ» بمعنى «فزع اليه» واذا كان كذلك فان معنى كلمة الله هي أن العباد ضعفاء أمام الله وفي الصعوبات متوسلين بالله ومتضرعين به. وأخيراً قال «مُبرِّد» أحد العلماء أنه يعني السكون والهدوء والاطمئنان وأن جملة «أَلِهْتُ إليه» تعني انني حملت على الاطمئنان في حضوره، وأيضا الآية الكريمة: ﴿**... ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب...**﴾[٤٣] تؤيّد هذا المعنى.

«الحمـد لله رب العالمـين» ان حمـد وثنـاء جميع مخلوقـات العالم منـذ البداية والى النهايـة خاص بالله والذي هو رب العالمين.

«رب العالمين» هو الخالق والمربي وصانع كل العالم من جماد ونبات وحيوان وانسان وجن وملك.

كلمة «الرحمن» تعني المعطي للوجود ولوازمه لكل المخلوقات من مؤمن وكافر وسائر الموجودات في عالم الوجود في هذه النشأة.

وكلمة «الرحيم» تعني المعطي لكل النعم للمؤمنين في عالم الآخرة.

«مالك يوم الدين» هو الحاكم والمالك للثواب والعقاب يوم الجزاء والقيامة.

وفي بعـض القـراءات تُقـرأ «مَلِكَ يوم الديـن» أي الرّب الذي هـو ملك يوم البعث ويـوم القيامة والمُلـك والسـلطنة خاصـة به في ذلك اليـوم مثلما يقول الله بعـد فناء الخلائق وينـادي: ﴿... لمن المُلك اليوم لله الواحد القهار...﴾[٤٤] حيث تشير لهذا المعنى لكن هذا النداء في هذا الزمن مسموع ومشهود لخواص الحق تعالى.

«إياك نعبد وإياك نستعين» إن هذه الجملة جملة عشق بين العبد والرب حيث العبادة والطاعة تلازم المحبة، والانسان الذي لا يحب أحداً لا يمكن أن يطيعه. في هذا الجزء يظهر المصلي ويقول: «الهي إنني أحبـك إذن أنت أيضا امنحني الحب» حيث يمكن أن ننتظر من المحب المسـاعدة والعون، فاذا لم يكن يريـدك أحد لن تحصل على المسـاعدة والعون، ولأنه جاء في «إيـاك» حرف الكاف المخاطب فإنه يجب أن يكون في التصور الانساني شيئا حتى يخاطبه، وبما أن الله منزه عن الاوهام والتصورات لذا يجب أن يقال أيُّها الموصوفُ بهذه الصفات.

وبعبارة أخرى عندما يجد أن العبادة والعون والمساعدة خاصة بالحق تعالى فإنه يجب أن لا يأمل من غير الله فيما عدا إذا جعل الخلائق وسيلة وأداة للوصول الى المقصود مثل المطرقة والمنشار وهما أدوات للنجارة ولكن الشخص الذي يريد من النجار طاولة أو باب لا يخطر على قلبه أبداً بأن يتوسل بالمطرقة والمنشار حتى يسرعا في انجاز المقصود.

وفي الحقيقة كل شيء موجود هو من الحق.

يقولـون أن أحـد الكبـار عندما وصـل الى جملة «إياك نعبد وإياك نسـتعين» في الصـلاة أغمي عليه وسـقط على الأرض، عندما أفاق ورجع الى حالته الطبيعية سـألوه عن سـبب ذلك. قال: خشـيت أنه بهذا الادّعاء الذي ادّعيته يسألونني اذن لماذا توجّه خاطرك الى الآخرين ولماذا تطلب العون من الخلق، ولا أسـتطيع أن أُجيب جواباً لائقاً. يقول الشـيخ البهائي رحمة الله عليه في كتاب «مفتاح الفلاح»: في الحقيقة يجب أن يقال «إياك نسـتعين وإياك نعبد» لأنه اذا لم يعين الحق تعالى فلن يوفّق الانسـان ولكن

مـن بـاب الأدب وطريقه أنه اذا أمر المولا عبده يقول العبد سـمعاً وطاعة، أعبدك وأطيعك وأسـتعين بك.

«اهدنـا الـصراط المسـتقيم» أي الهي اهدنـا في جميـع أمورنا الدنيويـة والأخرويـة لطريق الصلاح والاستقامة وليس الافراط والتفريط.

وقال سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿قال هذا صراط علي مستقيم﴾[٤٦].

جـاء في بعـض القراءات عن تلـك الآية أن كلمة «علي» تُقرأ «عليٌّ» عـلى وزن فعيلٌ بالرفع، وروى العيـاشي عن الامام السّـجادعليه السلام أن المقصـود من الصراط المسـتقيم هو أمير المؤمنين عـليّعليه السلام ونقرأ في الزيارة الجامعة: «أنت السّبيلُ الأعظم والصّراط الأقوم».

وأيضـا جـاء في الزيـارة الجامعة: «مـن أراد الله بدأ بكم ومن وحّـده قَبِلَ عنكم ومـن قصده توجّه بكم...».

وقيل: أن الطريق والصراط المسـتقيم هو الطريق الذي يعرف به الانسـان ربّه ولا يلتفت إلا اليه و لا يتوجّه الى غيره .

«صراط الذيـن أنعمـت عليهم» وتعني اهدني لصراط الأشـخاص الذين أنعمـت عليهم بفضلك نعمة معرفة النّبوّة والولاية.

«غير المغضوب عليهم» الذين في البداية التحقوا بدين الاسـلام ولكن بسـبب الضياع والابداع في دين الحق أصبحوا من المغضوبين عليهم عند الله سبحانه وتعالى.

«ولا الضالـين» الذيـن اتّجهـوا الى الاديان الأخـرى و أيضا المقصود هو الأشـخاص الذيـن قَبِلُوا بصراط الولاية المسـتقيم ولكن لم تبق أقدامهم ثابته عليه حيث لا يحصل ذلك إلا بفضل الله سـبحانه وتعالى إذ يقول في القرآن: ﴿... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي....﴾[٤٧].

والضّالّين هم اليهود والنصارى والتابعين للمذاهب الأخرى حيث في الأصل لم يقرّوا بالولاية.

هنا يجب ألا ينتقد بأنه لماذا وضّحت بالتفصيل كلمة الجلالة «الله» في حين أنه ورد أسـماء أخرى لله في سـورة الحمد مثل الرحمن والرحيم والرّب والمالك في سـورة الحمد ولم يرد شرحاً مبسّطاً عنهم؟ إن الانتقـاد المذكـور غير جائز مـن هذه الجهة لأنه أولاً: قلة علم ومعلومـات الحقير لم يجعلني أن أوضّح أكثر في هذه الأسماء، وثانياً: إن كلمة الجلالة «الله» اسمٌ جامع لجميع صفات الله الجمالية والجلالية وفي الحقيقة شرح هذا الاسم الجامع يغنينا عن شرح سائر الأسماء.

وقد قال الله بنفسه: ﴿... قل الله ثمّ ذرهم...﴾[٤٨].

يجب أن يُقرأ بعد السورة المباركة الحمد سورة أخرى من القرآن، ويفضّل أن يقرأ احدى السورتين التوحيد أو القدر. وسورة القدر هي الآتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم – إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، إن ليلة القدر هي الليلة التي يقدّر بها الله سبحانه وتعالى مقدّرات وحوادث تلك السنةَ، يقول الله عزّ وجلّ:

﴿وإن من شيءٍ إلا عندنا خزائنه وما نُنزّلُهُ إلا بقدرٍ معلوم﴾(٤٩).

في ليلة القدر، تنزل مقدّرات تلك السنة من عالم الأمر الى عالم الخلق.

قيل: ان القرآن كله نزل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور، ومنه نزّل جبرائيل قليلاً قليلاً وآية آية على حسب المصلحة والموقف على رسول الله ﷺ لمدة ثلاثة وعشرون سنة. وقد جاء في الآية (٩٧) من سورة البقرة: ﴿... بانّه نزّله على قلبك بإذن الله...﴾ أي جبرائيل نزّله على قلبك، ولأن الرسول هو خاتم أنبياء الله وأكملهم، فقد نزل عليه الوحي بكل مراتبه حيث أُلقي الالهام على قلبه المبارك وأيضا كان يحضر عنده جبرائيل ويسمع صوته.

«وما أدراك ما ليلة القدر»: إن ما أدراك لا تعني نفي العلم عن رسول الله ﷺ بل تبيّن عظمة ليلة القدر.

«ليلة القدر خير من ألف شهر».

أي خواجه جه جوئي ز شب قدر نشاني
هر شب، لشب قدر است أكر قدر بداني
يا خواجه لماذا تبحث عن ليلة القدر
كل ليلة ليلة القدر إن كنت تعلم قدرها

«تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربهم من كل أمرٍ» جاء في الرواية أن الملائكة والروح تنزل على امام الزمان عليه السلام وشيعته الخاصة والمخلصة له.

«سلامٌ هي حتى مطلع الفجر» أي السلام والبركةَ على امام الزمان عليه السلام حتى مطلع الفجر.

وأيضا يقرأ بعد سورة الحمد سورة التوحيد «قل هو الله أحد»:

«بسم الله الرحمن الرحيم – قل هو الله أحد»، أحد هو الذي لا ثاني له وليس له مثيل ومنفرد في صفات الكمال والجلال.

«الله الصمد» أي الله الذي مستغني عن الجميع والجميع بحاجة اليه، ومن الممكن أن الصمد هو البسيط ولا سبيل للتركيب فيه. «لم يلد ولم يولد»، معنى هذه الجملة باختصار هو أنها تنفي الكثرة.

«ولم يكن له كفواً أحد» إن هذه الجملة إثبات للتوحيد فيجدر أن تقول «كذلك الله ربّي».

بعد توقف قصير وقول التكبير يركع وفي تلك الحالة يكرر الذكر «سبحان ربّي العظيم وبحمده» مرة و ثلاث مرات وخمس مرات مادام يحس بالنشاط. ولكن من الأفضل لامام الجماعة أن يراعي أضعف المأمومين ولا يتجاوز الثلاث مرات.

وبقصد بذلك الذكر: ربي العظيم إنك مقدّس ومنزّه عن كل شيء غير لائق.

هنا ينزّه المصلى ربه في سويداء قلبه عن كل اعتراض في أعماله ويجد نفسه غارق في بحر نعمه ورحمته الى درجة أنه يرى صلاته وعبادته توفيق من الحق تعالى ولهذا يظهر ويخرج تحسين وتحميد الله من باطنه ويجري على لسانه ويطلب من رحمة الله الواسعة أن يعفو ويغض نظره عن جهالته وعدم خوفه منه.

جاء في الحديث أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الحكمة في الاستقامة ومدّ الرقبة أثناء الركوع؟ قال:، ويل ذلك هو أنه اذا قُطع رقبتي لن أتخلى عن ايماني بك ولن أيأس عن رحمتك.

ثم بعد الركوع يقف باستقامة ويقول في هذه الحالة «سمع الله لمن حمده والحمد لله رب العالمين» وبتكبيرة أخرى ينزل للسجود ويضع جبهة العبودية على تراب المذلّة ويقول «سبحان ربي الأعلى وبحمده» أي إن ربي الأعلى منزّه عن كل شيء غير لائق به بينما أنا غارقٌ في نعمه ومشغولٌ بحمده وشكره وتنزيهه لأن وفّقني للسجود له.

ويفضّل أن يردد المصلي هذا الذكر في السجود مادام لديه الحال والنشاط، وبالنسبة لامام الجماعة فيفضّل أن لا يتجاوز الثلاث مرات مراعاة للمأمومين.

تبين حالة السجدة للمصلي منتهى خشوعه وخضوعه أمام ربه العظيم.

يجب على المصلي عندما يهوي الى الارض، ومع حضور القلب، أن يخشع ويخضع أمام الله تعالى.

يقول الامام الصادق عليه السلام: والله لن يخسر كل من يسجد لله السجود الحقيقي الذي يجب أن يكون، ولو حتى مرة واحدة في العمر، وسيخسر كل من يكون غافلاً في سجوده لأن أقرب العبادات لله هي السجود.

مثلما يقول الله فى القرآن الكريم اسجد واقترب فإنها أفضل أعمال الصلاة والخوض في ذكر الحق تعالى أثناء السجود والركوع دعوة للعبادة.

يجب أثناء السجود أن يعرف الانسان أنه لا شيء كما كان في البداية، من التراب، وكان لا شيء وكلما يكون فنائه في ساحة الله أثناء السجود أكثر سوف يظهر له الحق أكثر.

وليحضر في فكره أن يا رب إنك منزّه عن أن يكون هناك موجودٌ أمامك، فاذا كان في خيالي الانانية والوجود فإني أجدك منزّه عن ذلك واذا كنت أعترض في أمور العالم فإن ذلك من جهلي وليس من

جهلك وظلمك.

أز هستي خويش تا كه غافل نشوي
هركز به مراد خويش نائل نشوي
أز بحرظهورتا به ساحل نرسي
درمذهب أهل عشق كامل نشوي
اذا لم تغفل عن وجود نفسك
فلن تنال أبدا مرادك
من بحر الظهور لن تصل الى الساحل
ولن تكمل في مذهب أهل العشق

سئل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن تأويل السجدتين فقال السجدة الأولى تشير الى أنك خلقتني من تراب وعندما ترفع رأسك من السجود تشير ذلك الى أنك أخرجتني من الأرض ووفّقتني للعبادة وكلّفتني، والاستغفار بين السجدتين يعني أنه الهي اذا كنتُ قد قصّرتُ وتساهلت في شرائط العبودية في عالم الدنيا فاغفر لي بمحبّتك ولطفك. وعندما تسجد مرة أخرى تشير الى أنه سأرجع مرةً أخرى الى التراب وسأصبح تراباً.

ثم ترفع رأسك مرة أخرى أي ستخرجني مرة أخرى من التراب الى عالم الآخرة للثواب والعقاب.

ويفضّل أن يقرأ الدعاء التالي في سجدة الصلاة وهو الدعاء الذي كان الامام السّجّاد عليه السلام يقرأه في سجدة الصلاة:

«سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي وأبُوء إليك بالنّعم واعترفُ لك بالذنب العظيم عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذّنوب إلا أنت اللهم إني وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذُ برحمتك من نقمتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لاأبلُغُ مدحك واالثّناء عليك كما أثنيت على نفسك استغفرك وأتوب اليك».

تفسير: الدعاء اشارة الى الأوّل الى توحيد الأفعال أي أن كل الافعال من الله سبحانه وتعالي مثلما قال الله سبحانه وتعالي: ﴿واللهُ خلقكم وما تعملون﴾(٥٠) والى الثاني الى ملاحظة الأسماء والى الثالث الى ملاحظة الصفات والى الرابع الى توحيد الذات لاأبلُغ إشارة الى الإعتراف بالعجز عن درك الحقايق والفناء في ا لذات.

يرفع المصلي يديه الى الخالق في الركعة الثانية بعد قراءة الحمد والسورة ويقرأ أي دعاء يرغب به من

جملة: ﴿... ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآَخرة حسنةً وقنا عذاب النار﴾[٥١].

روي عن الامام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآَية أنه قال: ان حسنة الدنيا في هذه الآية هي محبّتنا أهل البيت والحسنة في الآَخرة هي الحشر معنا أهل البيت وعذاب النار هو الافتراق عنا أهل البيت.

والدعاء الآَخر: ﴿... ربنا آتنا من لدنك رحمةً وهيّئ لنا من أمرنا رشداً﴾[٥٢].

ويفضّل أن يقرأ في القنوت هذا الدعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ووليّ رب العالمين ومقتداي أهل الايمان والدين: «الهي نوّر ظاهري بطاعتك وباطني بمحبّتك وقلبي بمعرفتك وروحي بمشاهدتك وسرّي باستقلال اتصال حضرتك يا ذا الجلال والإ كرام».

ويستحب عند التشهد والتسليم الجلوس على الركبتين ووضع اليدين على الفخذين ولصق الاصابع بجانب بعض والنظر الى جنبه ويقول «بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء لله أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له» لا شريك له في العبادة ولا في الخلق ولا في الأفعال ولا في الصفات.

«واشهد أن محمداً عبدُهُ ورسوله» يقول بعض العلماء أنه اذا قيل بعد التشهد برسالة محمد صلى الله عليه وآله التشهد لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام «وأشهد أنّ أمير المؤمنين علياً وليُّ الله» بقصد التبرك والتيمن فإن ذلك لا يوجب الخلل في الصلاة بل يوجب الكمال في الصلاة.

جاء في تفسير البرهان في ذيل الآَية: اقرأ باسم ربّك عن علي بن ابراهيم الأوسي قال ابن عباسٍ:... فخرج ذات اليوم الى جبل حراء فهتف به جبريل ولم يبدو له فغُشي عليه.... اذا كان غداه.... فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو بجبريل في أحسن صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد ربّك يقرئك السلام ويخصّك بالتحية والاكرام ويقول لك أنت رسولي الي الثقلين فادعهم الى عبادتي وأن يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فضرب بجناحه الأرض فنبع عينُ ماء فشرب رسول الله منها وتوضّأ وعلّمه: اقرأ باسم ربك الذي خلق الى آخرها، وعرج جبريل الى السماء وخرج رسول الله من حراء فما مرّ بحجرٍ ولا مَدَر ولا شجرٍ إلا وناداه.: السلام عليك يا رسول الله فأتى خديجة وهي بانتظارهوأخبرها بذلك ففرحت به وسلامته وبقائه.

عن العالِم عليه السلام (الإمام الكاظم) عن أبي عبيدة الحذّاء روى عن العالم عليه السلام اذا خطر ببالك عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء فقل لااله إلا الله محمدٌ رسول الله وعلي أميرالمؤمنين اذا قلتَ ذلك عُدتَ الى محض الايمان (السفينة، ج ٢، ص ٦٥٥).

السلافة في أمر الخلافة مخطوط في المكتبة الظاهريّة بدمشق تأليف الشيخ عبد الله المراغيّ من أعلام أصحاب السّنّة في القرن السابع الهجري جاء فيه: أنه أذن سلمان الفارسي فرفع الصحابة لرسول

اللهﷺ أنه زاد في الأذن أشـهد أنّ علياً ولي الله فيجيبهم النبيﷺ بالتوبيخ والتأنيب اللاذع وأقر لسـلمان هذه الزيارة.

في مناقب شعر آشوب ج ٣، الصفحةّ (٣٤٠) حديث مفضّل في ولادة السيدة فاطمةّ الزهراءعليها السلام:

فنطقّـت فاطمـة وقالـت أشـهد أ ن لااله إلا الله وأن أبي رسـول الله سـيد الأنبيـاء وأن بعلي سـيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط... الخ. جاء في المناقب ج ٢، الصفحة (١٥٦):

في حديث وكيعٍ قال أبو سعيد يا رسول الله ما معنى بَراةُ علي قال لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

من دلائل ابن عقدة أبو اسـحاق السّـبيعي والحارث الأعور: رأينا شـيخاً باكياً وهو يقول أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلا ساعة فسُئل عن ذلك فقال أنا حِجرُ الحميري وكنتُ يهودياً ابتاع الطعام قَدِمْتُ يوماً نحو الكوفة فلما سرتُ بالقُبّة بالمسـجدَفقدْتُ حماري فدخلت الكوفة الى الأشـتر فوجّهني الى أمـير المؤمنـين فلـما رآني قال يا أخا اليهـود إنّ عندنا علمُ البلايا والمنايا مـا كان وما يكون اخبرك أم تخـبرني بـماذا جئت فقلتُ بل تخبرني فقالعليه السلام اختلسـت الجنُّ مالك في القُبة فما تشـاء قلتُ إن تفضّلْت علي آمنتُ بك فانطلق معي حتّى اذا أتى القُبّة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ: يُرسـلُ عليكما شُـواظٌ مـن نـار ونحاس فلا تنتـصران (الآية) [٥٣] ثم قال يا عبد الله ما هذا العبـثُ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن.

فرأيتُ مالي يخرج من القُبّة فقلتُ أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أن عليّاً ولي الله ثم إني لم قدمتُ الآن وجدته مقتولاً.

قال ابن عقدة انّ اليهوديّ من سَوْرات المدينة. [٥٤]

علي بن موسـى بن طاووسٍ في كتاب الطّرَفِ صفحة ١١ و ١٢ باسـناده عن عيسـى المسـتفاد عن أبي الحسـن موسى بن جعفرٍ عن أبيهعليه السلام: أنّ رسول اللهﷺ قال لأبي ذرٍ وسلمان ومقداد أشهدوني على أنفسـكم بشـهادة أن لااله إلاالله (الى أن قال) وأنّ عـليّ ابن أبي طالب وصي محمـد وأميرالمؤمنين وأنّ طاعته طاعة الله ورسـوله والأئمة من ولده وأنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن ومؤمنة مـع إقـام الصلاة لوقتها وإخراج الزّكاة من حلّها ووضعها في أهلها وإخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحـد مـن الناس حتى يرفعـه الى وليّ المؤمنين وأميرهـم ومن بعده من ولده فإن عجـزولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من أهل بيتي من ولد الأئمة فمن لم يقدر على ذلك ولشيعتهم ممّن لا يأكل بهم الناس ولا يريد بهم إلاالله (الى أن قال) فهذه شروط الإسلام وما بقي أكثر. [٥٥]

في الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة يقول التسبيحات الأربعة ثلاث مرات: «سبحان الله والحمد

لله ولا اله إلاالله والله أكبر».

وبعد الفراغ من التشهد يجب أن يسلّم المصلي هكذا:

١ - في البداية: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

٢ - يقول في الثاني: «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

٣ - يقول في الثالث: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

٤ - من المستحب أنه يسلّم ويضيف بعد السلام الأول التالي: «السلام على محمد بن عبدالله خاتم النبيّن، السلام على الأئمة الهادين المهديين، السلام على جميع أنبياء الله وملائكة المقربين».

وجاء في الحديث أن الامام الصادق‌عليه‌السلام قال: السلام في نهاية الصلاة أمان للمصلي.

وبصورة كليه نستطيع أن نقول: كل من يؤدي أمر الله المتعال وسنّة رسوله بخشوع وخضوع، يُمنح له الأمان من بلاء الدنيا و البراءة من عذاب الآخرة.

وجاء في الروايات أن يجلس المصلي في مكانه لفترة بعد سلامه في الصلاة ويذكر الله ويدعوه ومن أفضل الادعية التي اتفق العلماء والفقهاء العظام عليها هي أنه بعد الصلاة وقبل البدء بأي شيء آخر قراءة آية الكرسي وتسبيحات فاطمة الزهراءعليها‌السلام. ثم يقرأ سورة قل هو الله أحد ثلاث مرات ويصلي على محمد وآله ثلاث مرات وفي النهاية يقرأ الآية الشريفة: **﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيءٍ قَدْراً﴾**.

وبعد قراءة هذا الذكر يرفع رأسه الى أعلى بقصد فتح الباب، وهناك حديث عن رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وأيضا عن الامام الصادق‌عليه‌السلام أن هذا الذكر لسعة الرزق وطول العمر والخروج من الدنيا بالايمان.

نُقل عن أمير المؤمنين‌عليه‌السلام أنه قال: ليقرأ المصلي بعد أداء صلاته هذا الدعاء: «اللهم اجعلني مع محمدٍ في كل عافيةٍ وبلاءٍ واجعلني مع محمد وآل محمد في كل مثوى ومنقلب. اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها ولاتفرق بيني وبينهم أبداً إنّك على كل شيء قديرٌ».

وبعد أداء الفريضة الصبح والتعقيبات المذكورة، يقول سبعين مرة «يا فتّاح» واحدى عشر مرة الصلوات الآتية: «اللهم صل على وليّك القائم بأمرك المهدي».

ويتلو الآية المباركة التالية مرة واحدة: **﴿شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكةُ وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾**.[٥٦]

والآية: **﴿قل اللهم مالك المُلك تُؤتي الملك من تشاءُ وتنزع المُلك ممن تشاءُ وتُعزمن تشاءُ وتُذِلُّ من**

تشاءُ بيدك الخير إنك عليي كل شيءٍ قديرٌ . تُولجُ الليل في النهار وتولجُ النهار في الليل وتخرِجُ الحيَّ من الميّت وتُخرجُ الميّتَ من الحيَّ وترزقُ من تشاءُ بغير حساب﴾(٥٧).

ويقول مائة وعشرة مرة: ﴿... لا اله الا أنت سبحانك إنّي كُنتُ من الظالمين﴾.

ثم يقول ثلا ث مرات: «بسم الله ما شاء الله لا يصرفُ السّوءَ الا الله- بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلاالله- بسم الله ما شاء الله ما يكونُ من نعمة فمن الله- بسم الله ما شاء الله لا حول و لاقوّة إلا بالله العليّ العظيم- بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد وآله الطّاهرين».

وأيضا مروى أن هذا الدعاء يُقرأ بعد صلاة المغرب ثلاثة مرات.

ثم يقول سبعين مرة لتقوية النّفس: «لا فتى إلا عليّ لا سيف الا ذو الفقار»، وللوساوس الشيطانية يقول ٣٣ مرة: «لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

ولدفع العدو والآفات والبليّات يقرأ هذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الأرضِ والسّماء بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه سَمٌّ ولا داءٌ بسم الله أصبحتُ وعلى الله توكلتُ بسم الله على قلبي ونفسي بسم الله على ديني وعقلي بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على ما أعطاني ربّي بسم الله الذي لا يَضُر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السّميع العليم الله أكبر الله ربّي حقا لا أشرك به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أعز وأجلُّ مما أخاف وأحذرُ عزّ جارُك وجلّ ثناؤكُ وتقدّست أسماؤك ولااله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كلِّ سلطانٍ شديد ومن شر كل جبّارٍ عنيد ومن شر كل شيطانٍ مريد ومن شر قضاء السّوءِ ومن شر كل دابّة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم وأنت على كل شيءٍ حفيظ إنّ وليّ الله الذي نزلَ الكتاب وهو يتولّى الصّالحين فإن تولّوا فقل حسبي الله لااله إلا هو عليه توكّلتُ وهو رب العرش العظيم لا حول و لا قوّة إلا بالله العلي العظيمِ وصلى الله على خير خلقه محمدٍ وآله الطّيبين الطّاهرين.

ثم يقرأ هذا الدعاء:

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحولُ بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تُبلغنا به رضوانكْ ومن اليقين ما يهونُ علينا به مصيبات الدنيااللهم امتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقُوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منّا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مُصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولامبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا يا أرحم الراحمين.

ويقرأ هذه الصلوات صباحاً ومساءً ثلاثة مرة:

اللهم صل على محمد وآله في الأوّلين وصل على محملد وآله في الآخرين وصل على محمد وآله في

الملأ الأعلى وصل على محمدٍ وآله في المرسلين اللهم اعطِ محمداًا لوسيلة والشّرف والفضيلة والدرجة الكبيرة الرَفيعة اللهم إني آمنتُ بمحمدٍﷺ ولم أره فلا تحرمني في يوم القيامة رُؤيته وارزقني صُحبته وتوفّني على ملته واسقني من حوضه مشرباً رَوِيّا سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كل شيء قديرٌ اللهم إني كما آمنتُ بمحمدٍﷺ ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه اللهم بلّغ روح محمدﷺ منّي تحيّةً كثيرةً وسلاماً.

وأيضا يقرأ عند طلوع وغروب الشمس عشر مرات:

لا اله الا الله وحده لا شريك له لَهُ الملكُ ولهُ الحمدُ يُحيي ويُميتُ وهو حي لا يموتُ بيده الخير إنه على كل شيء قديرٌ .

وأيضا يقول في قلبه عند الطلوع والغروب ١١٠ مرة: هوالحيُّ لا إله إلا هو.

وأيضا عند الطلوع والغروب يقول عشر مرات: أعوذُ بالله السّميع العليم من همزات الشياطين وأعوذُ بالله أن يحضرون إنّ الله هو السّميع العليم.

الفصل السادس
آداب السير والسلوك
وصلاة الليل وأعمال ليلة الجمعة

١ - آداب السير والسلوك

الكثير من الاشخاص راجعوني على أثر مطالعتهم لهذا الكتاب ولأنهم طلبوا أن يكونوا في طريق السير والسلوك الى الله على طريقة الائمة المعصومين عليهم السلام ولأنه لا أرى الحقير من أهل الارشاد ولا أعرف أي أحد في ذلك لذلك رأيت أنه يجب أن أُذكّر الطالبين بالنقاط الآتية على قدر فهمي:

في المرحلة الأولى يجب طلب الانسان الكامل والذي لا تجده.

وقال الامام الصادق عليه السلام في حديث: اذا بحثت عن الرجل الكامل ولم تجده وانتهى عمرك فلا تحزن لأن انتهى عمرك في طريق الطلب وإنك مأجور على ذلك. كما قال سبحانه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يُدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾[٥٨].

الشرط الأول: في السلوك هو طهارة الظاهر والباطن. تكون طهارة الظاهر من النجاسات وطهارة الباطن من الأخلاق الرذيلة.

الشرط الثاني: كسب الرزق الحلال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الايمان في آخر الزمان عشرة أجزاء. تسعة أجزاء منه هي طلب الرزق الحلال وجزء واحد منه هو العبادة الجسمية والروحية.

الشرط الثالث: أداء الصلوات الخمس بشروطها. حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾. وقال عليّ عليه السلام: «صلّ الصلاة لوقتها الموقّت لها ولا تعجل وقتها لفراغٍ ولاتُؤخّرها عن وقتها للاشتغال واعلم أنّ كلّ شيءٍ من عملك تبعٌ لصلاتك».

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن أن الملائكة يسألون من أهل النار: ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نكُ من المصلّين ولم نكُ نُطعم المسكين وكنا نخوضُ مع الخائضين﴾[٥٩].

والأمر الآخر هو أن يؤدي صلاته مع حضور القلب والطمأنينة ويعرف ويدرك ماذا يقول لله. كما قال سبحانه: ﴿ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾.

الشرط الرابع: هو أداء صلاة الليل حيث قال الرسول ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ عليك بصلاة الليل عليك بصلاة الليل عليك بصلاة الليل فمن استخفّ بصلاة الليل فهو ليس منّي. وقال الله تعالى للرسول ﷺ: ﴿ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾(٦٠).

وأيضا في العلل روي عن الامام الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليل فإنّها سُنّةُ نبيكم ودأبُ الصالحين قبلكم ومطردة الدّاء من أجسادكم.

الشرط الخامس: هو ذكر الله دائماً. قال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾(٦١). والغفلة عن الله هي رأس الذنوب. كما قال رسول الله ﷺ: الغفلة رأسُ كل خطيئة. اذن يجب أن يكون دائما في ذكر الله وخصوصاً عند طلوع وغروب الشمس. كما قال سبحانه: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرّعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بالغُدُوِّ والآصال ولا تكن من الغافلين﴾.

وخصوصاً يجب أن لا يغفل عن التهليلات والاستعاذة عند الطلوع والغروب على الترتيب الذي رُوي عن الامام الصادق عليه السلام في مفاتيح الجنان ويفضّل أن يقول مائة وعشرة مرات في قلبه: هو الحي لا اله الا هو.

يقول السيد قاسم أنوار والذي هو من الكبار:

صمت وجوع وسهر وعزلت وذكر به دوام
ناتمامان جهان را بكند كار تمام
الصمت والجوع والسهر والعزلة والذكر على الدوام
يتمم العمل لغير المتتمين والمكملين في العالم

المراد من الصمت هو السكوت عن الغيبة والتهمة واللغو والمزاح حيث قال الرسول ﷺ: إنّ المزاح يُميت القلب.

والمراد من الجوع هو قلة الأكل حيث قال الامام الصادق عليه السلام: اجعل لمعدتك ثلاثةأقسام قسم للطعام وقسم للماء وقسم للتنفس، وقال رسول الله ﷺ: إنّ الله يُبغضُ بطن الملآن. وأمّا اذا وصل الانسان الى مقام الصدّيقين فإن جوعه هو كما قالوا: الجوعُ طعامُ الله يحيي به الأبدان الصّديقين.

والمراد من السهر هو القيام في الليل ولو يقوم من النوم ساعة قبل أذان الصبح ويؤدّي صلاة الليل ويقرأ القرآن حيث قال الله تعالى: ﴿... إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾(٦٢).

قال أمير المؤمنينعليه السلام:

عـــجــبـــاً لــلـــمـــحــــب كـــيــــف يـــنـــام
كـــل نـــــومِ عـــلـــى الـــمـــحـــب حـــرام

ومن الأفضل في ليالي الجمع أن لا ينام الليل حتى الصباح.

والعزلـة تعنـي الابتعاد عـن الناس ولكن يجب معـاشرة العلماء والصالحين. وأيضـا المراد منها هو الابتعاد عن الجهّال ويعني ذلك أنه يجب أن تكون المعاشرة لله أو لكسب الرزق الحلال أو زيارة مؤمن وصلـة الرحم حيـث يقول الله تعالى: ﴿رجالٌ لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة...﴾[٦٣]، وأصل العزلة هو أن يكون في عزلة عن نفسـه حيث اذا لم يكن في عزلة عن نفسـه فلن تفيده العزلة في الخارج. والذكر على الدوام يعني أن يكون دائما في ذكر الله ويذكر اسمه في قلبه.

يقـول الله عـزّ وجلّ: ﴿الذين هُم على صلاتهـم دائمون﴾[٦٤] المراد من ذلك هـو الذكر على الدوام حيث يقول الله سبحانه وتعالى في آية أخرى: ﴿... أقم الصلاة لذكري﴾[٦٥]، اذن كل من يكون دائماً في ذكر الله يكون في حال الصلاة دائماً. سئل الرسولصلى الله عليه وآله عن ذكر الحق فقال: نسيان النفس.

ويعني أن ينسـى نفسـه حتى يذكر الله ويكون وِرداً. ويقول البعض: حضور المذكور في النّفس. ألا وهو الله سبحانه وتعالى.

فلما أضاء الصبح أصبحتُ موقناً بأنكَ مذكورٌ وذكرٌ وذاكرٌ .

يجب الانتباه لهذه النقطة بأن أكبر العبادات وأفضلها من بعد العبادات الواجبة الجسمانية هي خدمة الناس. نقل عن الامام الباقرعليه السلام أنه قال: وما عُبِدَ الله بشيء أحب الى الله من إدخال السّرور على المؤمن وقـال الامـام الصـادقعليه السلام : من أحبّ الأعـمال الى الله عز وجـلّ إدخال السّرور على المؤمن أو إشـباع جوعته أو تنفيسُ كربته أو قضاء دينه.

عـــبـــادة بـــه جـــز خـــدمـــت خـــلـــق نـيـسـت
بـــه تـــســبــيــح وســـجّــــاده ودلـــــق نـيـسـت
الـــعـــبـــادة لـــيـــســـت إلا خـــدمـــة الـخـلـق
لـــيـــســـت الــتـــســبــيــح والـــسّـــجـــاده والـــجـــبّـــة

ومـن الأفضل أن يتخذ السـالك في منزله محل خاص لعبادته حيث يكـون فيه دائماً في حال العبادة وذكر الله في هذا المكان.

قـال مَسـمَع كردين أن الامـام الصادقعليه السلام كتب له رسـالة وقال: إني أحبُّ لـك أن تتخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ثم تسئل الله أن يُعتقك من النّار وأن يدخلك

الجنّة و لاتتكلّم بكلمة باطلٍ ولابكلمة بغي.

٢ - آداب صلاة الليل وأعمال ليلة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى: ﴿ومن الليل فتهجّد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾.(٦٦)

يجب على المؤمن أن يقتدي ويتأسى برسول الله صلى الله عليه وآله في أعماله العبادية حيث قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.(٦٧)

ويقول في آية أخرى: ﴿أولئك الذي هدى الله فبهداهم اقتده...﴾(٦٨).

هذا أمرٌ لأمة المسلمين بأن يقتدوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عبادتهم لأن ذلك سبب لقبول طاعاتهم وعباداتهم.

يجب على المؤمن عند تهجّده أن يُخطر في قلبه أنه: لأن الرسول صلى الله عليه وآله يؤدّي نافلة الليل ويتهجّد، لذلك أنا أيضا أتأسى به وافعل ذلك.

والآن وبعد كل فضائل التهجّد ونافلة الليل، من الأجدر لأهل الايمان والمرتبطين بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام أن لا يغفلوا عن هذه العبادة ويذهبوا الى السرير وفي نيّتهم قيام آخر الليل والتهجّد. وقد جاء في الحديث أنه عند النوم يضع رأسه على الوسادة مع الطّهارة واذا لم يكن يستطيع الوصول الى الماء أو يوجب المشقة، يستطيع أن يتيمم على فراش قطني وعندما يضع رأسه على الوسادة فليقرأ تسبيحات فاطمة الزهراء عليها السلام ويقدّم سبحان الله على الحمد الله. ثم يقرأ آية الكرسي وثلاث مرات السورة المباركة قل هو الله أحد .

وعندما يقوم من النوم للتهجّد يقول: «سُبُّوح قُدّوسٌ ربّنا ورب الملائكة والرّوح سبقت رحمته غضبه ولا إله غيره عملت سوءً وظلمت نفسي واغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلاأنت الحمد الله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه البعثُ والنّشور الحمد لله الذي رد عليّ رُوحه لأعبده وأشكره».

ثم يتوضأ ويبدأ بنوافل الليل ويقرأ في الركعة الأولى من نافلة الليل بعد الحمد سورة الكافرون.

التهجّد عبارة عن ثماني ركعات نافلة الليل مع سلام بعد كل ركعتين مثل صلاة الصبح، وبعد ذلك ركعتان صلاة الشفع، ويفضل أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الشفع بعد الحمد سورة قل أعوذ برب الناس وفي الركعة الثانية سورة قل أعوذ برب الفلق ثم ركعة واحدة صلاة الوتر ويستحب أن يقرأ في هذه الصلاة بعد الحمد ثلاث مرات سورة قل هو الله أحد ومرة واحدة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ويستغفر سبعين مرة من ذنوبه ويقول: أستغفر الله ربيّ وأتوب اليه.

ثم يقول في قنوت الصلاة: أولا يدعوا ويستغفر ويقول: اللهم اغفر لي وارحمني وتب عليّ إنك

أنت التّوّاب الرّحيم اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغفر وارحم. ويستحب أن يذكر أسماء أربعين مؤمن ويدعوا لهم ويستغفر لهم، وللكمال وعلاوة على الموارد المذكورة يقول (٤١) مرة: «لا اله إلاأنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين» وبعد التسليم يقف ويسلّم بكل أدب على وللي العصر عجّل الله تعالى فرَجَه بهذه العبارة: «سلامٌ من الرحمن نحو جنابكم فإنّ سلامي لا يليقُ ببابكم»، ويستحسن أن يقرأ الصلوات المعروفة لخواجه نصير وهي على النحو التالي: «اللهم صلّ وسلّم وزد وبارك على صاحب الدّعوة النبوية والصّلة الحيديريّة والعصمة الفاطميّة والحلم الحسنيّة والشّجاعة الحُسينية والعبادة السّجّاديّة والمآثر الباقريّة والآثار الجعفرية والعلوم الكاظميّة والحجُج الرّضويّة والجود التّقوية والنقاوة النّقويّة والهيبة العسكريّة والغيبة الالهيّة القائم بالحقّ والدّاعي الى الصّدق المُطلق كلمة الله وأمان الله وحجُة الله المقسط لدين الله والقائم بأمر الله والذّاب عن حرم الله إمام السّرّ والعلن دافع الكرب والمحن صاحب الجُود والمنن الإمام بالحقّ أبي القاسم محمد بن الحسن صاحب العصر والزمان وخليفة الرحمن ومظهرالإيمان وسيّد الأنس والجان صوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين».

ثم يقول: «يا مولاي أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك المقر بالرق والتارك للخلاف عليكم والموالي لوليكم» ويقول ثلاث مرات «المستغاثُ بك يا صاحب الزمان».

أعمال ليالي الجمع

أعمال ليالي الجمع هي:

١ - يفضّل على قدر الاستطاعة قيام الليل حتى الصباح.

٢ - يقرأدعاء كميل.

٣ - يصلي صلاة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه.

٤ - يقرأ سورة يس مرة واحدة ثم يصلي على محمد وآله مائة مرة ويبعث ثوابها هدية لأرواح المؤمنين المقدّسة المدفونين في وادي السلام بنجف.

٥ - يصلي ركعتان ويقرأ قي كل منها خمسين مرة قل هو الله أحد ويقول بعد التسليم: اللهم صل على النبي الأمّيّ العربيّ وآله.

٦ - يقرأ (١١٠) مرات:

حـــلّ مـشـكـل ســـروورديـــن مـعـنـى أمّ الـكـتـاب
يــا عـلـي يــا ايـلـيـا يــا أبـــا الـحـســن بــا بــوتــراب
حل المشكلة يا ســرور الدين يا معنى أمّ الكتاب
يــا عـلـي يــا ايـلـيـا يــا أبــا الـحـسـن يــا بــو تــراب

واذا كان هنـاك الوقـت والحـال فليقـرأ الزيارة الجامعة وزيـارة وارث ولا يغفل عن قـراءة القرآن الكريم مع تدبّر في المعاني ويفضّل أن يقرأ خمسون آية في كل صباح.

الفصل السابع

في الجبر والاختيار

قال النبي ﷺ: إنّ لكل أمّةٍ مجوسٌ ومجوس هذه الأمّة الذين يقولون لا قدر ويزعمون أنّ المشيّة والقدر اليهم ولهم.

قال الشيخ رحمة الله عليه: الذي في الأول جبر مجوسي والذي في الآخر ليس جبر مجوسي لأنه ما دام الجبر علم فإنه مجوسي وعندما يصبح شهود يكون ايمان.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لا اله الا هو كلُّ شيءٍ هالكٌ الا وجهه... ﴾(٦٩). وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وربّك يخلُقُ ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرةُ...﴾(٧٠).

كما قال الله: ﴿... ليس للانسان إلا ما سعى﴾(٧١) وذلك في الآخرة ويقول في الدنيا: ﴿.... نحن قسمنا بينهم معيشتهم...﴾(٧٢)،

﴿وكأيّن من دابةٍ لا تحمل رزقها الله يرزُقها وإيّاكم...﴾(٧٣)،

﴿... تُؤتي المُلك من تشاءُ وتنزعُ الملك ممن تشاءُ وتُذلُّ من تشاء...﴾(٧٤).

وفي اختصاص المفيد: قال الرّاوي ذكر عند الرضا عليه السلام الجبرُ والتفويض فقال عليه السلام ألا اعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يُخاصمكم عليه أحد إلا كسّرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال عليه السلام إنّ الله تعالى لم يُطع باكراه ولم يُعص بالغلبة ولم يُهمل العباد في مُلكه هو المالك لما ملكهم والقادرُ على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً وإن ائتمروا بمعصيته فشاء إن يحول بينهم وبين ذلك الفعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من يُخالفه.

ذكر المرحوم الآخوند ملا صدرا في تفسيره في هذا الباب مَثَل أن الانسان هو مثل الفرس يرخي راكبه لجامه أحياناً ويجعله على هواه في المشي وأحيانا يشد على لجامه ويسلب اختيار الفرس ويجعله

يجري سريعاً، في كلتا الحالتين سـواء في الحركة الاختياريـة أو الحركة الاضطرارية يكون الفرس مجبور على ميل وإرادة الراكب.

عندمـا تطلـع الشـمس تُندك كل الأنـوار وتُمحى في نـور الشـمس. إرادة الحق وأوليـاؤه هي مثل الشـمس حيـث تلزم الضعيف لأن يُمحـى في القوى بدون أن يكون للقوي ارادة. ليس للشـمس أي ارادة حتّى تمحى الأنوار الضعيفة وتقهرها ولكنها لازمة للقهّارية.

الفصل الثامن

شرح في الشريعة - الطّريقة - الحقيقة

قال الله تعالى: ﴿إن الدّين عند الله الاسـلام...﴾[٧٥] ويقول في آية أخرى: ﴿ومن يبتغ غير الإسـلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[٧٦].

لم يكـن الديـن منذ زمن سـيدنا آدمعليه السلام وحتّى خاتم الأنبياء محمدصلى الله عليه وآله إلا جملـة واحدة وهي الكلمة الطيّبـة: «لاالهـإلا الله» والاعتقـاد بوحدانيّة الحق تعالى. يقول أمير المؤمنين عليعليه السلام: لأنسُـبَنَّ الاسـلام نسبةً لم ينسبها أحد قبلي: الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقوار هو الأداء والأداء هو العمل.

قـال ابـن عباسٍ في ثلاث كلماتٍ :لااله الاالله، محمد رسـول الله، عـلي ولي الله وكُلٌّ واحدة من هذه رباط الأخرى وهي المسـئول في القبر وإليه الإشـارة بقوله تعالى: ﴿... إنّ السّـمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسئولاً﴾[٧٧]فالسّمع للتوحيد والبصر للنبوة والفؤاد للولا ية.

وخلاصـة ذلـك أن جملـة لا إله إلا الله هي الشريعة وجملة محمد رسـول الله هـي الطّريقة وعلي ولي الله هـي الحقيقـة وقـد روى في كتاب غوالي اللئالي عن رسـول اللهصلى الله عليه وآله: الشّريعةأقـوالي والطّريقة أفعالي والحقيقـةُ حـالاتي والمعرفـةُ رأسُ مالي والعقـلُ أصلُ ديني والحبُّ أسـاسي والشّـوق مركبي والخوفُ رفيقي والعلمُ سلاحي والحلمُ صاحبي والتّوكل زادي والقناعةُ كنزي والصّدق منزلي واليقينُ مأواي والفقرُ فخري وبه افتخرُ علي سائر الأنبياء والمرسلين.

يقول الشـيخ نوري رحمة الله عليه في مسـتدرك كتاب الوسـائل: روى العالم العارف المتبحّر سـيّد حيدر العاملي في كتاب أنوار الحقيقة:

الشّريعة أن تعبُدَ والطّريقة أن تحضُرَه عند العبادة والحقيقة أن تشهده. يقول المسلم في اذان صلاته: أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أن علياً ولي الله.

ومن البديهي أنه يجب أن تكون الشهادة على أساس الرؤية والشهود وليس على العلم واليقين بها فقط.

إنّ الشّريعة هي بمنزلة الصدر وقال الله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾(٧٨) والطريقة هي بمنزلة القلب والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المُنذرين﴾(٧٩) والحقيقة هي بمنزلة الفؤاد والقلب والله عزّ وجلّ يقول: ﴿ما كذب الفؤادُ ما رأى﴾(٨٠).

قال العارف الكبير، نجم الدين الكبرى عن الثلاث كلمات الشريعة، الطريقة والحقيقة: يُقال الشّريعة كالسفينة والطّريقة كالبحر والحقيقةُ كالدّرّ فمن أراد الدُّرّ ركب في السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدّرّ فمن ترك هذا الترتيب لم يصل الى الدّرّ ولو رأيت شخصاً يطيرُ في الهواء ويمشي في البحر ويأكُلُ النار وغير ذلك مما يشبه الكرامات فافهم أنّه كذّابٌ في الدعوات وليس فعله الكرامات فأوّلُ شيء وجب على الطّالب هو الشّريعة والمراد بالشريعة ما أمر الله تعالي ورسوله من الوضوء والصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية وترك الحرام وغير ذلك من الأوامر والنواهي والطّريقة الأخذُ بالتقوى وما يقرّ بك الى المولى (وهو النّوافل كما قال سبحانه: «العبدُ يتقرّبُ إليّ بالنّوافل» (مع قطع المنازل والمقامات وأمّا الحقيقة فهي الوصول الى المقصد (وهو لقاء الله) قال سبحانه: ﴿... فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربّه أحداً﴾(٨١).

خليلي قطّاع الفَيافي الى الحمى
ولكنّ أرباب الوصول قليلُ

قال الامام الصادق عليه السلام: إنّ شيعتنا من اقتدى بنا واتّبع آثارنا.

سمعت من المرحوم والدي الحاج الشيخ حسن علي: حضر درويش عند المرحوم الشيخ الانصاري وطلب منه أن يكون في خدمته لأربعين يوماً. عندما انتهى خدمة الأربعين يوماً، أخبر الشيخ بعقائده الدينية، ثم سأل الشيخ: هل رأيت وصدر مني خلافاً في هذه المدة؟ قال الشيخ: إنني لم أرك تخالف بل لم تترك الأولى. فسأله: بما أنك أعلنت بأن أخلاقي وأعمالي مطابقة للشريعة، اذن من أين جاءت الخصومة بين الآخوند (ا لشيخ) والدرويش؟

ففكّر الشيخ قليلاً ثم قال: آخوند مثلي ودرويش مثلك لا يوجد بينهما أي خصومة أبداً، اسأل الآخرين عن أنفسهم.

قال الله تعالى في القرآن: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنةٌ ...﴾(٨٢).

الشريعة هي العلم بأحكام الدين والطريقة هي العمل على الاحكام والاقتداء بأعمال وسنّة رسول

الله ﷺ وأمّا الحقيقة فهي الوصول الى الحق تعالى كما قال: ﴿واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين﴾[٨٣]، حيث طريق الطّريقة طريقٌ صعب وشاق وقالوا: هذا طريق العشق وليس طريق الحمّام.

وفي مستدرك الوسائل عن أحد الائمة عليهم السلام قال: الأنبياء وأولادهم وأتباعهم خُصّوا بالثلاثة: السُّقم في البدن وخوفُ السّلطان والفقر.

وطالب الحق والسالك الى الله يكون في تلك المشكلات.

اذن من باب الأولى أن يكون أكثر تأثيراً في الانسان حيث لا يبقى منه شيئاً بسبب حبّه للامام ويصبح محل لنزول البلاء. كما قيل «البلاءُ للولاء».

الفصل التاسع

متفرقات، بحث في
علم الغيب وعلم الانبياء والائمة الطاهرين

هناك اختلاف بين العلماء في علم الأنبياء والائمة: يقول البعض إن الامور الغيبية خاصة بالله سبحانه وتعالى ودليلهم الآية الشريفة: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو...﴾[٨٤] ويعتقدون أن الله تعالى قد أوحى الى الأنبياء ثم أخبروا أوصيائهم أو أن الوحي كان ينزل على الأنبياء وأيضا كان ينزل على أوصيائهم ودليلهم الآخر هو ﴿ولله غيب السموات والارض...﴾[٨٥].

ولكن يجب أن نعلم:

أولاً، أنه لا يوجد شيء عند الله سبحانه وتعالى غائب حتّى يحتاج الى علم الغيب حيث في الحقيقة ذات الحق تعالى مُظهر لجميع الأشياء وقد قال: ﴿وإن كُلٌّ لمّا جميع لدينا محضرون﴾[٨٦].

ثانياً: إن الغيب ثلاث:

الاول: الغيب الزماني مثل الف سنة قبل أو المستقبل، ذلك غيب عند الخلق.

الثاني: الغيب المكاني، مثل الذي يحصل في الهند غيب للذين يعيشون في ايران.

الثالث: الغيب ما وراء الزمان والمكان حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ولله غيب السّموات والارض﴾ وذلك ليس الا باطن الولاية المطلقة.

وأما الغيب الزماني والمكاني كان ظاهراً تماماً عند رسول الله ﷺ والائمة الطاهرين ولكنه كان يظهر ويُكشف للأنبياء الآخرين والعلماء العاملين من أولياء الله كل على حسب استعداده وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وكُل شيءٍ أحصيناه في إمام مبينٍ﴾[٨٧] وجاء في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ علمي بالأشياء علمُ الاحاطة لاعلمُ المشاهدة» أمّا علم أولياء الله علم المشاهدة.

وكان ولي الله الأعظم أمير المؤمنين عليه السلام علمه محيط بالأشياء حيث قال: «سلوني قبل أن تفقدوني

لأنّي أعلمُ بطُرُق السّماء من طُرق الأرض».
ونقـل أنـه عندمـا دفـن أمير المؤمنينعليه السلام الجسـد الطّاهـر والمطهّر للرسـولصلى الله عليه وآله بـيّن مطالـب منها: «ورحه نسـخةُ الأحديّة في اللاهوت وجسـده صـورة معاني الملك والملكوت وقلبـه خزانة حي الذي لا يموت».
قال ذلك الصديق: تم عرض هذه الشـبهة على بعض علماء ومتكلّمين الشـيعة، منهم الآخوند ملا محمد كاشي و جهانكيرخان ولم تكن الاجابة ملائمة وطلب مني أن أجيب على تلك الشبهة.
وأنـا أيضـا لم يكن في ذهني جواب لرفع تلك الشـبهة ولكن بعد عدة أيام شرحت المسـألة لوالدتي فقالـت: اذا كان أمـير المؤمنين يعلم أنـه لا يوجد خطر عليه في تلك الليلة فنام في فراش الرسـول وان كان هناك خطورة عليه لم يقوم بهذا العمل، اذن كان يجب أن لا يخرج من منزله في ليلة التاسع عشر من رمضان ولا يضع رأسـه تحت سـيف العدو؟ قلت: ﴿سـبحانه بل عبادٌ مكرمون.... لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾ (الانبياء: ٢٦٦، التحريم: ٦)
تم نسخ الصلوات الآتية من كتاب خطّي ودرجتها هنا بسبب فصاحتها ولأنها جامعة:
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلّ على سيد الأنبياء وشافع يوم العرض الذي فصّل لأمّته أحكام النّدب والفرض وأُشرق بنور نبوّته أقطار الآفاق ذات الطّول والعرض محمد المصطفى الذي اجتباه لرسالته.الله نور السموات والارض اللهم صلّ على وصيّه وعين سروره ووارث علومه وشاهِقِ طُوره وناصره في غيبته وحضوره عـليّ المرتـضى الذي نوره مثل نوره اللهم صلّ على فالق الاصباح والباكية في كلّ غُدّوٍ ورَواحٍ والعابدة في آناء المسـاء والصباح فاطمة الزهراء التي مَثَلُها العليا كمشـكاة فيها مصباحٌ اللهم صل على ريحانتي الرسـول البدريّ الشّـهيدين الذي بنورهما يهتدي البرّيُّ والبحريّ الحسـن والحسين إذ هما المصباح في زجاجـة الزجاجةُ كأنها كوكبٌ درّيٌّ اللهم صلّ على ذي الشّـجرة الميمونـة الذي هي بالإمامة مقرونةٌ وبالعـزّة والكرامة مشـحونةٌ عـليّ زين العابدين الذي يُوقد من شـجرة مباركة زيتونـة اللهم صلّ على المظهرين للملة النبوية المرشـدين لأخلاق المرضيّة لسُـنّة السّـنيّة محمد الباقر وجعفر بن محمد الصادق الهاديـين الى الطّريقـة السّـويّة لا شرقية ولاغربية اللهم صلّ على السـيد السّـند البهيّ والامـام الزّكيّ المرضي البدر الكامل المضيء موسى الكاظم الذي هو زيتونةٌ بنورالله يكاد زيتها يُضيء. اللهم صلّ على السيد السّند الأبرار الضّامن لمن زاره جنّات تجري من تحتها الأنهار المسموم بيد الفاجر الغدّار عليّ بن موسـا الرضا الذي هو على علمٍ ولم تمسسـه نار. اللهم صلّ على أئمة الصّدور الذين هم بسـماء الإمامة بُدور ولشـيعتهم قُرّةُ أعينٍ وسرور محمد التّقي وعليّ النقّي والحسـن العسـكري الزكّي الذين هم نور

على نورٍ. اللهم صلّ على من يعجز عن نعته قلمُ الانشاء ويُظهره الله في أرضه حتى شاء والحجّة على من خلق الله وانشأه الإمام المهديّ صاحب العصر والزّمان الذي يهدي الله لنوره من يشاء اللهم صلّ على عبدك بنور الدّين على صراط المستقيم وأعوذ بك من شرّ الشّيطان الرّجيم ﴿**ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم**﴾.[٨٨]

أحاديث عن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام

قال رسول الله ﷺ: «القلب على ثلاثة أنواع، قلبٌ مشغول بالدّنيا وقلبٌ مشغول بالعقبى وقلبٌ مشغولٌ بالمولى وأمّا القلب المشغول بالدنيا فله شدة وعقوبة وبلاءٌ وأمّا القلبُ المشغولُ بالعقبى فله الدرجات العُلى وأمّا القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى».

قال عليٌ عليه السلام: «الناس نيام أي محجوبون بنفوسهم الحيوانية وحظوظهم البشرية عن الحقائق الملكوتيّة فإذا ماتوا أي انسلخوا عن الصفات البشرية وتخلّقوا بأخلاق الملكيّة انتبهوا أي انكشفت لهم عند الانتباه من هذا الموت حقايق العالم التي كانوا بنفوسهم محجوبين عنها لأنّ الأسرار الملكوتيّة محجوبةٌ عن قلب المدنسّة بحبّ الدنيا التي استغرقت أكثر همتها في طلب العاجل».

قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى أخفى في أربعة. أخفى أوليائه في خلقه فلا تحقّرن أحداً فربما كان ذلك الوليُ وأخفى غضبه في معاصيه فلا تحقرّن المعاصي شيئاً فربما كان غضبه فيه وأخفى رضاه في طاعته فلاّ تحقرن من الطاعات شيئأ فربما كان رضاه فيه وأخفى ليلة القدرفي شهر رمضان».

السعادة والشقاوة هما غالباً أثر لعمل يحصل من الانسان في لحظة، اذن يجب على الانسان أن يكون ذاكراً لله في كل اللحظات ولا يغفل عن حركاته وسكناته، جاء في الدعاء: ولا تكلني الى نفسي طرفة عينٍ أبداً.

لذا قيل أن الدنيا ليست اللحظة السابقة بل هي اللحظة التي تجعل الانسان من السعداء مثل حرّرحمة الله عليه أو اللحظة التي تجعل الانسان من الاشقياء مثل الأفراد الذين كانوا مع سيد الشهداء عليه السلام وافترقوا في ليلة عاشوراء. قال أمير المؤمنين عليه السلام: والحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك ومعرفة أوليائك إنك على كلّ شيءً قدير.

أطوار (مراتب) ا لقلب

اعلم كما أنّ كل سماءٍ من السّموات السّبع محلُّ كوكب فكذا كلُّ طورٍ من أطوار القلب معدنٌ لجوهرٍ من الجواهر إمّا رحمانيّاً وإمّا نفسانيّا كقولهعليه السلام: «النّاسُ معادنُ كمعادن الذهب والفضّة».

أمّا الطّور الأول يُقال له الصّدرُ وهو معدنُ الإسلام - كقوله تعالي:

﴿أفمن شرح الله صدره للاسـلام فهو على نورٍ من ربّه...﴾[89] فإذا منع ذلك المعدن من الإسـلام فصار معدن الظّلم والكفر ومحلّ وسـاوس الشّـيطان وتسـويل النفس إنّما هو صدرٌ لاغير ولا تصرفَ لها إلا في الصدر كقوله تعالى: ﴿الذي يُوسـوسُ في صّدور النّاس﴾[90] تحقق أن محل الوسـواس إنما هو الصّدر وهو غشـاء القلب ولا سـبيل لتلك الوسـواس الى جوف القلب لأنه خزانة الرّب كقوله تعالى شـأنه: «لكلّ ملكٍ خزانة وخزانتي في الأرض قلب عبدي المؤمن»[91] ولأنّ القلب في الوجود بمنزلة السّـماء في الأكوان فكما أنّ الشّياطين مرجومين منها بالثّواقب فكذا هنا يُطرحون بلمعات آثار الجلال وأنوار آثار حضرة الملك الجبّار.

والطّـور الثـاني يُقال لـه القلب وهو معدنُ الإيمان فلـذا كُلّما ذكرفي القرآن الإيـمان زيّله بالقلب أو القلـب زيّلـه به كقوله تعـالى: ﴿... وقلبـه مطمئنٌّ بالايـمان...﴾[92] وكقوله تعـالى: ﴿.. أولئك كتب في قلوبهـم الايـمان...﴾[93] وأيضاً ا لقلب محل الأنوار العقليّة من العـالم الرّوحيّة النّوريّة كقوله تعالى: ﴿... فتكـون لهـم قُلوب يعقلون بها...﴾[94] وهو أيضاً محل البِصارة كقوله تعالى: ﴿... فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في ا لصّدور﴾[95].

والطّور الثّالث الشّـغاف[96] وهو معدن المحبّة والعشـق وشـفقة الخلائق كقوله: ﴿... قد شـغفها حُباً...﴾[97] واعلم أنّ محبّة الخلق لا تتعدّى من الشّغاف وهو غلاف القلب.

والطّـور الرّابـع: الفـؤاد وهو محل المشـاهدة والرؤيـة الصادقة كقولـه تعالى: ﴿ما كـذب الفؤادُ ما رأى﴾[98].

والطّور الخامس يُقال له مُجتَدَةُ القلب وهو معدنُ محبّة الرّحمن ويختص به.

والطور السّادس يُقال له السُّويداءُ[99] وهو معدنُ حكمة الأسرار الإلهية ومحل الأسماء ومحل معرفة المسميات كقوله تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كُلّها ثم عرضهم على الملائكة...﴾[100] ويكشَفُ فيه أنواعُ العُلوم الإلهيّة التي تحجبُ عنه الملائكة.

والطَور السابع يُقال له مُهجةُ القلب وهي محلُ ظُهُورِ انوار التجليات الصفات الألوهية والأسرار الروحيّة كقوله تعالى: ﴿لقد كرّمنا بني آدم...﴾[101] وهي الكرامة التي لا يُدركها شيءٌ من الموجودات إلا الإنسـان وفيه مُجتمعةُ جميع صفات القلب متى كان سليماً صحيحاً من المرض النّفاق كقوله تعالى:

﴿في قُلوبهـم مرضٌ ...﴾[١٠٢] وليس شيءٌ من تلك لأمراض أضر من حُب المال والجاه كقوله: ﴿تلك الدار الآخِرة نجعلها للذين لا يُريدون عُلُوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبةُ للمتّقين﴾[١٠٣].

تحقيق عن شمس التبريزي

كتب المرحوم ملا اسماعيل قهبايه وهو من أحد الحكماء في سنة ١١١٢ بخط يده تقريرات منها الآتي: (غروب يوم الخميس جمادي الأول لسنة ٦٧٢) تقرير في حسن اعتقاد مولانا ملاي الرومي بشيخه شمس الدين التبريزي بأنه من مؤيدين التشيّع حيث شمس الدين التبريزي هو حفيد جلال الدين أحد أعيان الاسماعيلية، وكان جلال الدين يتبرى من بعض عقائد والاعمال المستحدثة لبعض المتأخرين في هذه الطائفة في مذهب الاسماعيلية وكان يرجع الى أصل مذهب أهل البيت عليهم السلام وقد أحرق الدفاتر والرسائل الاسماعيلية وأظهر شعار أهل الايمان، وما يقول ملا عبدالرحمن جامي عن أن نسبة مولا نا الى شمس الدين غير صحيح، فذلك لا يمكن أن يكون مقبولاً والحال أنه في الدواوين القديمة لمولانا عقائد مشتملة على مناقب الائمة الاطهار ومثالب الأغيار حيث في أكثر المقاطع ورد اسم شيخه شمس الدين وذُكر كثيراً، لكن نسّاخ كتبه كانوا من متصوّفين أهل السّنّة وحذفوه رعايةً لناموسهم الكبار، وعلى الرغم من كل هذا الاهتمام في محو ذلك القسم من الكلام إلا أن هناك أقوال معروفة لمولانا مولوي والتي تبين انتظامه والتزامه في سلك فرقة الشيعة.

ثم درج المؤلف بعض أشعار مولوي باللغة الفارسية.

قالوا أهل التحقيق ان للنعمة ثلاثة شكر وللمحنة ستة شكر أمّا شكر النعمة هو أن تقول الحمد لله لأنها جاءت من الذي نعرفه وليست من الاجنبي وهي بدون منّة وليست بمنّة وهو حلال وليست حرام. أمّا شكر المحنة هو أن تقول الحمد لله لأنها حصلت في الدنيا وليست في العقبى وهي من الحق وليست من الخلق، ولأنها عابرة وليست باقية وهو على قدر التحمّل وليست أكثر من التحمّل، تعوّض وليست غير قابلة للتعويض، وأنها جاءت في الجسم وليست في الدين.

الوجه في العبادات

في مناجات أمير المؤمنين عليه السلام المروي عن ابن خالويه في مفاتيح الجنان يقول: الهي واجعلني ممّن ناديته وأجابك ولاحظته وصعق[١٠٤] به جلالك وناجيته سرّاً وعمل لك جهراً.

ومثلما ذكرنا من قبل قال عليه السلام في مكانٍ آخر: والحظني بلحظةٍ من لحظاتك تُنوّرُ بها قلبي.

من المعلوم أنه اذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يتجلى لأحد فإن العبد سيغمى عليه كما قال سبحانه:

﴿... وخر موسى صعقاً...﴾(١٠٥).

هذا الاغماء ليس الاغماء الجسمي. في هذه الحالة تكون الروح غارقة في تجلي الحق الى درجة أنها لا تعرف شيئاً عن نفسها مثلما قال أمير المؤمنينعليه السلام لنَوْف: من أشغلني عن ذكر ربّي.

في إحدى الليالي رأى نَوْف البِكاليّ أمير المؤمنينعليه السلام خارج من المدينة في زمن حكومته فذهب نوف خلفه وتبعه وذلك لحفظه وحراسته فوصلعليه السلام الى بستان الكوفة وبدأ بالعبادة والمناجاة. فجأةً رأى أمير المؤمنينعليه السلام قد اندهش ثم خرّ على الارض فأسرع نوف اليه ووضع رأس الامام في حجره وبكى. فسقطت دموعه على وجه الامام. فقال الامام: «من أشغلني عن ذكر ربي». لم يغمى عليّ وإنما كنتُ غارقاً في الحق- وقد حصلت حالة مشابهة لهذه الحالة لحارثة.

في كتاب «برهان من أسرار علم الميزان» نقل صاحب الكتاب من عكرمة ومن ابن عباس وأيضا الشيخ محمد بن خاتون عليه الرحمة روى في مجموعته أنه قال:

قال ابن عباس رحمه الله: لـ«جُمعنا في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنينعليه السلام في وسطنا يكلّمُ بكلام غريب في التّوحيد إذ وثب من وسطنا حارثة وهو يصيح وَجْداً ويجول في وسطنا جَوَلان الرّحى و الشّمسُ حامية من فوقه ومن تحت قدمه قلتُ يا أمير المؤمنين أما ترى الى حارثة يجول في المسجد كجولان الرّحى قالعليه السلام أظُن قد استمر سهره وجوعه وجذبته- إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من حُجرته ويسمع كلامنا وقال ما لكم وحارثة قد نصب له رحى الشّوق وجعل في صدره زمام الذوق وهو يطحنُ حبّاً يقع عليه من فوق».

وأذّن بلال وأقام وصلّى النبي صلى الله عليه وآله وحارثة كان في جولانه كأن لم يشهد اذانهم ولا إقامتهم ولا صلاتهم قال واجتمعنا بعد الصّلاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عليٌّعليه السلام عن تلك الرّحى فقال صلى الله عليه وآله نعم حَجرها الصّدق وقُطبها الود وزمامها قلادة الحقّ ودقيقها وَضَح الطّريق وحبها بَذرُ الهوى قلنا يا رسول الله فمن الدّائر قال صلى الله عليه وآله الشّاهدُ الغائب قلنا فحتى يفرغ قال صلى الله عليه وآله لا شُغل له فسقط حارثة بوجهه فرأيت أمير المؤمنينعليه السلام وثب وثبة الأسد وأخذ رأسه في حجرته ومسح وجهه بردائه قال أنسُ وأنا كنتُ قائماً بين يدي علي بن أبي طالبعليه السلام وبي رمداً وقال لي خُذ من أثر جَوَلانه فانبذه في عينيك ففعلتُ فلم أر رمداً باقي عمري وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بلال خُذ إناءً فيه ماء فاغسل يديه ووجهه واجمعه في إناء فاتني فلما أتيتُ به سلمه اليّ وقال رشّحه عليه ففعلتُ ذلك فأفاق من غشيته فصحى من سكرته فأخذ عليه بن أبي طالبعليه السلام بعضُديه فوقفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حارثة أين كنت قال عند ربّي فقال صلى الله عليه وآله كيف وصلت فقال حُطّ فيّ حجابٌ كان محجوباً وكُشف عنّي غطاءٌ كان مكبوباً وعاينتُ علام الغيوب فجلتُ جَوَلاناً واستوفاني الحق وأشهدني فأراني ألواناً ثمّ انشد حسّان

بن ثابت:

قلوبُ العارفين له عيون
ترى ما لا يراهُ الناظرونا
وألسنةٌ بسرٍّ قد تناجى
تغيبُ من الكرام الكاتبينا
وأجنحة تطيرُ بغير ريشٍ
الى ملكوت ربِّ العالمينا
فتسرحُ في رياض الخلدِ طوبى
وتشربُ من شراب العارفينا
فأورثها الشّرابُ لسان صدقٍ
يفوقُ على علوم العالمينا
شواهدنا علينا ناطقات
تُبيّنُ كذب دعوى المُدّعينا

ثبات في العبادة

ليس للانسان باب يطرقه غير باب الحق سواء أراده أو طرده فهو عبد.

نقل أن عارفٍ ما كان يعبد الله لسنوات ودائماً يكون مستيقظ ثلث الليل. في يوم قال للمريدين: ليلة أمس قالوا لي أنني غير مقبول عند الله وزحماتك ومشقتك ليس لها نتيجة.

في الليلة القادمة ظل العارف مستيقظاً لثلثي الليل، فسألوه: إنك مطرود من عند الله فبدلاً من أن تنام الليل، استيقظت ثلثي الليل على خلاف كل ليلة وقمت با لعبا دة.

قال العارف: ليس لنا غير الله ندعوه سواءً طرد أو أراد يجب أن يُعبد. والشيء الآَخر ان جري ذكر اسم الله على اللسان هو توفيق وعناية من الله والانسان غافل عن ذلك.

يقول السّجّادعليه السلام: «ومن أعظم نعمائك علينا جريانُ ذكرك على لساننا» يجب على الانسان ألا ييأس من الله ولو كانت ذنوبه كثيرة(.... لا ييئسُ من روح الله إلا القوم الكافرون)[١٠٦].

عندما طرد الله سبحانه وتعالى الشيطان الرجيم ولعنه، فبدلاً من أن يقول: ربّ اغفر وارحم قال: ﴿ربّ فانظرني الى يوم يُعثون﴾[١٠٧].

قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام: عندما تأتي غداً مساءً الى جبل الطور اجلب معك من هو أحقر منك. ففكّر موسى عليه السلام بأن من هو أحقر منه، في حين أنه رسول الله وهو أعلى من الجميع ويعتبر الجميع ما دونه، ولكن ذلك أمر الله ويجب أن يُطبّق وُيجرى، ومن هذا المنطلق فكّر في البداية بالأفراد الصالحين والخيرين وقال يمكن أن يكون هناك صفة حسنة فيهم ليست موجودة بي وأنا موسى، وبتلك الصفة يكون أفضل منّي عند الله.

ثم فكّر بالمذنبن وقال يمكن الشخص الذي سآخذه يتوب بعد ساعة ويقبل الله توبته ويكون به صفة ليست بي. ثم فكّر بالحيوانات وقال ان البقرة خلقت للحرث والزراعة والحصا ن والبغل للحمل، وسائر الحيوانات لهم وظائف أخرى حيث كل منها يؤدّي وظيفته بصورة جيدة بينما أنا وأنا موسى من الممكن أن أكون قد قصّرت في وظائفي ولم أنجزها بصورة كاملة، اذن الحيوانات أيضا في هذه الحالة أفضل مني.

ثم فكّر في الكلب والخنزير حيث هما نجسا العين وقال إنهما ليسا سيئين من أنفسهما وإنما الله سبحانه وتعالى جعلهما هكذا وخلقهما بهذه الصورة وكل منهما يؤدّي وظيفته كاملاً. الكلب يقوم بالحراسة ويؤدّي وظيفته.

ثم فكّر بالكلب الأصم وقال لأن الكلب الأصم لا يستطيع الحراسة فإنه ليس أفضل مني. فأخذ الكلب الأصم وربطه بخيط وأخذه معه الى جبل طور.

هناك قال لنفسه يا موسى هذا الكلب لم يُصم على طلبه وهذا من الله عزّ وجلّ حيث ابتلاه بهذا المرض، اذن لم يكن يستطيع أن يؤدّي وظيفته فهو ليس السبب في ذلك فترك الكلب الأصم عند أول الجبل وصعد الى قمة الجبل للمناجاة مع رب الأ رباب.

بعد اتمام المناجاة جاء الخطاب: يا موسى ألم أقل لك أن احضر معك من هو أحقر منك. فقال: الهي لم أجد. فجاء الخطاب: يا موسى اذا كنت قد أحضرت معك ذلك الكلب الأصم كنتُ سأخلعك من مقام النّبوّة لأن الله غني.

قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى خذ النصيحة من الشيطان.

فقابل موسى الشيطان وبعد الحديث قال: يا شيطان انصحني. قال الشيطان: أنا مَظهر لاسم «يا مُضلّ» وأنت مظهر لاسم «يا هادي»، فبأي نصيحة أنصحك؟

قال موسى: الأمر أمر الله عزّ وجلّ. قال: اذا كان الامر أمر الله فسيُطاع، يا موسى لا تقل أنا فستصبح مثلي، إن قول «انا» فيه دم الشيطان.

عصى آدمعليه السلام الله عزّ وجلّ ولكنه قال ربنا ظلمنا أنفسنا، وصلى الشيطان ركعتين مدتها ستة آلاف سنة ولكن لأنه قال: أنا خير منه جاء الخطاب باللعن عليه.

ثم درج المؤلف أشعار للشيخ رحمة الله عليه بالفارسية.

الخاتمة

باسـم ثامـن الائمة عليّ بن موسـى الرضـا أرواح العالمين له الفـداء الذي وفّقنـي لتدوين وتأليف وانتشار هذين الجزئين من الكتاب وختمنا هذا الكتاب بلطف وعنايات ذلك الامام.

نقل لي مسـعود عرب الشـيباني وقال: في «الفسا» كان لي مزرعة في وادي الجبل وكان لي مزارع لديه طفـل معـوّق حيث منذ الـولادة والى الآن هو كقطعة اللحم وبلا حركة مُرمـى في زاوية، وبهذه الحالة وصل سنّه الى ستة سنوات. تضايق والده من هذا الأمر كثيراً ونذر بأن يأخذ الطفل الى مشهد المقدّسة للاستشـفاء ويطلب من الامام شـفاءه، ولكن بسبب بُعد الطريق ومرض الطفل وضعفه المالي لم يوفّق في أداء نذره.

قال المزارع: في احدى الأيام توسـلتُ بالامام بعد الصلاة وقلتُ سـيدي أنت تعلم انني لا أستطيع الحضور عندك مع هذا الطفل المريض واذا أردت أن تشـفيه فانك سـواءً من البعيد أو القريب تستطيع أن تشفيه فالطفني بعنايتك واشفيه. في تلك اللحظة التي كنت أناجي الامام فجأةً ألقى الطفل بنفسه عـلى ظهـري وبينما كنتُ غافلاً عـن حاله بأنه لا يسـتطيع أن يتحرك صرخت عليه وقلـت لماذا رميت نفسـك عـليّ، فما أن قلـت ذلك حتّى هـرب الطفل وخرج من الغرفـة واتجه الى المزرعـة سريعاً. فجأةً انتبهت لنفسي وركضت ومسكت بطفلي السليم وأخرجته من المزرعة.

لأني أردت أن أتم الكتاب وأتبرك باسم ولي العصر أرواح العالمين له الفداء جئت بالصلوات التي ألّفهـا الشـيخ رحمة الله عليه وتـم درجه في مقدمة المجالـس في الجزء الأول من هـذا الكتاب وجعلتها خاتمة الكتاب.

اللهـم صلّ وسـلّم على عنقاء قاف القـدم القائم فوق مِرقاة الهمم، فيّاض الحقايق بوجوده، قسّـام

الرقائق بشهوده، الاسم الأعظم الا لهيّ الحاوي للعلم الغير المتناهي، قطب رحى الوجود مركز دائرة الشّهود، المترشّح بالانوار الالهيّة، المتربّي تحت اسرار الرّبوبية، مطلع الانوار المصطفويّة منبع الأسرار المرتضويّة، مشرع الطّهارة الفاطمية، مجمع المكارم الحسنيّة، وارث العزايم الحسينيّة، صاحب المجاهدات السجاديّة، خازن العلوم الباقريّة، ينبوع الحكم الصّادقيّة، مصدر الآيات الكاظميّة، مشرق المعارف الرّضويّة، معدن الكرامات ّالتقويّة، مخزن المقامات النّقويّة، مظهر الحجج العكسريّة، القائم بالحقّ والدّاعي الى الصّدق والرّوح الملكيّ في الجسم البشريّ والنّور المستودع في القالب العنصريّ، ريحان بستان النّبي ﷺ، العالم بالسّرّ الخفيّ، خاتم حديقة الولاية وشمس سماء الامامة والوصاية، مرشد هذه الأمة وكاشف هذه الغمة، النّور اللاهوتيّ والعالم النّاسوتيّ إكسير فلزّات العرفاء، معيار نقود الأصفياء، روح الأرواح وحياة الأشباح، معراج العقول وموصل الأصول ووعاء الأمانة ومحيط الأمانة، قطب الاقطاب والأوتاد ومرجع أرباب الإ فاضة والارشاد العالم بأسرار المبدأ والمعاد، مُنجي أرباب الموالات ومهلك أهل المعادات، مظهر الآيات الباهرة ومصدر الكرامات الظاهرة ناموس الله الاكبر وغاية نوع البشر، أبى الوقت ومُربّي الزمان خليفة الرحمن النّاظم مناظم السّرّ والعلن الحجُّة القائم عجّل الله فرجه.

يا رب برسان تو مهدي غايب را
فرزند علي ابن أبيطالب را
أز دوري أو هميشه فرياد زنم
مانند سكي كه كم كند صاحب را
يارب اظهر المهدي الغائب
ابن علي بن أبي طالب
اصرخ دائماً من فراقه وبُعده
مثل الكلب الذي فقد صاحبه

ليلة الاربعاء ١٢ شعبان المعظم ١٤١٩ هـ
علي المقدادي الاصفهاني

الهوامش

مقدمة المترجم

(١) يوسف: ١١١.

(٢) هود: ١٢٠.

(٣) الاعراف: ٥٤.

(٤) ا لقمر: ٤٩.

(٥) محمد: ٢٤.

(٦) النساء: ٦٩.

(٧) الحشر: ٢.

(٨) الاحزاب: ٤٣.

الفصل الثاني: كرامات وحكايات

(٩) المنتريات هي الأدعية التي ألّفها مرتاضون الهند لرفع سـم الحشرات السـامة وآلام أخرى كالصداع وآلام البطن وا لأرجل.

(١٠) ميامي: منطقة قريبة من دامغان.

(١١) سورة الاسراء: ٤٤.

(١٢) سورة يس: ٨٣.

(١٣) سورة الزمر: ٦٢.

الفصل الرابع: التوحيد والولاية

(١٤) البقرة: ٥٨.

(١٥) الرعد: ١٨.

(١٦) الصافات: ٩٦.

(١٧) يونس: ٢٢.

(١٨) الشمس: ٨.

(١٩) آل عمران: ١٦٨.

(٢٠) النحل: ٩٦.

(٢١) الانفال: ١٦.

(٢٢) بحار الأنوار، مستدرك السفينة، ج ٤، ص ٥١.

(٢٣) مستدرك السفينة، ج ٤، ص ٨٤.

(٢٤) طه: ١١٤.

(٢٥) الاعراف: ١٩٨.

(٢٦) الفلق: ١-٣.

(٢٧) النمل: ١٥.

(٢٨) الشورى: ١٠.

(٢٩) فاطر: ٢٣.

(٣٠) النساء: ٧٩.

(٣١) الأنبياء: ٢٩.

الفصل الخامس: آداب الصلاة وتعقيبات الصلوات الخمس

(٣٢) العنكبوت: ٤٥.

(٣٣) إن المراد من السّكر ليس الشراب حيث لا يقف اَحد بالصلاة وهو شارب الخمر بل ان المراد من السكر هو السكر الناتج عن قلة النوم أو كثرة الاكل أو التعب فيجب في تلك الحالة على الانسان أن يصبر قليلاً حتى تزول تلك الحالة.

(٣٤) النساء: ٤٣.

(٣٥) المدثر: ٤.

(٣٦) الحجرات: ١٢.

(٣٧) البقرة: ٥٧.

(٣٨) الاعراف: ٢٦.

(٣٩) المائدة: ٦.

(٤٠) قال الله تعالى: فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وفي دعاء الافتتاح: الصلوة على ملة ابراهيم ودين محمدﷺ ومنهاج

عليعليه السلام. ملّة ابراهيم الشـوق والعشق والمحبة والخلة والمُروّة والفُتوة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانـة والكرامـة وإكـرام الضيف والصـبر في البلاء والشـكر في النعماء والهجرة والخروج عما سـوى الله بالكُليـة والعبرة والتأوّه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسـماع والوجدُ والاتصاف بصفـات الحق والطهارة من خبثِ رسُـوخ البشريـة وبهذه الخصال صار إماما للعارفـين والعاملين بأمر الله واحـب العبـاد الى الله تعـالى من كان موافقتُهُ ومتابعتهُ في جميع أحواله ومـن زاغ عن طريقته ولو ذرة فيكون النّفسُ لَهُ صنماً قال الله تعالى ﴿ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سَفِهَ نفسه...﴾ (سورة البقرة: ١٣٠).

(٤١) الانعام: ١٢١.

(٤٢) الاسراء: ٤٤.

(٤٣) الرعد: ٢٨.

(٤٤) مؤمن:١٦.

(٤٥) الزخرف: ٤٣.

(٤٦) الحجر: ٤١.

(٤٧) المائدة: ٣.

(٤٨) الانعام: ٩١.

(٤٩) الحجر: ٢١.

(٥٠) الصافات: ٩٦.

(٥١) البقرة: ٢٠١.

(٥٢) الكهف: ١٥.

(٥٣) الرحمن: ٣٥.

(٥٤) مناقب شهر آشوب، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٥٥) وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٣٨٦.

جـاء في كتـاب سر الايـمان تأليـف عبد الـرزاق موسـوي والذي طُبـع في سـنة ١٣٧٤ هجريـة في النجف الأشرف، فهـرس بأسـماء العلماء والمراجـع التقليدي الذين أفتوا باسـتحباب الشـهادة الثالثة حيث نكتب أسماء بعضهم في التالي:

محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، الشـيخ يوسـف البحراني: الحدائق، سـيد بحر العلوم: منظومة، الشـيخ جعفر كبير: كشف الغطاء، الشيخ محمد رضا نجف: العدة النجفية، سيد علي الطباطبائي: الرياض، المحقق القمـي: الغنائم، النراقي: المسـتند، ميرزاي الكربـاسي: المناهج، صاحب الجواهر: الجواهـر ونجاة العباد، الشـيخ مرتضى الانصاري: النخبة، سـيد علي بحر العلوم: البرهان القاطع، سـيد حسـين الترك: الرسـالة العمليـة، شـيخ جعفر الشوشـتري: منهج الرشـاد، ميرزا محمد حسـن القمـي: مصباح الفقاهـة، ميرزاي الشـيرازي الكبير: مجمع الرسـائل، الشهرستاني: حاشية في نجاة العباد، سـيد اسماعيل النوري: شرح نجاة

العباد، آقا رضا الهمداني: مصباح الفقيه، شيخ محمد طه النجف: حاشية في نجاة العباد، ميرزا حسين الخليلي: حاشية في نجاة العباد، آخوند ملا كاظم الخراساني: ذخيرة العباد، شيخ محمد تقي أقا نجفي: الرسالة العملية، المرحوم سيد محمد كاظم اليزدي: طريق النجاة، ميرزا محمد تقي الشيرازي: الرسالة العملية، سيد اسماعيل الصدر: أنيس المقلْبين، شيخ الشريعة: الوسيلة، شيخ عبد النبي النوري: حاشية في مجمع الرسائل، شيخ عبد الله الممقاني: مناهج المتقين، ميرزاي النائيني: وسيلة النجاة، شيخ محمد حسين الاصفهاني (كمباني): الوسيلة، آقا سيد ابو الحسن الاصفهاني: ذخيرة العباد،آقا سيد صدرالدين الصدر: حاشية، شيخ عبد الحسين الرشتي: حاشية في ذخيرة العباد.

وكل علماء العصر الحاضر أيضا أفتوا بهذا الأمر. وطبعاً بعض علماء الماضي قد افتوا بوجوبها.

(٥٦) آل عمران: ١٨-١٩.
(٥٧) آل عمران: ٢٦- ٢٧.
(٥٨) النساء: ١٠٠.
(٥٩) المدثر: ٤٢- ٤٥.
(٦٠) الاسراء: ٧٩.
(٦١) الاحزاب: ٤١.
(٦٢) الاسراء: ٧٨.
(٦٣) النور: ٣٧.
(٦٤) المعارج: ٢٣.
(٦٥) طه: ١٤.
(٦٦) الاسراء: ٧٩.
(٦٧) الاحزاب: ٢١.
(٦٨) الانعام: ٩٠.
(٦٩) القصص: ٨٨.
(٧٠) القصص: ٦٨.
(٧١) النجم: ٣٩.
(٧٢) الزخرف: ٣٢.
(٧٣) العنكبوت: ٦٠.
(٧٤) آل عمران: ٢٦.
(٧٥) آل عمران: ١٩.
(٧٦) آل عمران: ٨٥.
(٧٧) الاسراء: ٣٦.

(٧٨) الا نشرح: ١.
(٧٩) ا لشعراء: ١٩٣ و ١٩٤.
(٨٠) النجم: ١١.
(٨١) الكهف: ١١٠.
(٨٢) الاحزاب: ٢١.
(٨٣) الحجر: ٩٩.
(٨٤) الا نعام: ٥٩.
(٨٥) هود: ١٢٣.
(٨٦) يس: ٣٢.
(٨٧) يس: ١٢.
(٨٨) النور: ٣٥.
(٨٩) الزمر: ٢٢.
(٩٠) الناس: ٥.
(٩١) حديث قدسي.
(٩٢) النحل: ١٠٦.
(٩٣) ا لمجا دلة: ٢٢.
(٩٤) الحج: ٤٦.
(٩٥) الحج: ٤٦.
(٩٦) غلاف القلب.
(٩٧) يوسف: ٣٠.
(٩٨) النجم: ١١.
(٩٩) النقطة السوداء الصغيرة.
(١٠٠) البقرة: ٣١.
(١٠١) الاسراء: ٧٠.
(١٠٢) البقرة: ١٠.
(١٠٣) القصص: ٨٣.
(١٠٤) يجب التوجه الى المراد من الصعق ليس الاغماء الجسمي بل الاستغراق في تجلّي الحق.
(١٠٥) الاعراف: ١٤٢.
(١٠٦) يوسف: ٨٧.
(١٠٧) الحجر: ٣٦.

الفهرس

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث